العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء **25** مايو/ أيار 2022 م 24 شوال 1443 هـ ▫ العدد 2823 السنة الثامنة

Wednesday **25** May 2022

جامعات تركيا: لا تسهيلات للسوريين

باتت الجامعات التركية تعامل الطلاب من اللاجئين السوريين، مثل الأجانب، ما يجعل حظوظهم أقل في التعليم العالي، بعدما كانوا يُعاملون كالأتراك. [**19.18**]

الإعدام يهدد أربعة صحافيين يمنيين معتقلين لدى الحوثيين، في انتظار جلسة الاستئناف التي أُجّلت الأحد الماضي.

21

في العدد

05 | سياسة
استئناف مفاوضات القوى الكردية لحسم **مرشح الرئاسة العراقية**

08 |

أسباب عدة وراء **رفض الجزائر** الوساطات مع المغرب

10 | اقتصاد
مصارف لبنان تتمرد: لا لخطة الحكومة

24 | ثقافة

يوزف شاخت... اجتهاد استشراقي لا يخلو من عثرات

26 | سينما

فيلمان عربيان في «كانّ»: طغيان السياسة على السينما

28 | رياضة

مبابي يكسر صمته: هذه كواليس البقاء في باريس

32
9 772056 637035

فلسطين

تصعيد إسرائيلي يسبق مسيرة الأعلام

- إصابة 3 فلسطينيين خلال تصدي مقاومين لقوات الاحتلال في مخيم جنين
- عشرات المستوطنين يقتحمون الأقصى ويؤدون صلوات وطقوساً يهودية
- غانتس يثبّت موعد مسيرة الأعلام... و16 ألف مستوطن يستعدون
- تحقيق «أسوشييتد برس»: إسرائيل اغتالت أبو عاقلة

التفاصيل صفحة **3.2**

قصة صمود الروبل

كانت معظم التوقعات تفيد بأن الروبل الروسي سينهار سريعاً بعد فرض العقوبات الغربية على موسكو. لكنّ ذلك لم يحصل. فهل هذا «الصمود» مستدام أم مؤقت؟

13.12

في الأيام الأولى للحرب، انهارت قيمة الروبل قبل أن تستعيد عافيتها (الكسندر نيمينوف/Getty)

سياسة

أوروبا تطمح إلى فشل استراتيجي لبوتين

تستعد روسيا لفترة طويلة من المعارك في أوكرانيا وإنشاء قاعدة عسكرية في خيرسون، فيما تصطف أوروبا خلف كييف على أمل ضمان فوزها وجعل غزو روسيا فشلاً استراتيجياً لرئيسها فلاديمير بوتين على حد تعبير رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين.

7.6

الحدث

منظمة الصحة العالمية: تفشي جدري القرود قابل للاحتواء

أعلنت منظمة الصحة العالمية تسجيل 131 إصابة مؤكدة بجدري القرود و106 حالات اشتباه بالإصابة منذ الإبلاغ عن الإصابة الأولى في السابع من مايو/ أيار الجاري، خارج البلدان التي ينتشر فيها المرض عادة. أضافت أنه يظلّ «قابلاً للاحتواء»، مشيرة إلى أنها ستعقد اجتماعات أخرى لدعم الدول الأعضاء بمزيد من النصائح حول كيفية التعامل مع المرض. وفي السياق، أوضح ريتشارد بيبودي، الذي يقود فريق مسبّبات الأمراض عالية التهديد في منظمة الصحة العالمية في أوروبا، أن المنظمة لا تعتقد أن تفشي مرض جدري القرود خارج قارة أفريقيا يستدعي إطلاق حملات تطعيم جماعية، إذ إنّ القيام بإجراءات أخرى كالنظافة الشخصية الجيدة والسلوك الجنسي الآمن ستساهم في السيطرة على انتشاره. وقال إنّ الإمدادات الفورية من اللقاحات ومضادات الفيروسات محدودة نسبياً. كما أوضح أن الإجراءات الأساسية للسيطرة على تفشي المرض تتمثل في تتبع الاتصال وعزله، مشيراً إلى أنه لا ينتشر بسهولة شديدة ولم يتسبب حتى الآن في ظهور مرض خطير. أضاف أن اللقاحات المستخدمة لمكافحة جدري القرود قد تحمل بعض الآثار الجانبية الخطيرة. يأتي ذلك في وقت أعلنت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أنها في طور إطلاق جرعات من لقاح «جينيوس» لاستخدامها مع حالات لمرض جدري القرود. وتجري شركة موديرنا اختباراً للقاح محتمل للوقاية من جدري القرود في مرحلة الاختبارات قبل السريرية مع انتشار المرض في الولايات المتحدة وأوروبا. فيما تستعد الولايات المتحدة لتطعيم الأشخاص الذين كانوا على اتصال وثيق بمرضى جدري القرود مع توقع زيادة أعداد الإصابات، فيما سُجلت لديها حتى الآن خمس حالات محتملة أو مؤكدة. وقالت المديرة في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) جينيفر مكويستون: «نريد زيادة توزيع اللقاحات إلى أقصى حد على أولئك الذين نعلم أنهم سيستفيدون منها، أعني أولئك الذين كانوا على اتصال بمريض معروف لديه جدري القرود، مثل مقدمي الرعاية والمخالطين المقربين، خصوصاً أولئك المعرضين لخطر الإصابة بحالة خطيرة من المرض».

(رويترز)

جددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، اقتحامها مخيم جنين بهدف تنفيذ عملية اعتقال، بينما تصدى لها شبان من المخيم. يأتي ذلك بينما كان المستوطنون يواصلون استفزازاتهم في الأقصى، في الوقت الذي يتحضرون فيه لمسيرة الأعلام التي أكدت حكومة الاحتلال المضي بها

تصعيد إسرائيلي يسبق مسيرة الأعلام

اشتباكات مسلحة في جنين واقتحامات متواصلة للمسجد الأقصى

خلال وقفة في غزة أمس متحدة باقتحامات المستوطنين للأقصى (مجدي فتحي/ Getty)

رام الله ـ **محمود السعدي**

كان مخيم جنين شمال الضفة الغربية المحتلة على موعد مع جولة جديدة من اقتحامات قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس الثلاثاء، غير أن ذلك لم يمر من دون تصدي شبان المخيم للقوات المقتحمة، إذ وقعت اشتباكات مسلحة بين الطرفين أدت إلى إصابة 3 شبان فلسطينيين. هذا التصعيد المتواصل في جنين يترافق مع الاستفزازات المستمرة في القدس المحتلة، ولا سيما عبر السماح للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى. وتؤجج هذه الانتهاكات الوضع وسط تهديدات من قبل فصائل المقاومة، والتي أكدت استنفارها تحسباً لأي طارئ، ولا سيما الأحد المقبل (29 مايو/ أيار الحالي)، يوم مسيرة الأعلام التي سمحت سلطات الاحتلال للمستوطنين بتنظيمها ومرورها من باب العامود.

واقتحمت قوات الاحتلال بدورياتها العسكرية صباح أمس مجدداً مخيم جنين، وتحديداً حي الهدف غربي المخيم، بهدف اعتقال أحد الشبان. غير أن مواجهات عنيفة واشتباكات مسلحة وقعت بينها وبين شبان من المخيم الذين تصدوا لها، ما أدى إلى إصابة 3 منهم بجروح، بينما اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر محمد الطوباسي، وهو عم الشاب الذي اقتحمت قوات الاحتلال المخيم وحاصرت منزل عائلته لاعتقاله، لكنها بعدما لم تجده اقتادت عمه، بحسب ما أكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد».

في موازاة ذلك، كانت مناطق عدة بالضفة الغربية محوراً لمواجهات مع قوات الاحتلال أمس. فقد اقتحمت هذه القوات بلدة جبع جنوب جنين، وداهمت منازل عدة، وسط اندلاع مواجهات ألقى خلالها الشبان زجاجات حارقة باتجاه دوريات الاحتلال التي اشتعلت النار بإحداها. كذلك، استهدف شبان فلسطينيون دوريات الاحتلال بالزجاجات الحارقة خلال اقتحامها مخيم عقبة جبر جنوب أريحا شرق الضفة الغربية. على صعيد منفصل، هدمت قوات الاحتلال أمس مسجد تجمع عرب الرماضين الجنوبي المعزول خلف جدار الفصل العنصري المقام على أراضي قلقيلية شمال الضفة. كذلك واصلت قوات الاحتلال أمس حملات الاعتقال والتي طاولت 20 فلسطينياً في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية.

وبالتزامن مع الاعتداءات والاقتحامات في الضفة، تتواصل الانتهاكات في القدس المحتلة والمسجد الأقصى. وفي السياق اقتحم عشرات المستوطنين أمس باحات المسجد بحماية قوات الاحتلال. وأكدت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في بيان أن الاقتحامات تمت بمشاركة عدد من الحاخامات، وتخللتها إقامة صلوات وطقوس تلمودية في المنطقة الشرقية من المسجد الأقصى.

ومن المنتظر أن تبلغ استفزازات المستوطنين ذروتها يوم الأحد المقبل عبر مسيرة الأعلام التي يواصل المستوطنون الاستعداد لها، بمباركة من سلطات الاحتلال، على الرغم من تهديدات الفصائل الفلسطينية وتحذيراتها من عواقب المضي بهذه المسيرة. وفي السياق، أكد وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس، أمس، بحسب ما أوردته الإذاعة الإسرائيلية، أن هذه المسيرة ستجري في موعدها. ووفقاً للإذاعة، فإنه وعلى الرغم من استمرار حالة التوتر في منطقة باب العامود والبلدة القديمة وتهديدات الفصائل الفلسطينية، فإن مسيرة الأعلام ستجري في مسارها من دون أي تغيير.

ونقلت القناة الـ13 الإسرائيلية، أمس، عن منظمين للمسيرة قولهم إنه «سيسمح لـ16 ألف مستوطن بدخول ساحة البراق» بالمسجد الأقصى. وأضاف هؤلاء أنه «سيسير 8000 من المتظاهرين عبر الحي الإسلامي من جهة باب العامود و8000 آخرين من جهة باب يافا (باب الخليل)». وبالنسبة لعشرات الآلاف المتبقين ستقام رقصات جماعية بالأعلام بالقرب من باب الخليل وعند أسوار البلدة القديمة، وسيدخلون تباعاً في وقت لاحق إلى ساحة البراق حسب الحشود».

في موازاة ذلك، أصيب الناشط محمد أبو الحمص من لجنة المتابعة في بلدة العيسوية برضوض مختلفة، بعد اعتداء جنود الاحتلال عليه خلال محاولته توثيق اقتحام طواقم من بلدية الاحتلال في القدس للبلدة. على صعيد آخر، أصدرت محكمة الاحتلال، أمس، حكماً بالسجن على الشاب المقدسي يزن عمران عبيد من بلدة العيسوية لمدة 40 شهراً، في حين أكدت عائلة الأسير المقدسي محمد حاتم أبو الهوى من بلدة الطور جنوب القدس أن سلطات الاحتلال أصدرت بحقه حكماً بالسجن 8 سنوات بتهمة الضلوع بأعمال مقاومة.

كما أعلنت شرطة الاحتلال، أمس، اعتقال خلية زعمت أنها تتبع لحركة حماس، في مدينة القدس، وقالت إنها خططت لتنفيذ عمليات بينها إطلاق النار على عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير. وأوضحت في بيان أنها وجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» اعتقلا 5 فلسطينيين بشبهة الانتماء إلى هذه الخلية في 22 إبريل/ نيسان الماضي. وأضافت: «أحد أفراد الخلية اشترى مُسيّرة وخطط لتنفيذ هجوم على القطار الخفيف في القدس». وتابعت «كشف التحقيق أن أعضاء الخلية خططوا للاختباء في مدينتي الخليل أو جنين، بعد تنفيذ الاعتداءات». ولم تُصدر حركة حماس تعقيباً حتى مساء أمس على بيان شرطة الاحتلال.

وفي ظل هذه الأجواء، جددت فصائل المقاومة الفلسطينية أمس التأكيد أنها «في حالة انعقاد دائم لاتخاذ ما يلزم للرد على جرائم الاحتلال»، وحذرت «العدو الصهيوني من الدعوات لهدم قبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم». وتضفي هذه التطورات مزيداً من المخاوف من تصعيد عسكري محتمل، ولا سيما على الجبهة مع قطاع غزة حيث توغلت أمس آليات عسكرية إسرائيلية، بشكل محدود، قرب السياج الأمني الفاصل شرقي مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة، بحسب وكالة «الأناضول». في غضون ذلك، قال وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره رياض المالكي في رام الله أمس، إن دعم بلاده للقضية الفلسطينية منفصل تماماً عن علاقاتها بإسرائيل. وأكد جاووش أوغلو، الذي يجري مشاورات اليوم الأربعاء، مع المسؤولين الإسرائيليين، أن تركيا ستواصل «الوقوف إلى جانب أشقائنا الفلسطينيين في كفاحهم من أجل دولة مستقلة ذات سيادة». من جهته، استقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس في رام الله، رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، حيث «أطلعها على ما تقوم به قوات الاحتلال من اعتداءات متواصلة ضد شعبنا الفلسطيني»، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». بدورها، أكدت ميتسولا مواقف الاتحاد الأوروبي الداعمة للعملية السياسية وفق رؤية حل الدولتين، ورفض الاستيطان، بحسب «وفا».

للحديث تتمة...

الجزائر... روما أقل كلفة من باريس

عثمان لحياني

اختار الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون روما كي تكون الوجهة لأول زيارة له إلى أوروبا والغرب، منذ تبوئه الرئاسة، بعدما كانت باريس في السابق هي المدخل الرئيسي للجزائر إلى الغرب. ويحمل هذا التطور أكثر من معنى في السياقات السياسية وإعادة هندسة الجزائر لعلاقاتها الإقليمية والدولية بشكل يعيد ترتيب الشركاء الإقليميين على أساس أولوية المنافع والمصالح والخيارات. كما يعيد التوازن بين الخطوط الثلاثة لعلاقات الجزائر، العمق العربي الإسلامي، والعمق الأفريقي، والامتداد المتوسطي إلى الغرب.

العبور إلى الغرب عبر روما، أقل تكلفة بكثير من العبور من باريس، من الناحية السياسية. تقارب المواقف في العديد من القضايا يعد مُسهّلاً ومدخلاً جيداً لتكون إيطاليا الشريك النموذجي، والأكثر إيجابية في التفاعل مع استحقاقات اقتصادية وحاجات حيوية للجزائر في بعض القطاعات الخدمية.

هكذا ترى السلطة السياسية في الجزائر، وهي تتغذى في خيارها هذا، على نوازع شعبية وسياسية معادية لفرنسا. ذلك أن التمركز السياسي والاقتصادي الفرنسي في الجزائر وحولها لعقود، عاد بالمنافع كلها على فرنسا، من دون أن تستفيد الجزائر.

لم يبرز بعد الموقف الفرنسي بشكل أكثر وضوحاً من هذه التحولات المشهدية في علاقات الجزائر الإقليمية. ثمّة توقعاتبمواقف فرنسية «حادة وعدائية» في المستقبل، لن تكون مباشرة بالتأكيد، لكون باريس التي تقيس بعمق التحولات القائمة في الجزائر على مستويات استقلالية القرار والأمن القومي، تدرك أن الجزائر تسترجع شيئاً فشيئاً القدرة على التصحيح الداخلي وأدوات الفعل والدور الإقليمي.

لكن ردود الفعل الفرنسية المتوقعة يمكن قراءتها بوضوح عبر وكلاء وظيفيين في المنطقة، وهي تعبر عن مقاومة باريس لخسارة مجال خصب من علاقاتها الحيوية مع الجزائر، لصالح دول تعتبر في السياقات الفرنسية غريمة إقليمية تنافسها مناطق النفوذ، كإيطاليا، ولصالح «خصوم تاريخيين» كتركيا.

ولكي يبقى التقدير في إطار عقلاني، من الضرورة التأكيد على أن إيطاليا، مثلها مثل تركيا أو أي دولة اختارت الجزائر أن تضعها في مقدمة الشركاء الاقتصاديين والتعاون السياسي، ليست جمعية خيرية.

عقوبات أميركية ضد «حماس»

قالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان على موقعها الإلكتروني أمس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على مسؤول مالي في حركة حماس وشبكة من الوسطاء الماليين وشركات تدر عائدات للحركة. وأوضحت الوزارة أن العقوبات «تستهدف مكتب الاستثمار التابع لحماس، والذي يملك أصولاً تقدّر قيمتها بأكثر من 500 مليون دولار، بينها شركات تعمل في السودان وتركيا والسعودية والجزائر والإمارات». وأشارت الوزارة إلى أن المسؤول في حماس الذي أُدرج على قائمة العقوبات هو عبد الله يوسف فيصل صبري، وهو أردني الجنسية يقيم في الكويت.

رفع منظمة التحرير عن لائحة الإرهاب

مطالبة رسمية من السلطة إلى الإدارة الأميركية

رام الله ـ **العربي الجديد**

طالبت السلطة الفلسطينية إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن برفع منظمة التحرير الفلسطينية من قوائم الإرهاب الأميركية، والتي وضعها الكونغرس الأميركي عليها منذ عقود. وتأتي هذه المطالبة الفلسطينية أخيراً بعد أيام قليلة من إعلان وزارة الخارجية الأميركية، يوم الخميس الماضي، رفع حركة «كاخ» أو «كهانا حي» اليهودية المتطرفة من قوائم الإرهاب.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، أمس الثلاثاء، إن السلطة الفلسطينية طالبت الإدارة الأميركية عبر رسالة رسمية، برفع منظمة التحرير الفلسطينية من قوائم الإرهاب، بحسب التصنيف الخاص بالكونغرس الأميركي. وأضاف الشيخ، في تغريدة على «تويتر»: «أعربنا عن استغرابنا ورفضنا المطلق لبقاء هذا التصنيف الجائر والظالم لشعب تحت الاحتلال، في الوقت الذي تُشطب فيه منظمة كاخ (أو كهانا حي) الإرهابية من تلك القوائم». وكان الشيخ قد اعتبر أيضاً في تغريدة السبت الماضي أن «القرار الأميركي برفع حركة كاخ الإرهابية من قوائم الإرهاب الأميركي مثير للاستهجان والاستغراب، وفي نفس الوقت يصر الكونغرس على إبقاء منظمة التحرير الفلسطينية على قوائم الإرهاب»، مضيفاً أن «هذه هي المظلمة المستمرة والكيل بمكيالين والانتصار للظلم». وكان الكونغرس الأميركي قد صنف منظمة التحرير الفلسطينية منظمة «إرهابية»، بسبب سلسلة من الهجمات التي نفذتها منظمات فلسطينية منضوية تحت لواء المنظمة ضد أهداف إسرائيلية وغربية خلال سبعينيات القرن الماضي. وطالبت السلطة الفلسطينية مراراً الإدارات الأميركية المتعاقبة برفع منظمة التحرير من قوائم الإرهاب التي وضعها الكونغرس عليها منذ عام 1975. وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قد أصدرت قراراً بغلق مكاتب منظمة التحرير في واشنطن في سبتمبر/أيلول 2018، كخطوة عقابية على رفع السلطة الفلسطينية دعوى قضائية ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، وعدم تعاونها مع خطة «صفقة القرن» لـ«السلام» والتي أعلنها ترامب خلال ولايته، وتنضمن إجحافاً كبيراً بحقوق الفلسطينيين الوطنية. كما أغلق ترامب القنصلية الأميركية العامة في القدس الشرقية، في عام 2019، بعدما نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة، في منتصف 2018. ووعدت الحملة الانتخابية لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الفلسطينيين بإعادة فتح مكاتب المنظمة في واشنطن وإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، لكن لم يتم أي من ذلك حتى الآن.

> وضع الكونغرس المنظمة على لائحة الإرهاب منذ 1975

سد النهضة: مفاوضات «فنية» بالإمارات تفشل باختراق موقف إثيوبيا

> لم تفلح جولتا مفاوضات «فنية» ثلاثية عقدتا أخيراً في أبوظبي في إقناع أديس أبابا بالتنازل عن أي من مواقفها بشأن سد النهضة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تواصل إثيوبيا عمليات البناء في سد النهضة، في الوقت الذي اقترب فيه موعد الملء الثالث للسد المقرر مطلع يوليو/تموز المقبل، وذلك من دون الالتفات للمطالب المصرية السودانية، بشأن التوصل لاتفاق قانوني شامل وملزم بشأن قواعد الملء والتشغيل. يأتي ذلك فيما فشلت كل محاولات القاهرة أخيراً للضغط على أديس أبابا، لوقف عمليات البناء وتعلية المر الأوسطي في جسم السد، لحين التوصل لاتفاق نهائي، أو الذهاب إلى جولة مفاوضات جديدة.

وفي هذا الإطار، كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، عن «تفاصيل جولتين من المفاوضات، بوساطة من جانب دولة الإمارات خلال الشهرين الماضيين». وأوضحت المصادر أن «المشاورات الأخيرة كانت على المستوى الفني من جانب وفود متخصصة من البلدان الثلاثة: مصر والسودان وإثيوبيا، وجرت في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وذلك بعدما أقنع الإماراتيون الإثيوبيين بالمشاركة بضمانات من جانب أبوظبي، حيث حضر ممثلون عن دولة الإمارات للاجتماعات غير المعلنة كمراقبين». وبدأت إثيوبيا في فبراير/ شباط الماضي، تشغيلاً محدوداً لتوربين بالسد، كمرحلة أولى لإنتاج الكهرباء. وأوضحت المصادر أن «المشاورات التي جرت على مدار جولتين، لم تحقق اختراقاً في أي من القضايا العالقة، فيما انحصر التعاون الإثيوبي في إمكانية تنسيق الجهود بين البلدان الثلاثة قبل عملية الملء الثالث فقط، مع التأكيد على الرفض التام لإطلاع المصريين والسودانيين على أي معلومات دقيقة تخص عملية تشغيل السد في الوقت الراهن، وكذلك خطط الاستعداد للملء الثالث». وبحسب المصادر «أبدى الإثيوبيون استعداداً لإخطار مصر والسودان قبل الشروع في عملية الملء الثالث، حتى يتسنى للدولتين الاستعداد وتجنب أي آثار سلبية».

وأشارت المصادر إلى أن «الوفد الإثيوبي تمسك أيضاً خلال المشاورات، برفض الملاحظات الفنية المتعلقة بأمان مشروع السد، والتي تطرحها مصر، من دون أن يقدم أي تصميمات هندسية، حيث طرح التقارير الفنية السابقة لمكاتب فرنسية». والشهر الماضي، أعلن المدير العام لوكالة أمن شبكات المعلومات الإثيوبية شوميت جيزاو، إحباط هجمات إلكترونية حاولت استهداف سد النهضة والمؤسسات المالية الكبرى في البلاد.

ووفقاً للمصادر المصرية التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإنه «من المقرر عقد جلسة مشاورات جديدة في أبوظبي بين الوفود الثلاثة قبل منتصف يونيو/ حزيران المقبل».

وأوضحت المصادر أنه «تم إطلاع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان على تفاصيل الجلستين الماضيتين خلال زيارته الأخيرة للقاهرة، حيث طالب المسؤولون في مصر بدور أميركي أكثر فاعلية لزحزحة إثيوبيا عن موقفها الرافض لإبداء أي مرونة، سواء بشأن المفاوضات الفنية الجارية في أبوظبي، أو التعاطي مع المطالب المصرية السودانية لإطلاق جولة مفاوضات سياسية جديدة بشأن الأزمة».

وقال أحد المصادر إنه «على الرغم من تمسك القاهرة في الماضي بعدم مسايرة أديس أبابا في إجراءات لا تأتي على قاعدة الوصول لاتفاق ملزم لكافة الأطراف، إلا أنها اضطرت أخيراً للقبول بالمبادرة الإماراتية، على أمل إحداث أي اختراق في الموقف الإثيوبي قبل الملء الثالث، وأيضاً في ظل مواجهة مصر أزمات داخلية واقتصادية».

فوفق المصادر «ترغب القيادة المصرية بالوصول إلى اتفاق بشأن سد النهضة يمكن تسويقه شعبياً، ويخفف من حدة الاحتقان في الشارع المصري، بعدما فشلت كافة المحاولات بهذا الإطار أخيراً».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكد خلال لقائه سوليفان ووفد أميركي رفيع المستوى زار القاهرة في 10 مايو/أيار الحالي، على «التمسك بضرورة التوصل لاتفاق ملزم بين الأطراف الثلاثة».

وفي السياق، قالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد»، إن سوليفان «استخدم خلال مباحثاته مع السيسي، ورقة سد النهضة، ولوّح بإمكانية تقديم مساعدة أميركية في هذا الشأن من أجل الحصول على تعهدات مصرية في مسألة العلاقات مع روسيا، وضرورة دعم الموقف الأميركي في أزمة الحرب الروسية الأوكرانية». وجرت آخر جلسة للمفاوضات قبل أكثر من عام، في إبريل/ نيسان 2021، برعاية الاتحاد الأفريقي، أعلنت عقبها الدول الثلاث فشلها في إحداث اختراق، ما دعا مصر والسودان للتوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر قراراً رئاسياً منتصف سبتمبر/أيلول الماضي، شجّع فيه الدول الثلاث على استئناف المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي، للوصول إلى اتفاق مُلزم خلال فترة زمنية معقولة. وترددت أنباء في الأيام الأخيرة عن استمرار أعمال تعلية المر الأوسط بسد النهضة الإثيوبي. وقال الباحث المصري المتخصص في الشأن الأفريقي هاني إبراهيم، في منشور عبر صفحته بموقع «فيسبوك»، إن «أعمال تعلية المر الأوسطي للسد وصلت إلى منسوب يتراوح بين 580 و581 متراً، حسب التقديرات»، مشيراً إلى «استمرار تشغيل ممر واحد للاستخدامات، مع تشغيل أول توربين منخفض». وشهدت العلاقات المصرية الإماراتية حالة من الفتور والتباين خلال الأشهر الماضية، بشأن عدد من الملفات الساخنة التي تمر بها المنطقة، وتلعب فيها أبوظبي دوراً فاعلاً، بالإضافة إلى الملفات المشتركة بين البلدين.

وقال دبلوماسي مصري سابق لـ«العربي الجديد»، إن «استراتيجية الإمارات في هذه القضية تنطلق من أرضية الاستثمارات والعلاقات، وبدعم قوي من إسرائيل، وهذا ما يأتي على حساب مصر». وأضاف أن «الإمارات ترتبط بعلاقات قوية جداً مع إثيوبيا، ولها استثمارات هناك بمليارات الدولارات، ويعنيها في المقام الأول بسط هيمنتها على المضائق في جنوب البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وبالتالي التحكم في مياه أعالي نهر النيل، وهذا طبعاً يتم لصالح إسرائيل، الحليف الرئيسي الحالي لحكام أبوظبي». وأشار المصدر إلى أن «جولتي المفاوضات الفنية، اللتين عقدتا في أبوظبي خلال الشهرين الماضيين، وحضرهما ممثلون فنيون من الدول الثلاث، يمكن أن تكونا ضمن محاولات لطمأنة القاهرة في قضية المياه، في وقت يحتاج فيه الحلفاء الرئيسيون للإمارات (أميركا وإسرائيل) إلى مصر في بعض القضايا الساخنة على الساحة العالمية». وقال المصدر إنه على صعيد العلاقات المصرية الإماراتية «يمكن القول إنها تحسنت قليلاً بعد القمة التي عقدت في منطقة النقب المحتلة، واستضاف فيها وزير الخارجية الإسرائيلي نظراءه من مصر والإمارات والمغرب والبحرين بحضور وزير الخارجية الأميركي».

وأضاف المصدر أن «الهدف الإسرائيلي الرئيس من وراء تلك القمة التي عقدت بمساعدة الإمارات، هو تعميق العلاقات مع دول عربية بما يساعد في المقام الأول على مواجهة التهديد الآتي من إيران».

> حضر ممثلون عن دولة الإمارات الاجتماعات غير المعلنة كمراقبين

> من المقرر عقد جلسة مشاورات جديدة في أبوظبي خلال يونيو

«أسوشييتد برس»: إسرائيل اغتالت أبو عاقلة

جدارية لأبو عاقلة في جنين، في 18 مايو (ناصر أشتية/Getty)

كشف تحقيق أجرته وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، ونشرته أمس الثلاثاء، أن الرصاصة التي قتلت الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، مصدرها بندقية إسرائيلية. وأكد التحقيق أن أبو عاقلة قتلت بنيران إسرائيلية، مشيراً إلى أنه «من المرجح أن تكون أي إجابة قاطعة وأكيدة بعيدة المنال بسبب انعدام الثقة العميق بين الجانبين (الاحتلال والسلطة الفلسطينية)». واستند التحقيق إلى روايات شهود عيان، بالإضافة إلى مقاطع فيديو تم التقاطها خلال اقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين في 11 مايو/ أيار الحالي، تحدد بدقة أمكنة الجنود الإسرائيليين بالإضافة إلى أمكنة الفلسطينيين والمراسلين، من بينهم أبو عاقلة. وأضاف: «كان لدى الجنود خط نيران واضح، ولا يوجد دليل مرئي على وجود أي مسلحين فلسطينيين بالقرب من أبو عاقلة». ولفتت الوكالة، إلى أن «التحقيق يدعم تأكيدات كل من السلطات الفلسطينية وزملاء أبو عاقلة بأن الرصاصة التي قتلتها جاءت من بندقية إسرائيلية».

وذكر التحقيق أن «مقاطع فيديو وصورا متعددة التُقطت في صباح 11 مايو، تُظهر قافلة (عسكرية) إسرائيلية متوقفة قرب أبو عاقلة، وكان الوجود الوحيد المؤكد للمسلحين الفلسطينيين على الجانب الآخر من القافلة، على بعد حوالي 300 متر».

واستند التحقيق إلى شهود عيان فلسطينيين قالوا إنه لم يكن هناك مسلحون في المنطقة ولم يكن هناك إطلاق نار حتى إصابة أبو عاقلة، لافتين إلى أنهم لا يشكون أبداً بأن الجنود الإسرائيليين هم الذين قتلوا أبو عاقلة. ونقل التحقيق عن مراسلين كانوا إلى جانب أبو عاقلة، أنهم عندما وصلوا إلى مكان الحادث كان الهدوء يسود المكان، ولم تقع أي اشتباكات بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وكان جيش الاحتلال، قد أعلن أول من أمس الاثنين، أنه إذا تبين أن أحد جنوده أطلق النار على أبو عاقلة خلال تغطيتها عملية للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين في الضفة الغربية المحتلة، فـ«لا وجود لشبهة فورية بارتكاب نشاط جنائي». وفق التحقيق الأولي. وذكرت المدعية العامة للجيش، يفعات تومر يروشالمي، في بيان أنه «بالنظر إلى مقتل السيدة شيرين أبو عاقلة في وسط منطقة قتال نشط، لا يمكن أن تكون هناك شبهة فورية بوجود نشاط جنائي في غياب المزيد من الأدلة». وأضافت «لن يتم اتخاذ القرار النهائي بشأن فتح تحقيق جنائي أم لا، إلا بعد توفر وقائع أخرى من التحقيق العملياتي لجيش الدفاع الإسرائيلي ومصادر أخرى».

ويعود لتومر يروشالمي أن تحدّد ما إذا كان يجب إحالة أي جندي إلى إجراء تأديبي أم لا. وشدّدت في بيانها على أن إسرائيل لا تعرف بعد ما إذا كانت أبو عاقلة قتلت برصاص فلسطيني أم إسرائيلي. وجدّدت المطالبة بفحص الرصاصة التي أزيلت من جثة أبو عاقلة والتي يحتفظ بها الفلسطينيون. وأشارت المدعية العامة لجيش الاحتلال إلى أن الجيش «يبذل قصارى جهده للتحقق من ملابسات الحادث من أجل فهم كيف قُتلت» أبو عاقلة، موضحة «أن عدم القدرة على فحص الرصاصة التي تحتجزها السلطة الفلسطينية ما زالت تلقي بظلال من الشك على ظروف الوفاة».

من جهته، ذكر رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، في مقطع فيديو نشره على «تويتر»، أول من أمس «أن الصحافية قُتلت في منطقة قتال»، مضيفاً أن الجنود الإسرائيليين «يطلقون النار بشكل محترف، وبطريقة دقيقة على عكس الفلسطينيين، وفي هذه المرحلة، لا يمكن تحديد من أي رصاص قتلت ونحن آسفون لمقتلها». واعتبرت شبكة «الجزيرة»، التي عملت بها الشهيدة، أن الجيش الإسرائيلي اغتال شيرين أبو عاقلة «بدم بارد وبرصاص حي بينما كانت تقوم بعملها الصحافي». كما أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية، أول من أمس، أنها وجّهت رسالة إلى المحكمة الجنائية الدولية «بشأن الجرائم التي ارتكبتها دولة الاحتلال بحق أبناء شعبنا وفي مقدمتها جريمة إعدام الشهيدة شيرين أبو عاقلة».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

مرور الكرام

السيسي يفسر القرآن: من أمير المترفين؟

وائل قنديل

لم يعرف عن الجنرال عبد الفتاح السيسي أنه ضليع في فقه اللغة العربية، أو في الفقه الديني. من هنا تأتي الدهشة من استباحة النص القرآني، من أجل توظيفه سياسياً وسلطوياً، عن طريق الإتيان بقراءة لم نسمعها من أحد من الأولين والآخرين من شيوخ التلاوة، لآية من سورة الإسراء، يقول فيها الله سبحانه وتعالى «وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً (16)».

السيسي وهو يتحدث منذ أيام عن تبديل رؤوس الماشية المصرية بأخرى مستوردة، استدعى هذه الآيام بقراءة توصف في كتب معظم المفسرين بأنها قراءة شاذة، فقرر أن يضعّف حرف الميم في كلمة «أمَرْنا» من الأمر، إلى «أمَّرنا» وبالتالي يقود هذا التبديل في مبنى الكلمة إلى تبديل في تفسيرها، ومعناها، ليتحول من الأمر إلى الإمارة.

يمكنك العودة إلى قراءات جميع أساطين التلاوة في مصر ومشاهير التلاوة في كل العواصم العربية، لن تجد واحداً منهم قرأ الآية بتلك القراءة الموصوفة في التفاسير بأنها شاذة.

سيُقال، مثلاً، إنها قراءة شاذة لكنها موجودة إلى جانب المتواتر من القراءات، وبالتالي لا غضاضة في أن يستخدمها أحد القراء والمفسرين، أو أي شخص حتى لو كان، بحكم تكوينه ومؤهلاته اللغوية الفقيرة، إلى حد أنها صارت مادة خصبة لجميع البرامج الساخرة في الإعلام العربي، لا يعرف الشاذ من المتواتر، بل لا يستطيع نطق جملة عربية سليمة من الأصل.

سنتغاضى عن كل ذلك، ونقول مع القائلين بأنه اختيار واع من الجنرال، يجعلنا بصدد حالة عبث لغوي، مقصودة، وهو ما يفضي في النهاية إلى أنها رسالة سياسية موجهة بعناية إلى شخص أو جهة في الداخل أو في الخارج، فمن هو الأمير المترف الذي إن تولى الحكم سيكون مصير القرية الدمار؟

قد يكون المعني بالرسالة ذلك الذي أطل برأسه مجدداً من أبوظبي، منتشياً بإغلاق الملاحقات القضائية والقانونية للثروة الضخمة التي يمتلكها وعائلته، بما بدا أنه يتجهز للانقضاض على المشهد السياسي، مدعوماً من هناك، أو هكذا يتصور بعضهم.

الوقائع على الأرض تقول إنه قبل عشر سنوات تقريباً، تولى عسكري منقلب إمارة مصر، مدعوماً من اتحاد إمارات خليجية، وأن هذا الشخص كان مدججاً بالمال والعتاد إلى حد الترف الشديد، فماذا فعل الأمير المترف بكل هذه الإمكانيات؟

أمير الترف العسكري هذا بنى قصوراً رئاسية وأقام عمارات شاهقة لكنه لم ينشئ عمراناً إنسانياً واجتماعياً، بل أنشأ مناخاً مقبضاً من الكراهية بين فئات وطبقات المجتمع، وأقام جداراً عازلاً بين القلة الثرية والأكثرية المسحوقة بفعل الممارسات السياسية والاقتصادية التي تفقرّ الفقراء والبسطاء، ودمر العلاقات الإنسانية بين مكونات المجتمع من خلال تأليب بعضه على بعض.

فعل أمير الجماعة العسكرية كل ذلك، ثم راح يتشبه مرة بالنبي سليمان عليه السلام في فهمه للأمور، ثم الآن يتشبه بالرسول محمد عليه السلام في جهاده وكفاحه من جل إقامة الدين والدولة، ويقول للمصريين إن النبي وأتباعه أكلوا أوراق الأشجار لكي يبنوا الدولة.

أخيراً، شكراً لذلك الشرير الذي أشار على السيسي بالتوظيف السياسي لهذه الآية، بهذه القراءة، وأقنعه بأن في ذلك مكسباً مضموناً، فإذا به يورطه، مرة أخرى.

قضية

احتجاجات الباب السورية

سعي لإنهاء فساد مؤسسات المعارضة وتجاوزاتها

على الرغم من عودة الهدوء إلى مدينة الباب بشمال سورية، بعد أيام من الاحتجاجات على خلفية إطلاق سراح عنصر سابق بقوات النظام متورط بجرائم، إلا أن هذه الاحتجاجات التي تم إيقافها بشكل مؤقت بعد نجاح المعترضين في فرض تلبية مطالبهم تمثل بالنسبة للأهالي خطوة في طريق السعي لإنهاء الفساد والتجاوزات المستفحلة في مؤسسات المعارضة السورية. ويحمل الأهالي القيادة السياسية للمعارضة وانقرة المسؤولية عن الأزمات خصوصاً أنها تقع في مناطق خاضعة للنفوذ التركي

طوّق عشرات المتظاهرين مبنى الشرطة العسكرية في الباب (العربي الجديد)

تفجرت الاحتجاجات بعد إطلاق سراح عنصر سابق بقوات النظام

الأهالي يحمّلون الحكومة المؤقتة المسؤولية عن الأزمات

الباب (ريف حلب الشرقي)
عدنان الإمام

عاد الهدوء أخيراً إلى مدينة الباب شرقي حلب، بشمال سورية، بعد أيام من الاحتجاجات الشعبية التي نظمها شبان من المدينة، إثر إفراج السلطات المحلية التابعة للمعارضة السورية عن متهم بارتكاب جرائم قتل واغتصاب بحق مدنيين أثناء خدمته في قوات النظام، قبل وصوله إلى مناطق سيطرة المعارضة.

هذا الهدوء تصاحبه نشوة الانتصار من قبل أهالي المدينة ومن تعاطف معهم، إذ أرغمت الاحتجاجات السلطات المحلية، ولا سيما وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة، على إقالة رئيس فرع الشرطة العسكرية في الباب، العقيد عبد اللطيف الأحمد، وإحالة آخرين للقضاء، ما دفع المحتجين لتعليق احتجاجهم مع المطالبة باستكمال التحقيقات والمحاسبة.

وجاءت الاحتجاجات التي استمرت نحو 6 أيام، وغُلقت الأحد الماضي، على خلفية إطلاق فرع الشرطة العسكرية التابع للمعارضة في الباب سراح محمد حسان المصطفى، وهو عنصر سابق في قوات النظام السوري، متورّط في جرائم تصفية واعتقال واغتصاب بحق سوريين، بحسب اعترافات له. غير أن قرار المحتجين بتعليق احتجاجاتهم وليس إيقافها نهائياً، سيشكل أمام السلطات المحلية محطة لمراجعة أي قرار سيُتخذ في هذه القضية أو غيرها، خوفاً من تجدد الاحتجاجات، وهذا ما بات يعبر عنه الشارع في مدينة الباب الذي رصد «العربي الجديد» افتخار أهله بالنتائج التي وصلوا إليها. وفي أحد مقاهي المدينة، يجلس سعيد وسامر ومنير، وقد تحدثت إليهم «العربي الجديد» بعد أن ارتفعت أصواتهم خلال حديثهم عما جرى في الباب. يقول سعيد وهو من الذين نزحوا من ريف حماة الشمالي، بعد أن دخلت قوات النظام إلى بلدته أواخر عام 2019، إن «ما قبل الاحتجاجات الأخيرة ليس كما بعدها». ويضيف أن «الفساد هنا وصل إلى حد لا يمكن تخيّله، والسكوت يعني استمراره، وما حدث نقطة بداية للتصحيح، ويجب أن يبقى الحراك قائماً حتى استئصال كل مكامن الفساد أياً كان مصدرها».

أما سامر، وهو شاب ينحدر من محيط سراقب في الريف الأوسط من إدلب، وقد سيطرت قوات النظام على بلدته كذلك، فيقول في حديث مع «العربي الجديد»، إن لديه شقيقاً معتقلاً منذ عشرة أعوام في سجون النظام لا يعرف أي معلومة عنه، وشقيقة أخرى فقدت حياتها بقصف استهدف منزلهم قبل نزوحهم، فيما يعاني والده من إعاقة دائمة بعد بتر ساقه جراء إصابته بالقصف ذاته الذي أودى بحياة شقيقته. ويضيف أن «عدم محاسبة كل منتهك أو مرتبط بالانتهاكات التي ارتكبها النظام وعناصره هو إهدار لدماء من فقدوا حياتهم، بالإضافة لهدر حقوق المغيبين والمعتقلين الكثر في سجون النظام، وأيضاً من تسبب لهم قصف الأخير بإصابات وإعاقات جسدية ومشاكل نفسية سترافقهم مدى الحياة». وعليه، فإن سامر سيشارك بأي حراك أو أي موقف يدعو لمحاسبة أي متورط، بحسب ما يؤكد.

من جهته، يقول منير، وهو من أهالي مدينة الباب، لـ«العربي الجديد»، إن «فساد البعض في الأجهزة الأمنية وفصائل الجيش الوطني الحليف تركيا، يهدد حياة المدنيين، لا سيما في ظل تورط البعض من عناصر وحتى قادة الفصائل في التستر على مجرمين والمشاركة في عمليات التهريب وترويج المخدرات، هذا فضلاً عن الاقتتال المتكرر بين الفصائل الذي دائماً ما يذهب المدنيين الأبرياء ضحاياه».

ويحمّل منير مسؤولية كل ذلك «للحكومة المؤقتة والقوات التركية، إذ تقع المنطقة تحت النفوذ التركي بشكل مباشر»، منوهاً إلى أن «عدم المحاسبة من قبل الجهات التركية اتجاه الانتهاكات المرتكبة، شجّع على تفاقمها».

من جهته، يقول الناشط معتز ناصر، أحد القائمين على الحراك في الباب، لـ«العربي الجديد»، إن «المتظاهرين أوقفوا احتجاجاتهم بشكل مؤقت، بعد استجابة وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة إلى جزء من مطالبهم المتعلقة بمحاسبة المسؤولين عن قضية إطلاق العنصر السابق من قوات النظام والمتهم بارتكاب جرائم».

وكان عشرات المتظاهرين قد طوقوا مبنى الشرطة العسكرية في الباب وأغلقوا الطرقات المؤدية إلى المدينة بالإطارات المشتعلة، رداً على مماطلة الشرطة العسكرية ووزارة الدفاع التابعتين للمعارضة، في الاستجابة لمطلب المحتجين بمحاسبة المتورطين في قضية الإفراج عن محمد حسان المصطفى.

وارتفعت حدة الاحتجاجات مساء الأحد الماضي، قبل أن تُعلّق بعد استجابة وزارة الدفاع لمطلب إقالة رئيس فرع الشرطة العسكرية في المدينة، العقيد عبد اللطيف الأحمد. وكان المحتجون أعطوا جهاز الشرطة العسكرية ووزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، مهلة 72 ساعة لمحاسبة المتورطين بالإفراج عن المتهم المصطفى. غير أن محاولة وزير الدفاع العقيد الطيار حسن حمادة نفسه تطويق القضية زاد من تأجيجها، إذ رفض في البداية إقالة رئيس فرع الشرطة العسكرية في الباب، وقال أمام المحتجين: «هو كل اثنين ثلاثة اجتمعوا بدي ألبي مطالبهم». وأعطى حمادة الأولوية لمحاسبة من سرّب المعلومات من داخل الشرطة العسكرية حول قضية إطلاق سراح المصطفى، على المطالبة بمحاسبة المتجاوزين في قضية إطلاق سراحه، الأمر الذي أجج الوضع، قبل أن يتم الرضوخ لمطالب المتظاهرين. وكان المصطفى اعترف، بحسب محضر شرطة مسرّب، بارتكابه جرائم قتل وتصفية بحق سوريين معارضين في مناطق سورية عديدة، وذلك خلال خدمته ضمن قوات الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري بشار الأسد.

ولم يجب العميد أحمد الكردي، مدير إدارة الشرطة العسكرية لمنطقة «درع الفرات» التي تضم كلاً من الباب وجرابلس ومحيطهما، والرائد يوسف حمود المتحدث باسم «الجيش الوطني» (أكبر تشكيلات المعارضة السورية الحليفة لتركيا شمال سورية) على أسئلة «العربي الجديد»، حول أحداث مدينة الباب وخلفياتها. وكذلك كان الحال بالنسبة لوزير الدفاع العقيد حسن حمادة، بعد تواصل معه لهذا الغرض.

غير أن مصدراً عسكرياً من الجيش الوطني، فضّل عدم الكشف عن اسمه ورتبته، وصف في حديث لـ«العربي الجديد»، ما حدث في مدينة الباب بـ«استثمار الأزمات والمواقف». وحمّل المصدر القيادة السياسية في المعارضة مسؤولية ما حدث لعدم تدخلها في القضية منذ بدايتها. ويقول «كان الأولى بالقيادة السياسية أن تعقد اجتماعاً مع المعنيين في القيادة العسكرية والشرطة، وتصدر تصريحات توضيحية للشارع حيال القضية فوراً، وألا تضع وزير الدفاع بموقف لا يحسد عليه ويتم تحميله كامل المسؤولية، إما عن قصد أو غير قصد، أو لغايات محددة».

وكان رئيس «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، سالم المسلط، قد أعلن دعمه للحراك الشعبي في مدن ريف حلب الشمالي وخصوصاً مدينة الباب.

من جهته، رد عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري، عبد المجيد بركات، على تحميل مسؤولية ما حدث للقيادة السياسية في المعارضة من قبل المصدر الذي تحدث لـ«العربي الجديد»، بالقول إنهم ينظرون إلى أي حراك مدني وشعبي في مناطق المعارضة على أنه «حراك ثوري، يحمي مؤسسات الثورة من أي انحراف أو تجاوزات».

وأضاف أن «الائتلاف أكد منذ الساعات الأولى للحراك على دعمه، وعلى أن تقوم مؤسسات المعارضة وعلى رأسها الحكومة المؤقتة بواجباتها وتلبية مطالب المحتجين في الباب وغيرها، واستكمال التحقيقات المتعلقة بالقضية»، نافياً أن يكون هناك أي تقصير من قبل القيادة السياسية للمعارضة بهذا الشأن. وسلطت أحداث الباب الضوء مجدداً على الفساد المستشري في المؤسسة العسكرية والأمنية للمعارضة السورية شمال سورية، وتحديداً في مناطق النفوذ التركي التي ينتشر فيها الجيش الوطني الحليف لأنقرة. وأثبتت الاحتجاجات أن الشارع لا يزال متماسكاً ضد أي تجاوز قد يهدد مبادئ الحراك الأساس للثورة السورية، على الرغم من التشديدات الأمنية.

ضعف الأجهزة أمام الفصائل

على الرغم من تبعية الجيش الوطني بفصائله وفيالقه ووحداته عملياً لوزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة المعارضة، ومعه كذلك الأجهزة الأمنية كالشرطة العسكرية، في حين يتبع الأمن الوطني وزارة الداخلية، إلا أن نفوذ قادة الفصائل لا يزال بارزاً وقوياً في الشمال السوري. ويتجلى في الكثير من التصرفات والقرارات التي تصنف بمعظمها على أنها تجاوزات تخرج عن إطار المأسسة. ويصطدم الضباط بنفوذ بعض قادة الفصائل.

رصد

تركيا تضغط لاستكمال «المنطقة الآمنة»: الخيار العسكري وارد

تضغط تركيا في الفترة الأخيرة من أجل استكمال «المنطقة الآمنة» في سورية، وسط تلويح الرئيس رجب طيب أردوغان باستخدام الخيار العسكري من أجل تطبيق الخطة

عناصر من «فسد» في الحسكة. يناير الماضي (فرانس برس)

غازي عنتاب ـ **أمين العاصي**

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أول من أمس الاثنين، أن بلاده «ستبدأ قريباً باتخاذ خطوات تتعلق بالجزء المتبقي من الأعمال التي بدأناها لإنشاء مناطق آمنة على عمق 30 كيلومتراً، على طول حدودنا الجنوبية (مع سورية)»، وفق وكالة «الأناضول» التركية. ولفت في خطاب له، عقب اجتماع للحكومة في المجمع الرئاسي بأنقرة، إلى أن المناطق التي تعدّ مركز انطلاق للهجمات على تركيا والمناطق الآمنة، ستكون على رأس أولويات العمليات العسكرية، في إشارة إلى المناطق التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، التي تنظر أنقرة إليها باعتبارها تابعة لحزب «العمال الكردستاني»، والذي يعتبره الأتراك مصدر تهديد لأمنهم القومي. وأفاد أردوغان بأن العمليات ستبدأ بمجرد انتهاء تحضيرات الجيش والاستخبارات والأمن، مضيفاً: «سنتخذ قراراتنا بهذا الخصوص خلال اجتماع مجلس الأمن القومي (غداً) الخميس».

ومن الواضح أن تركيا تحاول توظيف التطورات الإقليمية والدولية نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا ومحاولات حلف شمال الأطلسي تليين موقفها بشأن الموافقة على انضمام السويد وفنلندا للحلف، من أجل تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية، بما في ذلك تعزيز نفوذها في الشمال السوري، والمضي في خطتها لإنشاء منطقة آمنة لإعادة أكبر عدد من اللاجئين السوريين على أراضيها. وسبق أن أعلن الرئيس التركي عن تحضير أنقرة لمشروع يتيح «العودة الطوعية» لمليون سوري إلى بلادهم.

وكانت أنقرة قد لوّحت في أواخر العام الماضي بشنّ عملية عسكرية واسعة النطاق، بعد تكرار استهداف جنودها في ريف حلب الشمالي، انطلاقاً من مناطق واقعة تحت سيطرة «قسد»، على الرغم من نفي الأخيرة دورها في الاستهدافات. وأظهرت المعطيات الميدانية أن مليشيا «قوات تحرير عفرين»، المرتبطة بـ«قسد»، هي التي تقف وراء عمليات استهداف الجنود الأتراك، إلا أنه يبدو أن «قسد» لم تردعها. ومن غير المستبعد أن يشنّ الجيش التركي، وفصائل المعارضة السورية المرتبطة به، عملية عسكرية في غرب الفرات وشرقه، غير أن أنقرة تولي الأولوية للسيطرة على مواقع «قسد»، غربي الفرات، كونها تضمّ بلدة تل رفعت وقرى في محيطها، ومدينة منبج، المعقل البارز لـ«قوات سورية الديمقراطية».

وتشير المعطيات إلى أن السيطرة على منطقة عين العرب، ذات الغالبية الكردية والواقعة على الحدود السورية التركية مباشرة، هدف للجيش التركي لوصل الشمال السوري جغرافياً من منطقة رأس العين شرقاً إلى ريف اللاذقية الشمالي غرباً. ويمكن أن يوسّع الجيش التركي دائرة نفوذه في شرق الفرات، للسيطرة على منطقة تل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي، أو التوغّل جنوباً باتجاه بلدة عين عيسى، لإحكام السيطرة على الطريق الدولي «أم 4» (أوتوستراد حلب اللاذقية)، المتفرّع إلى شرق الفرات.

وحول هذه التطورات، يرى المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو في حديث مع «العربي الجديد»، أن مسألة شنّ عملية واسعة النطاق في شمال سورية «موضوعة على الطاولة التركية منذ زمن»، كاشفاً: لكنها كانت تحتاج إلى موافقة من الجانبين الروسي والأميركي. ويعرب عن اعتقاده بأن الغزو الروسي لأوكرانيا وحاجة حلف الأطلسي للموافقة تركيا على انضمام فنلندا والسويد «ربما يسمحان للأتراك بالقيام بالعملية العسكرية التي تخطط لها».

ويعتبر أن «مشكلة تركيا هي مع قوات سورية الديمقراطية لا مع دمشق». ويتوقع رضوان أوغلو أن تكون منطقة تل رفعت وجهة الجيش التركي وفصائل المعارضة السورية، مستدركاً: ربما نشهد عمليتين في مكانين في الشمال السوري بوقت واحد.

بدوره، يرى المتحدث باسم «الجيش الوطني»، الذي يضمّ فصائل المعارضة في شمال سورية، الرائد يوسف حمود في حديث مع «العربي الجديد» أن «استهداف الجانب التركي لقياديي حزب العمال الكردستاني في سورية لم ينقطع منذ العام الماضي». ويوضح أن «القصف بالطيران المسيّر يستهدف أيضاً تحصينات قسد من دشم وأنفاق وغرف العمليات والأرتال المتحركة». ويبدي اعتقاده بأن تصريحات الرئيس التركي أول من أمس الاثنين «لا تعني أن المعركة وشيكة»، مضيفاً: أن التصريحات كانت رسالة للدول الفاعلة في الملف السوري. ويشير حمود إلى أن «تأكيد الرئيس أردوغان أن العملية تستهدف المناطق التي تعدّ مركز انطلاق للهجمات على تركيا والمناطق الآمنة، يوضح محور العملية القادمة»، مشدّداً على أن كل السيناريوهات واردة. وينوّه إلى أن العملية «يمكن أن تشمل مدينة منبج وتل رفعت وعين العرب (كلها تقع في ريف حلب، سواء في غرب الفرات أو شرقه)».

من جانبه، يتوقع القيادي في فصائل المعارضة السورية، النقيب عبد السلام عبد الرزاق، في حديث مع «العربي الجديد»، أن تكون العملية المقبلة على أكثر من محور، لكنه يرى أن «الأولوية هي لشمال حلب وتحديداً تل رفعت وما حولها». ويشير إلى أن العمليات التي تُشن ضد مناطق سيطرة فصائل المعارضة والجانب التركي «تنطلق من تل رفعت»، لافتاً إلى انسحاب القوات الروسية التي كانت متمركزة في المنطقة، بعد تشكيلها غطاءً لـ«قسد» لسنوات. ويشدّد على أن لمنطقة منبج أهمية لا تقل عن أهمية تل رفعت، متوقعاً أن تقاوم «قسد» أي تحرك عسكري ضدها «إلا إذا كانت هناك اتفاقات مسبقة على انسحابها من بعض المناطق».

وفي السياق، استبعد المكتب الإعلامي لـ«قسد»، في بيان، أول من أمس الاثنين، حصول عملية عسكرية تركية قريباً، معتبراً أن تصريحات الرئيس التركي هي «تسخين للأجواء». وأشار إلى أن هذه القوات «تدرس مستوى التهديدات التركية الفعلية والمتوقعة لمناطق شرقي سورية، وتتبادل المعلومات مع القوى الدولية الضامنة».

تركيا تحاول توظيف التطورات من أجل تحقيق مكاسب في سورية

تقرير

استئناف مفاوضات القوى الكردية بشأن الرئاسة العراقية

تستأنف القوى الكردية في العراق التفاوض من أجل حسم ملف رئاسة الجمهورية، مع ارتفاع حظوظ الرئيس برهم صالح للبقاء ولاية أخرى

بغداد ـ **عادل النواب**

بعد قطيعة دامت أكثر من شهرين عاد الحزبان الرئيسان في إقليم كردستان العراق، (الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني)، إلى طاولة المفاوضات مجدداً، حول الأزمة المتعلقة بالاتفاق على مرشح رئاسة الجمهورية، الذي جرى العرف السياسي في العراق بعد الغزو الأميركي للبلاد عام 2003 وفقاً لمبدأ المحاصصة، أن يكون كردياً. وأبلغت مصادر كردية في مدينتي أربيل والسليمانية، المعقلين التقليديين للحزبين الرئيسيين، «العربي الجديد»، بأن عودة اللقاءات مجدداً جاءت بمبادرة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، الساعي إلى عقد اتفاق شامل بما فيه منصب محافظ كركوك، الذي لا يزال يُدار بالوكالة منذ نهاية عام 2017، إلى جانب مناصب حكومية داخل الإقليم وأخرى في الحكومة الاتحادية ببغداد.

وتستأنف اللقاءات بين الطرفين بعد زيارة مفاجئة لرئيس إقليم كردستان نيجيرفان البارزاني إلى السليمانية، لحضور حفل تخرّج دفعة من قوات الأمن الداخلي. وعقد البارزاني على هامشها اجتماعاً مع الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني بافل الطالباني وقيادات أخرى من الحزب، إضافة إلى اجتماعه مع الأمين العام للاتحاد الإسلامي صلاح الدين بهاء الدين، ورئيس جماعة العدل الكردستانية علي بابير. وأفادت المصادر نفسها بأنّ الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود البارزاني، أبدى مرونة في قضية ترشيح الاتحاد الوطني الكردستاني للرئيس الحالي برهم صالح لولاية ثانية، بعد أن كان رافضاً لها وهو ما قد يكون مفتاحاً لحل الأزمة داخل البيت السياسي الكردي. وكشف سياسي كردي بارز في إقليم كردستان لـ«العربي الجديد»، عن اتفاق حول عودة المفاوضات عبر ممثلين عن الحزبين لحسم الخلاف الحالي حول منصب رئاسة الجمهورية وملفات أخرى داخل الإقليم وأخرى تتعلق بمناصب محافظ كركوك، ورئاسة أركان الجيش ووكلاء وزراء من نصيب القوى الكردية في بغداد ضمن الحكومة الاتحادية. واعتبر أن عودة المفاوضات بعد أكثر من شهرين من توقفها «خطوة جيدة وقد تكون مشجعة للقوى السياسية الشيعية في بغداد على عودة المفاوضات لإنهاء الخلاف على مرشح رئيس الوزراء».

من جهته، أكد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي، لـ«العربي الجديد»، عودة اللقاءات بين حزبه والحزب الديمقراطي الكردستاني. وقال إنها «تهدف لإنهاء الخلافات وتوحيد موقف البيت الكردي والتوجه إلى بغداد متفقين، خصوصاً بما يتعلق بقضية حسم مرشح رئاسة الجمهورية خلال المرحلة المقبلة». وأوضح أن «أجواء اجتماع نيجيرفان البارزاني مع بافل الطالباني كانت جيدة جداً، وتم الاتفاق فيها على الكثير من القضايا المشتركة، ومنها إيقاف التصعيد الإعلامي بين الطرفين، من أجل توفير أجواء مناسبة للحوار والتفاوض في الأيام المقبلة». وأضاف السورجي أن «الخلافات الكردية لا يمكن أن تُحسم باجتماع أو اثنين، لكن اجتماع السليمانية الأخيرة (يوم الأحد الماضي)، فتح باب المفاوضات مجدداً، والاتفاق أن تشمل هذه الحوارات كل القضايا وليس قضية رئاسة الجمهورية فقط». واستبعد في الوقت نفسه تخلي حزبه عن ترشيح برهم صالح لولاية ثانية لرئاسة الجمهورية.

في المقابل، قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني مهدي عبد الكريم، إن «اجتماع السليمانية الأخير بين البارزاني والطالباني أعاد الحوار مجدداً، بعد انقطاع، والأيام القليلة ستشهد اجتماعات جديدة بين الطرفين لتسوية كل الخلافات وفق الاتفاق والتوافق لا وفق فرض الإرادات». وأكد في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «حل الخلافات داخل البيت السياسي الكردي، يمكن أن يعالج حالة الانسداد السياسي، الذي يشهده العراق منذ أشهر طويلة، ولهذا نحن جادون بحسم الخلافات من أجل إنهاء أزمة تشكيل الحكومة الجديدة. ويبقى الأمر متروكاً لنتائج الحوارات والمفاوضات خلال الأيام المقبلة، خصوصاً أن الجميع مطالب بتقديم التنازلات من أجل المصلحة العليا للبلاد».

وعلّق العضو البارز في تحالف «الإطار التنسيقي»، علي الفتلاوي على عودة المفاوضات الكردية الكردية، بالقول إنها «لا تعني تخلي الاتحاد الوطني الكردستاني عن تفاهماته مع الإطار التنسيقي، فيما يتعلق بكونهم جزءاً من الثلث الضامن»، في إشارة إلى الثلث المعطل لجلسات البرلمان المتعلقة بانتخاب رئيس الجمهورية. وأضاف في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن «المفاوضات السياسية داخل إقليم كردستان هي لحسم قضية مرشح رئاسة الجمهورية، وليست لبناء تحالفات سياسية جديدة». وأشار الفتلاوي إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني «على تواصل مباشر مع قادة الإطار التنسيقي، ولا يوجد أي طرح لذهاب الاتحاد مع التحالف الثلاثي، بهدف إكمال جلسة انتخاب رئيس الجمهورية الجديدة، وهذا ما أكده لنا قادة الاتحاد قبل اجتماع السليمانية الأخير وبعده».

وحول التطور الجديد في المشهد السياسي، قال الباحث بالشأن العراقي أحمد الشريفي، لـ«العربي الجديد»، إن «بوادر حل الخلافات داخل البيت السياسي الكردي، ظهرت للعلن عند اجتماع نيجيرفان البارزاني مع بافل الطالباني في السليمانية، وما تسرب عنه من أجواء إيجابية، يبدو أنها ستؤسس لصفقة تفاهم شاملة بينهم». وتوقع أن ينعكس «حل الخلاف داخل البيت الكردي على كامل الأزمة السياسية في العراق». واعتبر أن اجتماع السليمانية يوم الأحد الماضي بين الحزبين الكرديين: «رفع من رصيد برهم صالح لتولي ولاية ثانية لرئاسة الجمهورية خلال المرحلة المقبلة، مع إصرار الاتحاد على هذا الترشيح، ومع تقديم الديمقراطي تنازلات للاتحاد بطلب وضغط من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لضمان توفير النصاب الكامل لعقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية».

اجتماع السليمانية بين البارزاني والطالباني أعاد الحوار

ارتفعت حظوظ برهم صالح لولاية رئاسية ثانية (أيمن يعقوب/الأناضول)

شرق غرب

نيجيريا: مسلحون يقتلون 50 شخصاً

قتل متشددون ما لا يقل عن 50 شخصاً حول بلدة ران في ولاية بورنو في أقصى شمال شرق نيجيريا قرب الحدود مع الكاميرون، يوم الأحد الماضي، حسبما أعلن سكان محليون أمس الثلاثاء. واتهم السكان جماعة «بوكو حرام» بالمسؤولية عن الهجوم. ولم يردّ المتحدث باسم الجيش، البريغادير جنرال أونيما نواتشوكوا، على طلب للتعقيب.
(رويترز)

تهنئة صينية لرئيس الحكومة الأسترالي الجديد

ذكرت وسائل إعلام أسترالية، أمس الثلاثاء، أن رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ (الصورة)، وجّه رسالة تهنئة إلى رئيس الوزراء الأسترالي المكلف أنتوني ألبانيز، عقب فوزه في الانتخابات، التي أجريت يوم السبت الماضي. وذكرت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية أن لي قال لألبانيز في رسالته: «إن التطور الصحيح والمستقر في العلاقات الصينية - الأسترالية يتماشى مع المصالح الجوهرية والتطلعات المشتركة لشعبي الدولتين».
(أسوشييتد برس)

باكستان: حزب خان يتهم الشرطة باعتقال أنصاره

اتهم حزب «حركة الإنصاف» المعارض الرئيسي في باكستان، بقيادة رئيس الوزراء المخلوع عمران خان، أمس الثلاثاء، الشرطة باعتقال المئات من أنصاره في سلسلة مداهمات. وقتل شرطي خلال إحدى المداهمات، عندما فتح أحد مؤيدي رئيس الوزراء السابق النار على قوات الشرطة. وقال الحزب إن عملية الشرطة كانت محاولة لإحباط تظاهرة لأنصار الحزب تهدف إلى إجبار الحكومة الجديدة على الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة.
(أسوشييتد برس)

اتفاق أذربيجاني ـ أرميني على ممر زنغازور

أعلن الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف (الصورة)، أمس الثلاثاء، الاتفاق مع أرمينيا بخصوص فتح ممر زنغازور (بين تركيا وأذربيجان مروراً بأرمينيا). وأوضح بيان صادر عن الرئاسة أن علييف أطلع نظيره التركي رجب طيب أردوغان هاتفياً على معلومات بخصوص اللقاء الذي عقده مع رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشنيان في بروكسل، يوم الأحد الماضي.
(الأناضول)

إيران: مقتل طيارين بسقوط طائرة

سقطت طائرة حربية تدريبية من طراز «أف 7»، أمس الثلاثاء، في أصفهان، وسط إيران، ما أدى إلى مقتل طياريها. ونقل التلفزيون الإيراني عن مساعد رئيس محافظة أصفهان للشؤون السياسية والأمنية، محمد رضا جانثاري، قوله إن الطائرة سقطت في منطقة آتارك بأصفهان. وأضاف جانثاري أن الطائرة تعرضت لعطل فني خلال تنفيذها عملية جوية. وسبق أن سقطت طائرة عسكرية أخرى في يناير/كانون الثاني الماضي، في مدينة تبريز، شمال غربي إيران بسبب العطل الفني حسب ما أعلنته السلطات الإيرانية، وأخرى في منطقة دزفول، جنوب غربي إيران، خلال يونيو/حزيران 2021 أدى إلى مقتل طيارين إيرانيين.
(العربي الجديد)

ترفض روسيا أي حديث عن مهلة زمنية لعملياتها العسكرية في أوكرانيا مع دخول الغزو شهره الرابع. في المقابل، تصطف أوروبا خلف كييف على أمل ضمان فوزها، بما يجعل الغزو «فشلاً استراتيجياً» للرئيس الروسي فلاديمير بوتين

غزو أوكرانيا

أوروبا تريد فشلاً استراتيجياً لبوتين

بعد ثلاثة أشهر على الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي بدأ في 24 فبراير/ شباط الماضي، تتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الاجتياح في العالم، وسط اتهامات أوروبية لروسيا بـ«استخدام الإمدادات الغذائية سلاحاً»، في ظلّ الإصرار على التخلي عن مصادر الطاقة الروسية. في المقابل، واصلت موسكو مساعيها لتفكيك أوكرانيا، مع مؤشرات على توجّه لإنشاء قاعدة عسكرية لها في خيرسون، جنوب شرقي أوكرانيا، في سياق قضم المنطقة الواقعة في أعالي شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا بالقوة في عام 2014. من جهتهما، واصلت السويد وفنلندا محاولاتهما لإذابة الخلافات مع تركيا، بشأن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، أمس الثلاثاء، أن روسيا تستخدم الإمدادات الغذائية كسلاح له تداعيات عالمية، وتتصرّف بنفس الطريقة التي تعمل بها في قطاع الطاقة. وخلال كلمة لها في المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي في دافوس بسويسرا، قالت: «في أوكرانيا التي تحتلها روسيا، يصادر جيش الكرملين مخزونات الحبوب والآلات. وفي البحر الأسود، تحاصر السفن الحربية الروسية السفن الأوكرانية المحملة بالقمح وبذور دوار الشمس». واعتبرت أن على أوكرانيا أن تفوز في الحرب، بما يجعل غزو روسيا إخفاقاً استراتيجياً لرئيسها فلاديمير بوتين. ودعت إلى استخدام الأصول الروسية المجمدة لإعادة إعمار أوكرانيا.

في موازاة ذلك، دان بيان مشترك صدر عن المفوضية الأوروبية والولايات المتحدة، أمس، استخدام روسيا الطاقة «ورقة ابتزاز»، معتبراً أن موسكو «أثبتت أنها مورد غير موثوق» للطاقة إلى أوروبا «بسبب أفعالها غير المقبولة وغير المبررة مثل قطع الكهرباء والغاز الطبيعي عن فنلندا ووقف صادرات الغاز إلى بولندا وبلغاريا، والتهديد بأفعال مماثلة ضد دول أوروبية أخرى». وأضاف البيان أن «المفوضية الأوروبية والولايات المتحدة يدينان استخدام روسيا للطاقة كورقة ابتزاز ويؤكدان التزامهما بتعزيز أمن الطاقة في أوروبا». وأوضح أن «الجهود متواصلة في جميع أنحاء أوروبا لتنويع الإمدادات وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي». وفي بريتوريا، قال المستشار الألماني أولاف شولتز إنه من غير المقبول أن تقف بعض الدول إلى جانب روسيا فيما يخص الحرب الأوكرانية. وأضاف شولتز في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا: «هناك بعض الدول التي صوتت لصالح روسيا. لا يمكنني قبول هذا وهو أمر مرفوض». وامتنعت جنوب أفريقيا عن التصويت في مارس/ آذار الماضي على قرار للأمم المتحدة يدين روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا.

وفي ملف حظر النفط الروسي، قدّر وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك أن يُتخذ قرار بفرض حظر أوروبي على النفط الروسي «خلال أيام قليلة». وأضاف في حديث لمحطة «زد دي إف» التلفزيونية العامة، مساء أول من أمس الاثنين، أن «عدداً قليلاً فقط من الدول، خصوصاً المجر، تحدثت عن مواجهة مشكلات. المناقشات مستمرة وأعتقد أننا سنشهد انفراجاً في غضون أيام قليلة». غير أن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يعرقل تبني حظر أوروبي على النفط الروسي، استبعد التوصل إلى اتفاق، وذلك في رسالة إلى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، اطلعت عليها وكالة فرانس برس أمس. واعتبر أوربان في رسالته أنه «سيكون من غير المجدي» مناقشة الحزمة السادسة من العقوبات على روسيا، خلال قمة رؤساء دول وحكومات أعضاء الاتحاد الأوروبي المقررة في 30 و31 مايو/ أيار الحالي «في غياب توافق». وفي سياق مخططات روسيا لقضم الأراضي الأوكرانية، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن نائب رئيس ما تسميه روسيا «الإدارة الإقليمية المدنية والعسكرية» في منطقة خيرسون الأوكرانية كيريل ستريموسوف قوله، أمس، إن الإدارة التي عينتها روسيا للمنطقة ستطلب من موسكو إقامة قاعدة عسكرية على أراضيها. أما الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي فعبّر عن استعداد كييف لتبادل الأسرى مع روسيا «ولو غداً»، ودعا حلفاء بلاده إلى الضغط على موسكو في هذا الصدد. وقال زيلينسكي، عبر رابط فيديو تفاعلي مع الجمهور في منتدى دافوس، أول من أمس الاثنين: «تبادل الأسرى مسألة إنسانية وقرار سياسي للغاية يعتمد على دعم العديد من الدول». وأضاف «من المهم الضغط سياسياً على أي مستوى، من خلال الشركات القوية، من خلال إغلاق الشركات، والحظر النفطي، وأن نكثف عن طريق هذه التهديدات تبادل أفراد شعبنا بالجنود الروس».

في موسكو، ألمح وزير الدفاع سيرغي شويغو ورئيس مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف، أمس، إلى أنه قد يتعين على روسيا القتال لفترة أطول في أوكرانيا لتحقيق أهداف هجومها. وقال شويغو، خلال اجتماع عبر الفيديو في اجتماع لمجلس وزراء الدفاع للدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي: «سنواصل العملية العسكرية الخاصة (الاسم الرسمي الروسي لغزو أوكرانيا) حتى تتحقق جميع الأهداف». وأكد أن الجهود الروسية لتجنب وقوع ضحايا بين المدنيين: «تؤدي بالطبع إلى إبطاء وتيرة الهجوم، لكن هذا الأمر متعمّد». ويأتي التصريح بعيد نشر مقابلة نادرة أجرتها صحيفة «أرغومينتي أي فاكتي» الأسبوعية مع رئيس مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف، قال فيها إن العمليات العسكرية ستستمر طالما دعت الحاجة إلى ذلك. وأوضح: «نحن لا نهتم بالتفاصيل. الأهداف التي حددها الرئيس (فلاديمير بوتين) ستتحقق»، مشدّداً على أنه «لا نتقيد بمهل زمنية».

في هذه الأثناء، أعلنت السلطات الأوكرانية أن عمال إنقاذ كانوا يحفرون بين أنقاض عثروا على 200 جثة في مدينة ماريوبول الساحلية. وقال مستشار عمدة المدينة بيترو أندريوشينكو إن الجثث التي عثر عليها في قبو مبنى سكني منهار كانت في حالة تحلل، بينما ذكرت وزارة الدفاع الروسية أنه «تمّت إزالة الألغام بشكل كامل من ميناء ماريوبول».

ميدانياً، صعدت القوات الروسية هجومها على آخر جيوب المقاومة في محيط لوغانسك الواقعة في إقليم دونباس بشرق أوكرانيا. وقال زيلينسكي مساء الاثنين، في كلمته اليومية، إن «الأسابيع المقبلة من الحرب ستكون صعبة، وينبغي أن نكون مدركين لذلك». وجاءت تصريحاته بعدما أفاد مسؤولون محليون وسكان بتعرّض المنطقة لقصف كثيف. وأكد أن «الوضع القتالي الأكثر صعوبة الآن هو في دونباس»، مشيراً بالتحديد إلى بلدات باخموت وبوبوسانا وسيفيرودونيتسك الأكثر تضرراً. من جهتها، ذكرت القوات المسلحة الأوكرانية في تحديث للتطورات على «فيسبوك»، أمس، أن القوات الروسية تنفذ «عمليات هجومية» متواصلة في المنطقة، مضيفة أن «العدو يطلق نيراناً كثيفة على طول خط التماس». وقال حاكم لوغانسك سيرغي غايدي إن روسيا استقدمت آلاف الجنود للاستيلاء على الإقليم بكامله وإن سيفيرودونيتسك تتعرض لهجوم مكثف، محذراً الأهالي من فوات الأوان للمغادرة. وأفاد أهالي باخموت، القرية الواقعة عند تقاطع محوري يمثل مركز قيادة لجزء كبير من العمليات الأوكرانية، وكالة «فرانس برس» عن تعرضهم لقصف جوي. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية عن تدمير مستودع كبير يحوي ذخيرة لمدافع هاوتزر «أم. 777» أميركية الصنع في أراضي دونيتسك، كما أعلنت عن إسقاط مقاتلة أوكرانية من طراز «ميغ-29» في دونيتسك أيضاً، حسبما جاء ذلك في إفادة صحافية للمتحدث باسم الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف.

في سياق آخر، أمرت محكمة في موسكو أمس بتوقيف مدونين روسيين غيابياً بتهمة النيل من مصداقية الجيش الروسي وهجومه على أوكرانيا. واتهمت محكمة باسماني في موسكو المدون ميخائيل ناك، وهو مؤسس قناة على موقع «يوتيوب» خارج روسيا ويتابعها أكثر من 700 ألف مشترك، بنشر معلومات كاذبة عن الجيش الروسي، وأمرت بتوقيفه، بحسب موقعه. ووجهّت إلى فيرونيكا بيلوتيروكوفسكايا المدونة ومؤلفة عدة كتب طهو والمقيمة في فرنسا التهمة نفسها.

وفي موضوع انضمام السويد وفنلندا إلى حلف الأطلسي، أعلن وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافيستو، أمس، أن البلدين سيرسلان وفدين إلى تركيا، اليوم الأربعاء، لمحاولة التوصل إلى حل بخصوص معارضة أنقرة لانضمامهما إلى حلف شمال الأطلسي. وقال هافيستو: «ندرك أن تركيا لديها بعض المخاوف الأمنية المتعلقة بالإرهاب، ونعتقد أنه من الممكن تسوية هذه الأمور. قد تكون هناك أيضاً بعض المسائل التي لا ترتبط مباشرة بفنلندا والسويد وإنما بأعضاء آخرين في حلف شمال الأطلسي». وتقول تركيا إن السويد وفنلندا تؤويان أشخاصاً على صلة بحزب «العمال الكردستاني»، وأنصاراً لرجل الدين التركي فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بالتخطيط لمحاولة انقلاب في 2016. وأكدت وزارة الخارجية التركية أن المحادثات ستبدأ اليوم. وطرحت تركيا، أول من أمس الاثنين، خمسة شروط كي تدعم سعي السويد للحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي. وكشفت قائمة نشرتها دائرة الاتصال في الرئاسة التركية أن أنقرة طالبت استوكهولم برفع العقوبات المفروضة عليها ومنها حظر تصدير الأسلحة وإنهاء «الدعم السياسي للإرهاب» والقضاء على مصادر تمويل الإرهاب ووقف دعم تسليح حزب «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» الكردية والتي تقول إنها مرتبطة به.

وكشف وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، أمس، أنّ بلاده تطالب بخطوات ملموسة من السويد وفنلندا في ما يتعلق بانضمامها «ناتو» وتوافقات مكتوبة قبيل الموافقة على عضويتهما بحلف شمال الأطلسي.

من جهتها، أعلنت الهند أن رئيس وزرائها ناريندرا مودي والرئيس الأميركي جو بايدن توصلا إلى «نتائج ملموسة» أمس، في محادثات لتعزيز العلاقات، على الرغم من امتناع مودي عن التنديد بالغزو الروسي لأوكرانيا. وذكر البيت الأبيض في بيان أن بايدن ندد بالغزو الروسي لأوكرانيا خلال اجتماعه مع مودي، لكن لم يرد أن رئيس الوزراء الهندي فعل المثل.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، رويترز، أسوشيتد برس)

أوكرانيان يتفقدان دبابات روسية مدمّرة معروضة في كييف، يوم الاثنين (دوغوكان كيسكينليج/ الأناضول)

وفدان فنلندي وسويدي في أنقرة اليوم لحل أزمة الانضمام إلى الأطلسي

موسكو تلمح لاستمرار الحرب لفترة طويلة «حتى تحقيق أهدافها»

الحدث

أمير قطر في لندن: أمن الطاقة أولاً

أكد أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، خلال زيارته إلى بريطانيا من ضمن جولته الأوروبية، على أن علاقة قطر ببريطانيا استراتيجية وتتعزز، مضيفاً أن مناقشة أمن الطاقة تقع ضمن جدول المسائل التي تتضمنها هذه الزيارة. والتقى أمير قطر أمس، في لندن، رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، ووزيرة الخارجية بريتي باتيل، وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز. وقالت وكالة الأنباء القطرية «قنا» إن الشيخ تميم بحث مع جونسون خلال اجتماعهما الذي عقد بمقر رئاسة الوزراء في 10 داوننغ ستريت، العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وسبل تطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى عدد من القضايا المستجدة على الساحتين الإقليمية والدولية. كما تناول الجانبان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بحسب «قنا». وأكد جونسون، من جهته، على عمق علاقات الصداقة التاريخية بين قطر وبريطانيا، متطلعاً إلى تطويرها بما يحقّق مصلحة البلدين في مختلف مجالات التعاون، لا سيما في الاقتصاد والطاقة والسياسة والأمن والمناخ، بحسب الوكالة. كما ثمّن رئيس الوزراء البريطاني «الدور الريادي لقطر في عمليات الإجلاء من أفغانستان» في أغسطس/آب الماضي. ونقلت «قنا» عن جونسون قوله في تصريح لها أن «دولة قطر تعد شريكا استراتيجيا هاما لبلاده في الشرق الأوسط، في مجالات التجارة والدفاع والثقافة والتعليم.

إلى ذلك، بحث أمير قطر في العاصمة البريطانية أيضاً مع ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز تعزيز العلاقات بين البلدين. ووفق بيان للديوان الأميري القطري، فقد جرى خلال اللقاء الذي حصل في قصر كلارنس في لندن «تناول علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين والشعبين الصديقين وسبل تطويرها»، بالإضافة إلى «تبادل وجهات النظر حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». كما استقبل أمير قطر وزيرة الخارجية البريطانية بريتي باتيل في مقر إقامته في لندن، حيث بحثا «آفاق تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، وسبل تنميتها، لا سيما في المجالات الأمنية، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل»، بحسب «قنا».

وكان أمير قطر قد تطرق أول من أمس إلى الحرب الروسية في أوكرانيا، خلال مشاركته في منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، معتبراً أنها «عمقت أزمة الطاقة حول العالم»، مؤكداً استعداد قطر «لبذل الجهود لإيجاد حل سلمي».

(العربي الجديد، قنا، الأناضول)

الثنى أمير قطر أمس جونسون في 10 داوننغ ستريت (فكتور سزيمانوفيتش/الأناضول)

تقرير

تمسك سعودي بالموقف الرسمي

وساطة أميركية للتطبيع

نقل موقع واللا الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، عن 4 مصادر أميركية مطلعة، قولها إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تجري وساطة سرّية بين دولة الاحتلال والسعودية ومصر في محاولة للتوصل إلى تسوية لاستكمال نقل السيادة على جزيرتي تيران وصنافير من مصر إلى السعودية بعد نحو 6 سنوات من توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي تضمنت نقل تبعية الجزيرتين للسعودية. وبحسب الموقع تشمل التسوية خطوة سعودية منفصلة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. وجاء ذلك فيما أكد وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان أمس على الموقف الثابت للمملكة من التطبيع مع إسرائيل، والذي يجب أن يكون في ختام مسار لحلّ القضية الفلسطينية.

وبحسب «واللا»، فإنّ إسرائيل تعتبر أن نجاح هذه المفاوضات من شأنه أن يمهد لخطوات تطبيع سعودية هامة تجاهها، وستشكل «إنجازاً سياسياً كبيراً لحكومة نفتالي بينت ولإدارة بايدن». وتصف إسرائيل موقع تيران وصنافير بأنه إستراتيجي، كونهما تسيطران على مضائق تيران، وهي المدخل البحري إلى ميناءي العقبة وإيلات. وتعتبر إسرائيل أن الاتفاقية المصرية السعودية تحتاج إلى أخذ موقف إسرائيل حيالها بالحسبان. وقالت المصادر إنّ إدارة بايدن بدأت محادثات مع السعودية ومصر وإسرائيل حول «تسوية» هذه القضية، والتي تعتقد أنها ستؤدي إلى «بناء الثقة وتفتح نافذة فرص لتحسين العلاقات بين إسرائيل والسعودية». وأضافت المصادر نفسها أنّ إسرائيل تطالب بالحصول على تعويض على موافقتها على المطالب السعودية في ما يتعلق بالجزيرتين على شكل تطبيع العلاقات.

وأفادت المصادر الأميركية بأنّ إدارة بايدن لم تتوصل حتى الآن إلى تفاهمات مع الدول الثلاث، لكن المحادثات متواصلة. في غضون ذلك، أكد وزير الخارجية السعودي أمس، من مؤتمر «دافوس» في سويسرا، أن التطبيع مع إسرائيل ينبغي أن يكون في نهاية عملية سلام وحلّ للقضية الفلسطينية. وقال من فرحان إن الموقف السعودي «لم يتغير من التطبيع وهو بالنسبة لنا ختام لمسار طويل طرحناه في المبادرة العربية» للسلام (2002). وتطرق الوزير السعودي إلى قضية استشهاد الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، معتبراً أن استشهادها «هو حادث ضمن حوادث متكررة وحل المعضلة يكمن في منح الفلسطينيين حقوقهم».

(العربي الجديد)

رصد

«زلّة» مقصودة لبايدن أم قصور استراتيجي؟

سياسة واشنطن حيال تايوان ثابتة

تتفاوت التفسيرات لـ«زلّة لسان» الرئيس الأميركي جو بايدن أخيراً حول الالتزام بالانخراط العسكري في حماية تايوان

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بعدما اعتبرت تصريحاته أول من أمس الاثنين من طوكيو حول التزام بلاده الدفاع عن تايوان مؤشراً على وجود تبدل في سياسة واشنطن حيال الجزيرة، عاد الرئيس الأميركي جو بايدن أمس الثلاثاء، ليصحح ما اعتبره كثير من المراقبين «زلّة لسان». في المقابل، رأى آخرون أنها «زلّة» مقصودة، معدّدين الأسباب التي قادت بايدن أكثر من مرة لـ«الخروج عن النصّ»، في إشارة إلى الصياغات الرسمية للتصريحات المتفق عليها مسبقاً في البيت الأبيض. علماً أن بعض الصحف الأميركية، التي خصّصت أمس افتتاحياتها للتعليق على ذلك، رأت أن إعادة البيت الأبيض تصحيح تصريحات الرئيس، تضعف مصداقية الأخير أمام العالم.

لكن صحفاً أخرى اعتبرت أن الولايات المتحدة باتت تتجه إلى اعتماد «الوضوح الاستراتيجي»، عوضاً عن مبدأ «الغموض الاستراتيجي» المتبع منذ عقود، لجهة عدم الإفصاح عن سياسة واشنطن الحقيقية تجاه الجزيرة إذا ما تعرضت لغزو صيني. وحذّرت تعليقات صحافية من أن استبعاد تايوان من الإطار الاقتصادي المعلن عنه أخيراً أميركياً لمنطقة المحيطين الهادئ والهندي، هو بحد ذاته «زلّة» أميركية، إذا ما أرادت واشنطن احتواء الصين.

وأكد الرئيس الأميركي جو بايدن أمس، في اليوم الأخير من زيارته لليابان، حيث عقد قمّة مع زعماء دول مجموعة «كواد»، أي اليابان والهند وأستراليا (بالإضافة إلى الولايات المتحدة)، أن سياسة واشنطن حيال تايوان والقائمة على «الغموض الاستراتيجي» لم تتغير.

وجاء ذلك بعدما أدلى بتصريحات الإثنين بشأن استعداد بلاده للدفاع عن الجزيرة في مواجهة أي غزو صيني اعتُبرت مؤشراً على وجود تغيّر، وسارع البيت الأبيض ووزير الدفاع لويد أوستن إلى توضيحها. ولدى سؤاله بشأن ما إذا كانت سياسة «الغموض الاستراتيجي» قد انتهت، ردّ بايدن أمس بـ«لا. لم تتغيّر السياسة إطلاقاً. أعلنت ذلك عندما أدليت بتصريحاتي في الأمس (أول من أمس)».

ويشمل النهج الأميركي المتبع تجاه الجزيرة، الاعتراف بمبدأ «الصين واحدة»، إذ تؤكد بكين أن تايوان جزء من الأراضي الصينية، مع تسليح الجزيرة التي تتمتع بحكم ديمقراطي لتتمكن من الدفاع عن نفسها وإظهار «غموض استراتيجي» حيال إمكانية تدخل القوات الأميركية لحمايتها.

وكان بايدن قد ردّ بـ«نعم» الإثنين، لدى سؤاله خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، بشأن إن كان لدى واشنطن رغبة في التدخل عسكرياً للدفاع عن تايوان. وذكرت وكالة «رويترز» أن مستشاري الرئيس للأمن القومي الذين كانوا متواجدين معه «شعروا بالتوتر وبدا أنهم يراقبون بايدن عن كثب أثناء رده على السؤال، ونظر كثيرون منهم إلى الأسفل عندما قدّم ما بدا أنه التزام لا لبس فيه بالدفاع عن تايوان». ونقلت الوكالة لاحقاً عن مسؤول في البيت الأبيض تأكيده أنه «لا يوجد تغيير في السياسة الأميركية تجاه تايوان». ودفع تصريح بايدن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن للتأكيد أول من أمس، أن سياسة «الصين الواحدة» الأميركية حيال تايوان لم تتغير، مضيفاً أن الرئيس الأميركي «أعاد التأكيد في تصريحه على هذه السياسة وعلى التزامنا السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان». وأضاف أوستن: «لقد أكد (بايدن) أيضاً على التزامنا بموجب قانون العلاقات مع تايوان، للمساعدة في تزويد تايوان وسائل الدفاع عن نفسها. لذا مرة أخرى، إن سياستنا لم تتغير».

واستدعى تصريح بايدن إعلاء الصين أيضاً لسقف تصريحاتها، إذ اعتبر مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة الصيني أن الولايات المتحدة «تلعب بالنار». وحضّ تجو فينغليان، المتحدث باسم المجلس، بحسب وكالة الأنباء الصينية «شينخوا»، الولايات المتحدة «على التوقف عن الإدلاء بتصريحات أو القيام بخطوات» تنتهك المبادئ الموضوعة سابقاً بين البلدين. وفي معرض تعليقها على تصريحات بايدن، ذكّرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس في افتتاحيتها، بأن «الالتزام الأميركي» الذي تحدث عنه بايدن بشأن التدخل الأميركي العسكري لم يكن كذلك لنصف قرن مضى، منذ انفتاح الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون على الصين الشيوعية، حيث حافظت واشنطن على سياسة «الغموض الاستراتيجي» حيال تايوان، ما جعل تصريح الرئيس يعتبر «زلّة لسان»، ومستشاريه يسارعون للتوضيح، لكن أياً من الصين أو تايوان «لم تصدّق التوضيح».

وقالت الصحيفة إنها لا تملك جواباً حول الأسباب التي دفعت الرئيس لقول ما قاله، لكنها ترى في ذلك منفعة، إذ أصبح لدى الصين «أسباب جديدة للتفكير طويلاً وملياً قبل إرسال قواتها إلى مضيق تايوان، من دون أن يكون لديها القدرة على اتهام الولايات المتحدة بخرق التفاهمات المنسوجة في عهد نيكسون، لأنه تقنياً، لم يجر خرقها». وفي السياق ذاته، رأت «واشنطن بوست» أنه إذا كان هناك نقص في مقاربة بايدن لاحتواء الصين، فإن ذلك يتبدى في ضبابية خطته للاندماج التجاري في المنطقة، أي إطار العمل الاقتصادي للهادئ الهندي، إذ إن «جعل بكين أكثر قلقاً، يحتم انخراطاً اقتصادياً أكثر متانة في شرقي آسيا والهند وأستراليا».

رأت صحف أميركية أن تصحيح تصريحات بايدن يضعف مصداقيته

حافظت واشنطن على سياسة «الغموض الاستراتيجي» حيال تايوان

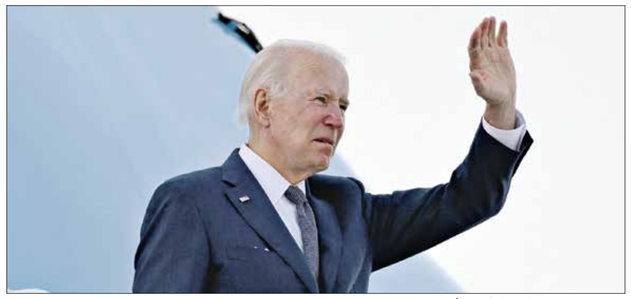

غادر بايدن أمس طوكيو عائداً إلى واشنطن (شوتا لوب/ فرانس برس)

متابعة

«إخفاقات منهجية» تخللت انسحاب بريطانيا من أفغانستان

قالت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني في تقرير صدر أمس الثلاثاء إن انسحاب بريطانيا من أفغانستان كان «كارثة وخيانة»

لا تزال طريقة الانسحاب من أفغانستان عقب سيطرة حركة طالبان على كابول في أغسطس/آب الماضي، تلقي بظلالها على حكومات الدول الغربية، ومنها بريطانيا، حيث كشف تقرير للنواب البريطانيين نشر أمس الثلاثاء، أن انسحاب المملكة المتحدة الفوضوي من أفغانستان العام الماضي كشف عن «إخفاقات منهجية في القيادة والتخطيط والاستعداد»، وكان بمثابة «الكارثة والخيانة».

وتحدّث التقرير الذي أعدته لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس العموم عن «نقص جوهري في التخطيط والسيطرة أو القيادة في فترة طوارئ وطنية» قبل وخلال سيطرة حركة طالبان على كابول في أغسطس 2021. استند التقرير إلى تحقيق استمر ثمانية أشهر استمعت خلاله اللجنة إلى 20 شاهداً وراجعت أدلة مكتوبة من 36 منظمة. وجاء في التقرير أن «طريقة انسحابنا من أفغانستان كانت كارثية ومثّلت خيانة لحلفائنا وستضر بمصالح المملكة المتحدة لأعوام مقبلة».

وفي أغسطس الماضي، واجهت الحكومة موجة انتقادات على خلفية انسحابها السريع بعد قرار حليفتها الولايات المتحدة إنهاء تواجدها العسكري في أفغانستان الذي استمر 20 عاماً. وترك مئات الأفغان الذين يستوفون شروط نقلهم، على الرغم من أن حياة العديد منهم كانت في خطر بعدما تُركت تفاصيل عن الموظفين والمتقدّمين بطلبات للتوظيف في مجمّع السفارة البريطانية المهجور في كابول. وأشاد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون حينها بمهمة اعتبر أنها «لا تشبه أي شيء شهدناه في حياتنا»، إذ نقلت المملكة المتحدة جواً أكثر من 15 ألف شخص في غضون أسبوعين.

وواجه وزير الخارجية آنذاك، دومينيك راب، على وجه الخصوص انتقادات شديدة لبقائه في عطلة كان يقضيها على الشاطئ عندما سيطرت «طالبان» على أفغانستان. وتحدّث النواب في اللجنة مع مسؤولين بريطانيين وأفغان تمّ إجلاؤهم، وتلقوا أدلة من «مجموعة واسعة من الجهات المعنية».

وقبيل سيطرة «طالبان» على السلطة، عانى أعضاء الحكومة والموظفون المدنيون من «ميل إلى التفاؤل» حيال إمكانية تغيير الولايات المتحدة رأيها بشأن الانسحاب، على الرغم من أن الأمر معلن منذ فبراير/ شباط 2020 عندما كان دونالد ترامب رئيساً، بحسب التقرير. وأضاف: «أخفقت الحكومة البريطانية بتشكيل أو الاستجابة بشكل مناسب إلى قرار واشنطن بالانسحاب، وتوقع السرعة التي سيطرت طالبان من خلالها (على كابول)، أو التخطيط والاستعداد لإجلاء شركائنا الأفغان».

وقال التقرير إن «الأمر المدين أكثر من غيره بالنسبة للخارجية، هو الغياب التام للتخطيط لإجلاء الأفغان الذين دعمتهم بعثة المملكة المتحدة، من دون أن يكونوا موظفين مباشرة من الحكومة البريطانية، على الرغم من علمها قبل انهيار أفغانستان بـ18 شهراً، بأنه قد يكون من الضروري القيام بعمليات إجلاء».

وفي ردّها على أسئلة اللجنة التي بدأت العمل على التقرير في سبتمبر/أيلول الماضي، قدمت الخارجية «أجوبة كانت غامضة ومضللة أحياناً بشكل متعمد». بدلاً من ذلك، قدّم موظفان حكوميان شهادة مهمة للجنة، وفق التقرير. ولفت التقرير إلى غياب التسلسل القيادي ضمن الحكومة و«التدخلات السياسية التي لا يمكن تعقبها والمحاسبة عليها». ولعل الأمر الأكثر إثارة للجدل كان إجلاء جندي بريطاني سابق نحو 150 كلباً وهرة من جمعيته الخيرية للحيوانات على متن طائرة خاصة مستأجرة، بعد تدخل من جونسون، بحسب تقارير إعلامية. وأفاد تقرير اللجنة بأن «مسؤولين رفيعين اعتقدوا بأن رئيس الوزراء لعب دوراً أكبر في بعض القرارات مما تم الإقرار به». وأشار إلى أن على كبير موظفي وزارة الخارجية فيليب بارتن الآن «التفكير في موقعه»، ما يمثل عملياً دعوة لاستقالته.

وقال رئيس اللجنة المحافظ توم تيغندات إن «الجزء المتعلق بالمملكة المتحدة في هذه المأساة يكشف عدم جدية في الوصول إلى التنسيق، وغياباً لعملية واضحة في اتخاذ القرارات وللقيادة والمحاسبة». وتابع: «في وقت نواجه تحديات خطيرة مرتبطة بالسياسة الخارجية وبينما تعد المخاطر على حياتنا واقتصادنا جدية للغاية، لا يمكن لدبلوماسيتنا وأمننا أن يكونا مريكين إلى هذا الحد وغير منظمين».

ودعت اللجنة الحكومة إلى «الالتزام باستراتيجية جدية (تنظم) انخراطها مستقبلاً في أفغانستان»، وحذرت من أن «محاولات عزل النظام الجديد بالكامل قد لا تؤذي الشعب الأفغاني فحسب، بل ستترك فراغاً لتملأه الصين». وتابعت أن «من شأن الإخفاق في القيام بذلك أن يترك النساء والفتيات في أكبر تراجع تشهده حقوقهن منذ جيل». وطالبت اللجنة بإعادة بريطانيا تمثيلها الدبلوماسي «في أقرب موعد يكون فيه القيام بذلك آمناً».

(فرانس برس)

عزل النظام الجديد بكابول سيترك فراغاً لتملأه الصين

شرق غرب

روسيا: تأكيد السجن 9 سنوات بحق نافالني

رفضت محكمة في موسكو، أمس الثلاثاء، الاستئناف الذي تقدم به المعارض الروسي المسجون أليكسي نافالني (الصورة) ضد حكم بسجنه 9 سنوات على خلفية تهم بالاختلال وازدراء المحكمة. وقضت محكمة موسكو بـ«ترك

الحكم من دون تغيير» وبأن يدخل حيز التنفيذ فوراً، ما يعني نقل نافالني إلى سجن تطبّق فيه إجراءات صارمة ليقضي عقوبته. وأعلن محاموه على الفور أنهم سيستأنفون الحكم.

(فرانس برس)

ليبيا: دعوى ضد 7 عناصر من «داعش»

رفعت النيابة العامة في ليبيا، أول من أمس الإثنين، دعوى ضد مرتكبي الهجمات المسلحة التي استهدفت عاملين في مجمع محاكم مدينة مصراتة (2017)، ونقاط تمركز أمنية في قرية تمنهنت وبلدة واحة الفقهاء (2018)، في الجنوب الليبي. وبحسب مكتب النيابة العامة، فقد «تمّم وكيل النيابة العامة إجراءات التحقيق الابتدائي في واقعة انضمام 7 متهمين إلى جماعة داعش»، ما أظهر «قيام الدليل الكافي على صحة ارتكاب المتهمين لأفعال كانوا يرمون من خلالها إلى التخريب وقتل الناس جزافاً».

(العربي الجديد)

«آمال» صينية حول زيارة باشليه

أعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أمس الثلاثاء، عن أمله في أن تؤدي زيارة المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليه إلى إقليم شينجيانغ أمس إلى «توضيح المعلومات المضلّلة» حول أوضاع حقوق الإنسان في بلاده. وقالت الخارجية الصينية في بيان إنه خلال لقائه باشليه في غوانغتشو جنوب الصين، أعرب وانغ «عن أمله في أن تساعد هذه الزيارة في تعزيز التفاهم والتعاون وتوضيح المعلومات المضلّلة»، دون ذكر شينجيانغ.

(فرانس برس)

ألمانيا تدعو لتحقيق شفاف بالانتهاكات ضد الإيغور

دعت ألمانيا، أمس الثلاثاء، إلى تحقيق شفاف في الاتهامات «الصادمة» بانتهاكات استهدفت أقلية الإيغور في إقليم شينجيانغ

الصيني، بعدما نشرت مجموعة وسائل إعلام أجنبية وثائق مسرّبة قالت إن مصدرها قرصنة أجهزة كمبيوتر للشرطة المحلية في الإقليم. وأشارت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك (الصورة)، في اتصال هاتفي مع نظيرها الصيني وانغ يي، إلى أن «حقوق الإنسان مكون أساسي في النظام الدولي».

(فرانس برس)

خالد بن سلمان يزور مقر القيادة الوسطى

بحث نائب وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، أول من أمس الإثنين، مع قائد القيادة الوسطى الأميركية، الفريق الأول مايكل إي كوريلا، التعاون في المجال الدفاعي بين البلدين. وجرى خلال الاجتماع الذي عقد في مقر القيادة الوسطى بولاية فلوريدا استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، إذ أكد الجانبان أهمية العمل والتنسيق المشترك، ودورهما في تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي.

(واس)

تتمسك الجزائر بأنّ الوساطة في أزمتها مع المغرب غير واردة، فيما تنتظر من جهة حواراً مباشراً مع الرباط، وتتوقع من الأخيرة الإقدام على الخطوة الأولى لتحقيق انفراجة بالعلاقات، فيما تبلور تأثيرات القطيعة التي قد تستثمرها لصالحها

اشتراط الحياد وانتظار الحوار المباشر

الجزائر ترفض الوساطات مع المغرب

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لم يكتف وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، يوم السبت الماضي، بنفي وجود مشروع وساطة سعودية في الأزمة بين بلاده والمغرب، على خلفية زيارة نظيره السعودي فيصل بن فرحان إلى العاصمة الجزائرية الأسبوع الماضي، والتي حرص لعمامرة على وضعها في إطار قضايا ثنائية تهم البلدين. لكنه ذهب في تصريحاته إلى أبعد من ذلك، حين أكد أن فكرة الوساطة غير واردة بالنسبة للجزائر، قائلاً: «لا وجود لأي وساطة بين الجزائر والمغرب، لا أمس ولا اليوم ولا غداً».

وهذا يعني بالنسبة لكثير من المراقبين أن فكرة الوساطة لم تنضج بعد على صعيد الموقف الجزائري، والتوقيت السياسي الذي تدور فيه الأزمة، خصوصاً مع وجود مفاعيل جديدة وطارئة عليها، لعل أبرزها ملف التطبيع والاتفاقيات الأمنية للمغرب مع إسرائيل، والتي تعتبر الجزائر أنها تهدد أمنها القومي.

وقبل تصريح لعمامرة، كان هناك الكثير من المؤشرات التي توحي برفض بلاده للوساطة. ففي مارس/آذار الماضي، رفضت الجزائر أي إدراج لنقاش حول الأزمة الجزائرية - المغربية في جدول أعمال مجلس وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة. وأبلغت المسؤولين في جامعة الدول العربية، أنه «إذا كانت هناك أزمة تحتاج إلى أن تطرح على طاولة النقاش في الجامعة العربية، فهي الأزمة في اليمن، والأزمة بين دول الخليج ولبنان، وليس الخلافات الجزائرية - المغربية»، بحسب مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى.

وقبل ذلك، كان واضحاً من تصريحات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في فبراير/شباط الماضي، أن الأزمة تتجه إلى التعقيد أكثر. يومها أكد أن «العلاقات مع المغرب ازدادت تعقيداً» منذ قرار الجزائر في 24 أغسطس/آب الماضي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب، الذي أعقبه غلق للمجال الجوي في وجه كل الطائرات المغربية ثم وقف ضخّ الغاز عبر الأنبوب العابر للمغرب.

وفي هذا السياق، يطرح الباحث في العلاقات الدولية فيصل أزدران مسألة تباعد المسافة السياسية بين البلدين ضمن مناخات الأزمة. ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «رفض الجزائر للوساطة مرتبط بعامل رئيسي، وهو غياب الثقة». ويرى الباحث أن «هناك فرضية مفادها بأن الصراع الجزائري - المغربي بالنسبة للجزائر، هو قضية داخلية لا تحتاج إلى وساطة، كما أن الجزائر تعتبر أن فكرة الوساطة قد تكون فخاً سياسياً ينصب لها». ويرى أزدران أن «ما يمكن ملاحظته أخيراً هو إعادة الجزائر النظر في تحالفاتها، وقد يكون ذلك كمرحلة لا بد منها لتقوية موقفها، وألا تفرض عليها أي وساطة من أي جهة كانت».

قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب في أغسطس 2021 (رياض قرمدي/فرانس برس)

> دخلت مفاعيل جديدة على خط الأزمة أبرزها ملف التطبيع

وتذهب في الاتجاه ذاته تحليلات أخرى تعتبر أن رفض الجزائر للوساطات الخليجية خاصة، مرده عدم توفر شرط الحياد. فبالنسبة للجزائر، فإن السعودية التي قد تطمح إلى لعب دور في الوساطة بين البلدين، ليست في موقف الحياد نفسه الذي كانت عليه حين تم إنجاز وساطة في عام 1989. يومها نجح الملك فهد بن عبد العزيز في الجمع بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك المغربي الراحل الحسن الثاني، وفي تطبيع كامل للعلاقات وفتح الحدود البرّية بين الجزائر والمغرب. وجاء ذلك على الرغم من أن الوضع حينها كان أكثر توتراً على جبهة الصحراء، حيث كانت الحرب قائمة بين قوات جبهة البوليساريو والقوات المغربية إلى غاية التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار في سبتمبر/أيلول 1991، وبدء مفاوضات هيوستن بين المغرب والجبهة.

ويأتي رفض الجزائر لوساطات السعودية ودول خليجية أخرى، رهناً بموقف مجلس التعاون الخليجي الذي يتخذ مسبقاً موقفاً داعماً لما يعتبره وحدة ترابية للمغرب، وهو ما يضع هذه الدول خارج دائرة الحياد السياسي الذي تستدعيه الوساطة.

ويؤكد الوزير السابق محيي الدين عميمور، وهو مستشار إعلامي سابق في الرئاسة الجزائرية (عمل مستشاراً للرئيسين الراحلين هواري بومدين والشاذلي بن جديد، ومطلع على الملف)، لـ«العربي الجديد»، أن «أي وساطة ناجحة يجب أن تنطلق على أساس طلب واضح من طرفي الخصومة للوسيط، بعد التأكد من نزاهته وحياده في ضوء مراجعة كل مواقفه السابقة».

ويقول عميمور: «لا أظن أن هذا متوفر اليوم في الوسطاء المفترَضين، إضافة إلى أن الحديث عن الوساطة فجّ ساذج يروج لخبر مفتعل كانت ستنفيه الجزائر بالتأكيد، وهذا النفي سيتم توظيفه سياسياً لوضع الجزائر كدولة تقف ضد محاولات الوئام العربي، وبالتالي فهي غير مؤهلة لاحتضان القمة العربية، أعتقد أن هذا واضح». وفي مقابل رفضها الوساطة، تراهن الجزائر على حوار مباشر مع المغرب. وإذا كانت الجزائر لم تطرح حتى الآن لائحة شروط واضحة لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الرباط، وتتجنب ذلك لكي لا تبدو في وضع الاشتراطات المسبقة، فإنها تعتبر أن المغرب هو المطالب باتخاذ الخطوة الأولى، وإزالة ما أمكن مما تصفها بـ«الأسباب القوية» التي تقف وراء تعقيد الأزمة ودفعها إلى نقطة قطع العلاقات، قبل أي نقاش في الملف. ومن هذه «الأسباب القوية»، مسألة الاتفاقيات الأمنية مع إسرائيل، ووقف الحملات الدعائية واستضافة قيادات حركات «رشاد» و«الماك» التي تصنفها السلطات الجزائرية إرهابية.

ويرأي أستاذ العلوم السياسية في جامعة الجزائر زهير بوعمامة، فإن هناك حسابات سياسية يتأسس عليها موقف الرفض الذي تبديه الجزائر لفعل الوساطة. ويقول بوعمامة، لـ«العربي الجديد»، إن «قبول الجزائر بالوساطة في هذا التوقيت قد يعني تراجعاً بلا مقابل يستحق، وإذا كانت الوساطات تطرح مقابل عودة العلاقات، فإن حضور المغرب للقمة العربية المقررة في الجزائر في شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، ليس ثمناً مجزياً».

ويرى أستاذ العلوم السياسية أنه «على مستوى مصداقية الموقف الجزائري وأساسات القرار، فإن رفض الجزائر للوساطة والتمسك بالمطالب الأساسية، يؤكد أن تدبير الجزائر لسياساتها في الإقليم، مبني على رؤية ثابتة بحيث لا يمكن أن يتحول إلى حالة من الانقلابية في الموقف تحت أي ضغط». ويشدّد على أن «التوقيت السياسي غير مناسب، ومفاعيل القطيعة خصوصاً على المستوى الاقتصادي بدأت تظهر، ويبدو أن السلطة السياسية في الجزائر تريد وقتاً إضافياً حتى تظهر التأثيرات بشكل أكبر، ما يجعلها ورقة قوية في يدها حين يحين الوقت».

تفاهمات فبراير 2013

تبني الجزائر مقاربتها الرافضة للوساطات العربية على أساس إمكانية التوصل إلى تفاهمات بنيّة مع المغرب من دون الحاجة إلى الوساطات، على غرار ما يعرف بـ«تفاهمات فبراير» 2013. وتوصل يومها البلدان إلى صيغة تفاهمات سياسية تتعلق بالتعاون في مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، والحد من الحملات الإعلامية المتبادلة، ووضع قضية الصحراء في إطارها الأمني، وبدء تبادل الزيارات الوزارية، وهو ما حدث لكنه لم يدم طويلاً.

متابعة

مأزق قانوني لاستفتاء قيس سعيّد

> يواجه الرئيس التونسي قيس سعيّد إكراهات قانونية أمام إنجاز استفتائه لتعديل منظومة الحكم في موعده المحدد، فيما يتوقع متابعون أن يواصل سياسياً الهروب للأمام

تونس ـ **وليد التليلي، آدم يوسف**

خلط موقف الاتحاد العام التونسي للشغل، الرافض لحوار الرئيس التونسي قيس سعيّد بشروطه الحالية، والذي أعلن عنه الاتحاد أول من أمس الإثنين، كل أوراق الرئاسة التونسية، وفتح المجال أمام إعادة النظر وربما النقاش في الوضع السياسي الراهن وطريقة الخروج من الأزمة، وفرملة قطار سعيّد السريع الذي يسير بسرعة جنونية في اتجاه فرض أجندته على الجميع. ويأتي ذلك فيما يواجه الرئيس إكراهات قانونية أمام إنجاز الاستفتاء لتعديل منظومة الحكم نحو الجمهورية الجديدة التي يدعو إليها، وذلك بسبب بلوغ أجل دعوة الناخبين ووجوب نشر نص التعديلات الهيكلية على الدستور الجديد قبل اليوم، الأربعاء. واعتبرت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحريات والديمقراطية في تونس، والتي أعلن الأسبوع الماضي عن إنشائها برئاسة العياشي الهمامي، أمس الثلاثاء، أن مرسوم سعيّد بإحداث الهيئة الوطنية الاستشارية للاستفتاء «فرض لسياسة الأمر الواقع». وقالت الهيئة في بيان، إنها «تعلن رفضها لهذا المرسوم ولسياسة فرض الأمر الواقع التي ينتهجها رئيس الدولة خارج الشرعية الدستورية والقانونية». ومهمة الهيئة الوطنية الاستشارية الإعداد لتنظيم الاستفتاء الشعبي المقرر عقده في 25 يوليو/تموز المقبل، والذي تقول الرئاسة التونسية إنه سيقر دستوراً جديداً للبلاد.

ودعت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحريات كل الأطراف المعنية بدعوة الرئيس للحوار الوطني، إلى «رفض لعب دور شهود الزور وعدم الانخراط في مسار تفكيك أواصر الدولة»، كما طالبت مواطني البلاد والقوى الحيّة بـ«النضال من أجل النظام الديمقراطي ورفض الحكم الفردي المطلق». وكان الاتحاد التونسي للشغل قد أكد، الإثنين، رفضه بقوة لـ«أي حوار شكلي متأخر متعجّل تُحدّد فيه الأدوار من جانب واحد وتُفرض فرضاً ويقصي القوى المدنية والسياسية الوطنية، فضلاً عن أنه حوار استشاري لا يمكن أن يفضي إلى اتفاقات جدية ويراد منه تزكية نتائج معدّة سلفاً». وتعليقاً على موقف الاتحاد، اعتبر المحلل السياسي قاسم الغربي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الرئيس «يتجه نحو سياسة الهروب للأمام»، مضيفاً أن «الأجسام الوسيطة لا تعني لسعيد شيئاً، فأن تكون كلها ضده فهذا يدفعه للتمسك أكثر بمشروعه الشخصي».

في غضون ذلك، يواجه الرئيس التونسي إكراهات قانونية أمام إنجاز الاستفتاء لتعديل منظومة الحكم نحو الجمهورية الجديدة التي يدعو إليها، وذلك بسبب بلوغ أجل دعوة الناخبين ووجوب نشر نص التعديلات الهيكلية على الدستور الجديد قبل اليوم، الأربعاء. واعتبرت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحريات والديمقراطية في تونس، والتي أعلن الأسبوع الماضي عن إنشائها برئاسة العياشي الهمامي، أمس الثلاثاء، أن مرسوم سعيّد بإحداث الهيئة الوطنية الاستشارية للاستفتاء «فرض لسياسة الأمر الواقع». وقالت الهيئة في بيان، إنها «تعلن رفضها للانتخابات والاستفتاء الصادر سنة 2014 ينص على وجوب دعوة الناخبين قبل شهرين من الموعد المحدد من رئيس الجمهورية للاستفتاء في 25 يوليو المقبل». وأضاف العياشي أن «هناك إشكالات أخرى مطروحة تحتاج توضيحاً تشريعياً حول الأطراف التي يسمح لها بالقيام بالحملة في الاستفتاء وتتمتع بالتمويل العمومي»، كما بيّن أنّ «عملية تسجيل الناخبين تحتاج توضيحاً تشريعياً حتى لا يتم حرمان نحو مليوني ناخب من المشاركة، منهم 800 ألف شاب بلغوا السن القانوني، بسبب استحالة بلوغ ذلك عبر التسجيل الإرادي قبل شهرين فقط من الاستفتاء».

من جهتها، دعت الجمعية التونسية من أجل نزاهة وديمقراطية الانتخابات (عتيد)، إلى «ضرورة مراجعة مسار الاستفتاء المقبل من الناحية القانونية والإدارية والزمنية»، وأعربت، في بيان أصدرته أمس، عن «مخاوفها من المخاطر التي تحيط بالمسار الانتخابي المعلن للاستفتاء»، وقالت إنّ «أمر دعوة الناخبين يجب أن يصدر في أجل أقصاه يوم 25 مايو/ أيار 2022 (اليوم)، على أن يكون مصحوبا بنشر سؤال أو مضمون الاستفتاء إلّا أن احترام ذلك أصبح في قيد الاستحالة، لاعتبار أن المرسوم الرئاسي المتعلق بالهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة ينص على أنها مكلفة بتقديم تقرير نهائي في أجل أقصاه 20 يونيو/ حزيران المقبل. وأشارت الجمعية إلى أنّ «هذا المرسوم يؤكد أن مضمون الاستفتاء سيعرض بصفة متأخرة بما يعيق التداول والحوار لدى المواطنين بشأن مضامينه، ويحدّ من إمكانية مشاركتهم الواعية والتشاركية والديمقراطية وبرفع مخاطر تطويع إرادتهم أو تحويل مسار الاستفتاء إلى حملة مساندة».

■ منعت السلطات الإسرائيلية وصول وفدٍ من البرلمان الأوروبي إلى فلسطين كان سيبحث قضايا عدة، منها اغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة. وألغى الوفد الأوروبي زيارته لفلسطين والتي كانت مقررة أمس، وذلك بعد منع رئيس الوفد مانو بينيدا من الدخول إلى مدينة القدس المحتلة

■ حتى وإن اعترف الكيان الصهيوني بأنه قتل شيرين أبو عاقلة. السؤال من سيحاكم هذا الكيان؟ لا ننسى أن هناك مئات القضايا ضد الكيان الصهيوني، ولكن من ينفذ الحكم؟ الصهيوني يقف خلفه الأميركي والغرب ومن الصعب إخضاعهم للمحاكمة حتى وإن كانت محاكمة شكلية #فلسطين #القدس

■ لا كهرباء ولا ماء ولا #الدولار ولا #دولة ولا أدوية ولا صيدليات ولا جواز سفر ولا مؤسسات ولا شي طاغي غير الجوع والانهيار. نحنا سجناء بهيدا البلد لكثير أسباب، عن أمل لا شفاء منه. #لبنان

■ سجلت الليرة اللبنانية الثلاثاء هبوطاً تاريخياً غير مسبوق، وبلغ بيع الدولار الواحد بأكثر من 33 ألفاً و700 ليرة، ووصل سعر 20 ليتراً من البنزين إلى نحو 600 ألف ليرة، أي ما يعادل تقريبا الحد الأدنى للأجور في البلاد. #لبنان

■ في تصعيد جديد للأزمة السياسية في تونس، أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل أن الهيئات الإدارية المختلفة داخل الاتحاد وافقت على تنظيم إضراب عام ضد إجراءات #قيس_سعيد الاستثنائية والمستمرة لأشهر حتى الآن، في خطوة يُتوقع أن تفتح مواجهة مع سعيد وتضعه في اختبار صعب

■ روسيا ستضم شرق وجنوب أوكرانيا. سيرضخ الغرب لهذا الضم مقابل هدنة. وتبقى حالة لا حرب ولا سلم بين الغرب وروسيا حتى يذهب بايدن ويأتي مكانه رئيس جمهوري في الولايات المتحدة يعيد العلاقات كاملة مع روسيا بوتين. #روسيا_#أوكرانيا

■ أهم عامل قوة خسرته روسيا في حربها مع أوكرانيا هو السرية الكبيرة التي كانت تحيط بها صناعتها الحربية، فكانت تدعي امتلاكها أسلحة خرافية طوّرتها أبحاثها العسكرية، والغرب كان يحسب لها حساباً لأنه لا يستطيع أن يثبت بأن ادّعاءاتها كاذبة. أما الآن فقد انكشفت وعرف العالم كله بأن صناعتها الحربية مجرد خردة

قرض للمغرب لتعزيز «الاقتصاد الأزرق»

الرباط ـ **مصطفى قماس**

وافق البنك الدولي على تقديم قرض بقيمة 350 مليون دولار للمغرب لتعزيز ما وصفه بـ«الاقتصاد الأزرق»، بما يساعد على النمو الاقتصادي وإحداث فرص عمل، بالإضافة إلى دعم الأمن الغذائي، خاصة في ظل تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا وتأثيرها على إمدادات السلع وأسعارها عالمياً. ويتضمن الاقتصاد الأزرق، الأنشطة البحرية التقليدية، مثل الصيد والسياحة الساحلية وصناعة السفن وثروات الطاقة البحرية (الغاز والطاقة المتجددة). وقال جيسكو هينتشل، المدير الإقليمي لدائرة المغرب في البنك الدولي في بيان، أمس: «يتمتع المغرب بفضل واجهته البحرية على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي بإمكانات قوية لتنمية اقتصاده الأزرق، وتسهم مناطقه الساحلية بالفعل بأكثر من 50% من إجمالي الناتج المحلي ومناصب الشغل (فرص العمل) في البلاد». وأضاف: «يوجد الكثير من الإمكانات غير المستغلة في القطاعات القائمة والمستجدة للاقتصاد الأزرق مثل تربية الأحياء المائية، والطاقة البحرية المتجددة»، مشيرا إلى أنه أمام المغرب فرصة سانحة لتنمية التجمعات الساحلية التي تجتذب الاستثمارات.

ووفق البنك الدولي سيجري مسح المناطق الساحلية بالأقمار الصناعية، لرصد تآكل السواحل وإثراء قرارات التدبير المتصلة بتنمية المناطق الساحلية، مضيفا أن ذلك سيساعد إنشاء 14 مزرعة جديدة من مزارع الأحياء البحرية، بما في ذلك مجموعة من مزارع المحار والأعشاب البحرية على زيادة الإنتاج، واجتذاب استثمارات في المستقبل. وكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وهو هيئة استشارية، قد دعا أخيرا إلى وضع استراتيجية وطنية للاقتصاد الأزرق بالتعاون مع الفاعلين في الأنشطة المختلفة. واقتراح وضع خريطة طريق جبائية لتسهيل العمل في المجالات المرتبطة به، وكذلك تمويل المصارف لهذه الأعمال.

ويواجه المغرب ضغوطاً اقتصادية بفعل ارتفاع فاتورة استيراد السلع الأساسية في أعقاب الحرب الروسية في أوكرانيا وتراجع محصول الحبوب. وفي تقريرها الصادر في إبريل/ نيسان الماضي، حول أداء الاقتصاد المحلي، توقعت المندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، تراجع النمو الاقتصادي في الدولة خلال الربع الثاني من العام الحالي إلى 1,8%، مقابل 15,2% في نفس الفترة من العام الماضي، متأثرا بانخفاض القيمة المضافة للقطاع الزراعي. وكشفت وزارة الزراعة، في وقت سابق من مايو/أيار الجاري، أنه من المتوقع حصاد 3,2 ملايين طن من الحبوب في 2022، بانخفاض نسبته 69% عن العام الماضي الذي سجل نحو 10,3 ملايين طن. ويساهم محصول الحبوب المنخفض في الموسم الحالي، حسب توقعات وزارة الزراعة، في انخفاض الناتج المحلي الخام الزراعي بنسبة 14%، ما ينعكس بشكل سلبي على النمو الاقتصادي للدولة. ومن المتوقع أن يؤدي التراجع الحاد في محصول الحبوب إلى زيادات قياسية في واردات القمح والشعير وارتفاع فاتورتها مع صعود الأسعار عالمياً. وزادت مشتريات الشعير بالأساس بنسبة 25% في مارس/آذار الماضي، مقارنة بنفس الشهر من 2021 لتصل إلى 140 مليون دولار، فيما ارتفعت واردات القمح بنسبة 11,4% لتبلغ 500 مليون دولار.

الإغلاق المتكرر في الصين يضرب التأجير

قررت منصة أير بي إن بي المتخصصة في تأجير الغرف والشقق والمنازل تعليق عروضها في الصين بسبب تدابير الإغلاق المتكررة منذ مطلع 2020 لتفشي فيروس كورونا. وكانت المنصة انطلقت في هذه السوق سنة 2016 لاستقطاب السياح الصينيين وتطوير عرض للتأجير المحلي في البلد الآسيوي العملاق. واستعان أكثر من 25 مليون شخص بالخدمة لاستئجار مساكن في الصين، لكن هذا النشاط المحلي لطالما كان مكلفاً وإدارته معقدة، كما أنّ الوباء فاقم الوضع، وفق ما نقلت «فرانس برس» أمس، عن مصدر مطلع. ولم تمثل عمليات التأجير في الصين سوى ما يقرب من 1% من إيرادات المجموعة خلال السنوات الأخيرة. وتعوّل «أير بي إن بي» على استعادة هذه السوق زخمها، خصوصاً على صعيد الزيارات السياحية إلى البلدان الآسيوية المجاورة مع الفتح التدريجي للحدود بفضل اللقاحات.

(Getty)

أخبار مختصرة

تويوتا تخفض إنتاجها

قالت شركة تويوتا اليابانية، أمس الثلاثاء، إنها ستخفض إنتاجها العالمي بنحو 100 ألف مركبة شهريا خلال الفترة من يونيو حتى أغسطس، بسبب نقص أشباه الموصلات (الرقائق الإلكترونية) وقيود مواجهة فيروس كورونا في شنغهاي بالصين. وأوضحت تويوتا، وفق «رويترز»، أنها تخطط لإنتاج قرابة 850 ألف سيارة على مستوى العالم شهريا في المتوسط خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وأدّى الشحّ في الرقائق، أي المكونات الرئيسية لتصنيع السيارات والمُصنّعة أساسا في آسيا، إلى تباطؤ إنتاج السيارات بشكل حاد منذ بداية الوباء، ما أدّى إلى ارتفاع الأسعار.

موديز تتوقع نموا لتركيا بأكثر من 3%

توقعت كاثرين مولبورون، نائبة رئيس مجموعة المخاطر في وكالة موديز للتصنيف الائتماني العالمية، أن يحقق الاقتصاد التركي نموا بأكثر من 3% بنهاية العام الجاري، بسبب نمو الصادرات، في ظل انخفاض قيمة الليرة التركية.

وأضافت مولبورون، في تصريحات لوكالة الأناضول، أمس الثلاثاء، أنه «على الرغم من وجود تباطؤ مقارنة بالعام الماضي، لا يزال النمو جيدا مقارنة بالعديد من البلدان». ووصفت الاقتصاد التركي بأنه «مرن وكبير ومتنوّع».

تعديل أسعار الكهرباء في الأردن

أوصى تقرير صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الذي يقدم المشورة إلى الحكومة، بإعادة تسعير المشتقات النفطية، مع الإفصاح عن معدل أسعار المشتقات النفطية المعتمدة في كل مدة بشفافية تامة لضمان عدم إربال السوق واعتماد أسعار متناسبة مع الأسعار العالمية. وأوصى «تقرير حالة البلاد 2021»، وفق وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، بإعادة هيكلة التعرفة الكهربائية أيضا، وتعديل القوانين والتعليمات الناظمة للقطاع، ومعالجة الديون المتراكمة على القطاع وحوكمتها خارج إطار تعرفة الكهرباء للمستهلكين.

الصراعات تكبد اقتصاد العالم 1,6 تريليون دولار

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تتسارع وتيرة تفكك العلاقات التي تربط الاقتصاد العالمي، وتبادل البضائع في أنحاء العالم كافة بشكل مخيف، ما يؤدي إلى تكبّد الناتج المحلي الإجمالي العالمي خسائر تقدر بقيمة 1,6 تريليون دولار خلال العام الجاري 2022. وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا وعمليات الإغلاق للتخلص التام من فيروس كورونا في الصين إلى تعطل سلاسل التوريد، والحد من معدلات النمو، وصعود التضخم إلى أعلى مستوياته منذ 40 عاماً، فيما تتزايد المخاوف من أن يكون ما يحدث مجرد بداية وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية، مشيرة إلى أن المشكلة الأساسية المتمثلة في تزايد انقسام العالم جيوسياسياً ستزداد سوءاً. وأجرت وحدة «بلومبيرغ إيكونوميكس» محاكاة لما قد يبدو عكساً سريعاً لمسار العولمة على المدى الطويل، والذي يظهر اتجاه العالم ليصبح أكثر فقراً وأقل إنتاجية، وعودة مستويات التبادل التجاري لما قبل انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية.

يرى روبرت كوبمان، كبير الاقتصاديين في منظمة التجارة العالمية، أن «الانقسام سيستمر»، متوقعاً «إعادة تنظيم العولمة»، وأنه سيكون هناك تكلفة. وأوضح «لن نكون قادرين على استخدام إنتاج منخفض التكلفة وبتكلفة هامشية على نطاق واسع كما تعودنا». وعلى مدار ثلاثة عقود، تميّز الاقتصاد العالمي بقدرته على إنتاج مزيد من السلع بأسعار منخفضة باستمرار، فيما يمثل عصر الوفرة للكثيرين، بسبب دخول أكثر من مليار عامل من الصين ودول الاتحاد السوفييتي السابق إلى سوق العمل العالمي، وتراجع الحواجز التجارية، وزيادة كفاءة الخدمات اللوجستية. لكن السنوات الأربع الماضية شهدت سلسلة متصاعدة من الاضطرابات، حيث تضاعفت الرسوم الجمركية أثناء الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، كما تسبب وباء كورونا في عمليات إغلاق. والآن، تسببت العقوبات والرقابة على الصادرات في نقص إمدادات السلع والبضائع الاستهلاكية. وتزيد تلك الأمور من مخاطر تعرض الاقتصادات المتقدمة لمشكلة اعتقدت أنها قد تغلبت عليها منذ فترة طويلة، وهي مشكلة الندرة، ويمكن للدول الناشئة أن تشهد هي الأخرى تهديدات أكثر حدة فيما يتعلق بأمن الطاقة والغذاء، مثل التي تسببت بالفعل في حدوث اضطرابات في بلدان عديدة تمتد من سريلانكا إلى بيرو، لذلك يتعيّن على الجميع التعامل مع الأسعار المرتفعة، وفق بلومبيرغ.

تونس والصدام المرتقب

مصطفى عبد السلام

انتظر التونسيون شهوراً طويلة لتحسن أوضاعهم المعيشية المتردية وكبح موجة الغلاء المتوحشة، فإذا بها تسوء أكثر يوما بعد يوم من دون بارقة أمل في الطريق. وانتظر 600 ألف من موظفي الحكومة رفع رواتبهم، فإذا بالدخول الضعيفة تتآكل بسرعة بسبب موجة التضخم وغلاء الأسعار، ولن أتحدث هنا عن العاملين في القطاع الخاص الذين يواجهون أوضاعا متردية من ضعف أجور وفصل تعسفي وهدر حقوق وغيرها. وانتظر قطاع الأعمال والشركات تحسّن بيئة الاستثمار، وعودة الاستقرار السياسي للشارع، والحيوية للأنشطة الاقتصادية ومنها السياحة والصادرات، وتدفق رؤوس الأموال الخارجية، فإذا به يجد نفسه أمام حقبة طويلة من حالة التردي والفشل الاقتصادي والغموض السياسي عمّقها انقلاب قيس سعيد الذي جرى يوم 25 يوليو/تموز 2021 وأدخل البلاد في فوضى على كل المستويات، ورسخ سلطة الاستبداد وحكم الفرد، وأعاد شبح الديكتاتورية إلى البلد الذي انطلقت منه ثورات الربيع العربي. حتى المفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 4 مليارات دولار لا تزال متعثرة، بعد أن فشلت حكومة سعيد في إقناع المؤسسة المالية بوجود توافق مجتمعي على القرض. ببساطة اكتشف الشارع التونسي أن وعود قيس سعيد بالرفاه والثراء ومكافحة الغلاء وزيادة الرواتب وتوفير فرص عمل للشباب ومقاومة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة كانت براقة وبهدف شراء الوقت ليس إلا، بل كانت هلامية ولم تخرج عن نطاق الوعود الإعلامية الخادعة حتى يمرر الرجل انقلابه الناعم على الدستور والمؤسسات والحكومة المنتخبة. ويبدو أن الشارع طفح به الكيل، وأنه لم يعد يصدق أي وعود صادرة عن سعيد وحكومته العرجاء التي لا طعم لها ومنزوعة الصلاحيات، وأن حكومة نجلاء بودن فشلت بامتياز في تحقيق أي وعد للمواطن وقيمة مضافة للاقتصاد. ومن هنا قرر التحرك الذي يقوده الآن الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر المؤسسات النقابية والمنظمات في تونس وأهمها، والذي قرر عدم المشاركة في مسرحية الحوار الوطني التي اقترحها الرئيس التونسي من أجل «جمهورية جديدة» وأقصى فيها القوى المدنية، والأهم من ذلك هو انضمام الاتحاد للمواطن وموظفي الحكومة حين أقرّ، يوم الاثنين، مبدأ الإضراب العام في القطاع الحكومي احتجاجا على تباطؤ المفاوضات بخصوص زيادة الرواتب مع حكومة نجلاء بودن. الأوضاع في تونس مرشحة للتوتر وربما الصدام بين المواطن والحكومة، صدام قد لا يستطيع نظام قيس سعيد احتواءه بعد أن عجز عن تسويق انقلابه الناعم وفشل في إقناع الشارع به طوال 10 شهور.

بنوك

مصارف لبنان تتمرّد: خطة التعافي الحكومية كارثية

رفضت المصارف اللبنانية خطة التعافي التي أقرّتها الحكومة، محذرة من ضياع ودائع المواطنين رغم وجود خطط بديلة تحفظ حقوقهم

بيروت ـ **رينا الجمّال**

أعلنت جمعية المصارف في لبنان عن رفضها استراتيجية النهوض في القطاع المالي التي أقرّتها الحكومة يوم الجمعة الماضي في جلستها الأخيرة قبل دخولها مرحلة تصريف الأعمال، في وقتٍ حذّر فيه رئيس الوزراء نجيب ميقاتي من أن كل يوم يمرّ من دون حل وولوج خطة التعافي ستكون كلفته عالية.

ويأتي موقف الجمعية مكرّراً لرفضها في 23 إبريل/نيسان الماضي ما وصفتها بخطة التعافي الكارثية وذلك في ظل الخلاف بينها والحكومة حول توزيع الخسائر، علماً أنّ المصارف لوّحت بالاحتكام إلى القضاء بوجه الدولة اللبنانية و«تكليف مستشاريها القانونيين بدراسة وعرض الإجراءات القضائية الكفيلة بحماية وتحصيل حقوق المصارف والمودعين». وأقرّ مجلس الوزراء في جلسة برئاسة الرئيس ميشال عون في قصر بعبدا الجمهوري خطة التعافي أو ما سميت باستراتيجية النهوض في القطاع المالي.

ومن أبرز بنود خطة التعافي أو استراتيجية النهوض بالقطاع المالي، إلغاء تعددية أسعار الصرف الرسمية وتحديد سعر صرف رسمي واحد على منصة صيرفة (تابعة لمصرف لبنان)، احترام تراتبية الحقوق عند استيعاب الخسائر، حماية صغار المودعين إلى أقصى حد ممكن في كل مصرف قابل للاستمرار، حل المصارف التي تعتبر غير قابلة للاستمرار بما يتماشى مع القانون الطارئ لإعادة هيكلة المصارف الذي سيقرّه مجلس النواب، إعادة تكوين رأسمال مصرف لبنان، إجراء تدقيق خاص لميزانيته، إلغاء جزء كبير من التزامات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية تجاه المصارف. كذلك، تقضي الخطة بمساهمات كبيرة من قبل مساهمي المصارف والدائنين من غير أصحاب الودائع، وذلك لما ستتطلبه إعادة رسملة المصارف القابلة للاستمرار بالتوازي مع حل تلك غير القابلة للاستمرار.

وعبّرت الجمعية في بيان أمس الثلاثاء، عن موقفها من إقرار الحكومة لاستراتيجية النهوض في القطاع المالي فاعتبرت أن «الخطة كُتِبَت بأموال المودعين وأموال المصارف وهي تقف صفاً واحداً مع المودعين لرفض هذه الخطة التي لا نهوض فيها سوى في اسمها».

وقالت: «أبت الحكومة إلّا أن تودّع اللبنانيين بشكل عام والمودعين بشكل خاص، عبر إقرار خطة نائب رئيس الحكومة اللبنانية سعادة الشامي القاضية بتنصّل الدولة ومصرف لبنان من موجباتهما بتسديد الديون المترتبة بذمّتها وتحميل كامل الخسارة الناتجة عن هدر الأموال التي تتجاوز السبعين مليار دولار أميركي إلى المودعين بعدما قضت الخطة على الأموال الخاصة بالمصارف». أضافت: «فأبشروا أيها المودعون لأنّ الدولة اللبنانية ألغت ودائعكم بشخطة قلم. فهذا كلّ ما تمخّض من عبقرية الخبراء بالرغم من وجود خطط بديلة واضحة ولا سيما تلك التي اقترحتها جمعية مصارف لبنان.

في السياق، يقول كبير الاقتصاديين في مجموعة بنك بيبلوس نسيب غبريل لـ«العربي الجديد» إن «أي برنامج إصلاحي إنقاذي يجب أن يكون عنوانه العريض استعادة الثقة، بينما البرنامج الذي أقرته الحكومة ووقعت بناءً عليه اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي محوره الأساسي إعادة هيكلة القطاع المصرفي، إذ إنّ 8 من أصل 9 شروط لقبول التوقيع على قرض الصندوق لها علاقة بالقطاع المصرفي بشكل مباشر من دون أن تتطرق إلى مسببات الأزمة وهي ثلاثية سوء استخدام السلطة، سوء إدارة القطاع العام وسوء إدارة الأزمة». ويشدد غبريل على أنّ «القطاع المصرفي ليس بمنأى عن إعادة الهيكلة لكن منهجية التعاطي مع القطاع وتسمية الفجوة المالية بالخسائر فيما هي ديون مترتبة على الدولة لا تريد دفعها إنما تحملها للقطاع المصرفي وتالياً المودع، هنا نقطة الخلاف الأساس».

ويتوقف كبير الاقتصاديين في «بيبلوس» عند بند في الخطة يتحدث عن إعادة رسملة داخلية كاملة للمصارف، بحيث يصار إلى تحويل الودائع التي تتخطى الحدّ الأدنى المستفيد من الحماية إما إلى أسهم و/ أو تحويل ودائع العملات الأجنبية إلى الليرة اللبنانية. ويسأل: «كيف تريد هذه الاستراتيجية أن تعيد الثقة للمودع الحالي أو الجديد المقيم وغير المقيم هل بتحويل ودائعه إلى أسهم للمصارف؟».

ويلفت إلى أنّ استعادة الثقة تكون من خلال إجراءات يلمسها القطاع الخاص والمواطن مباشرة على مستوى القطاعات، ولا سيما الكهرباء والاتصالات والخدمات العامة والبنى التحتية وتطوير المناخ الاستثماري ورفع مستوى التنافسية الاقتصادية ووقف التهريب ومكافحة التهرّب الضريبي وغيرها من الإصلاحات، مشيراً إلى أنه مع ما يقال بأهمية أن يكون القطاع المصرفي سليماً للنهوض اقتصادياً، ولكن لا يمكن تدمير المصارف ثم الحديث عن نهوض.

34

يستمر المسار التصاعدي لسعر صرف الدولار في السوق السوداء، إذ تخطى أمس، للمرة الأولى، عتبة 34 ألف ليرة لبنانية، الأمر الذي ينعكس على أسعار المحروقات ومختلف السلع في ظل فوضى الأسواق.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

لبنانيون يتهمون الحكومة والمصارف بسرقة ودائعهم (محمود الزيات/فرانس برس)

تجارة

الركود يطوق سوق الأجبان في القامشلي

القامشلي ـ **سلام حسن**

انخفضت كميات الأجبان التي تباع يومياً في مدينة القامشلي شمال شرقي سورية، إلى ما دون 10 بالمائة، مقارنة بالكميات التي كانت تباع في السنوات السابقة في المحال التجارية للمدينة، متأثرة بانخفاض القدرة الشرائية لدى السكان وارتفاع تكاليف الإنتاج، واعتماد المنتجين على السوق المحلي في تصريف ما ينتجون. وامتدت الآثار السلبية لركود أسواق الأجبان إلى مربي الماشية، ما فاقم من معيشة السكان بالمناطق الريفية.

تهاوي المبيعات

يمتلك الحاج محمد حمزة محلاً لبيع الأجبان في مدينة القامشلي منذ نحو 22 عاماً، لكنه لم يشهد هذا الركود في سوق البيع سابقاً. وقال حمزة لـ«العربي الجديد» إن الكمية اليومية التي كان يبيعها كانت تتراوح ما بين 400 و500 كيلوغرام، بحسب النشاط في السوق، لكن الكميات المباعة انخفضت هذا العام لما بين 50 و60 كيلوغراماً.

وانخفاض الكميات المباعة عائد لتراجع القدرة الشرائية لدى سكان المدينة، كما أوضح حمزة، خصوصاً في موسم مونة الجبن الذي يبدأ في شهر إبريل/ نيسان، ويستمر حتى منتصف مايو/ أيار، فالمواطن الذي كان يمؤن 100 كيلوغرام من الجبن أصبح يمؤن في الوقت الحالي 10 كيلوغرامات، وفي الوقت الحالي يقدر سعر الكيلو الواحد من الجبن بنحو 10 آلاف ليرة سورية (الدولار = نحو 3900 ليرة)، وتابع: «لا يوجد إقبال هذا العام للسلعة التي تعتمد على السوق المحلي، وفي الوقت الحالي ليس هناك تصدير أو بيع خارجي، اليوم مليون ليرة لا تشتري شيئاً بالنسبة لي كصاحب محلّ».

انخفاض أعداد المواشي

وانعكس الركود في السوق على مربي المواشي ومنتجي الأجبان في المناطق الريفية المحيطة بمدينة القامشلي، إذ انخفض عدد رؤوس الأغنام والماعز بشكل كبير لدى المربين، لعدم قدرتهم على توفير الغذاء لها. تقول مربية الماشية، ومنتجة الجبن، فدوى موسى، قالت لـ«العربي الجديد»: «قلّ عدد رؤوس الأغنام التي نعتمد عليها في الدخل. من كان يمتلك ألف رأس من الأغنام لم يعد لديه سوى نحو 50 رأساً في الوقت الحالي، حتى كميات الحليب التي تنتجها الأغنام تراجعت، وبالتالي انخفضت معها كميات الجبن المنتج. سابقاً، كانت النعجة تنتج نحو كيلوغرامين من الحليب، لكن مع قلة الغذاء لم تعد تنتج ربع الكمية».

ارتفاع أسعار الأعلاف

أيضاً، يطوق ارتفاع أسعار الأعلاف صناعة الجبن، كما أكدت مربية الماشية السورية، ففي السابق كان سعر التبن والشعير والقمح رخيصاً، لكن في الوقت الحالي يبلغ سعر طنّ التبن مليون ليرة سورية، والشعير مليوني ليرة، والقمح ثلاثة ملايين. تعلق: «في السابق كنا نبيع كيلو الجبن بنحو 5 ليرات، في الوقت الحالي سعر الكيلو في المحال التجارية يتراوح ما بين 10 و15 ألف ليرة».

ومع ارتفاع أسعار الأعلاف، والجفاف الذي يضرب المنطقة لم يعد هناك مراع مجانية لمربي المواشي كما في السابق، وهذا أيضاً كانت له تبعات على أسعار الجبن، وفق مربي الماشية ومنتج الأجبان وليد شيخي، الذي قال لـ«العربي الجديد» إن وضع المراعي سيئ للغاية، وعدد رؤوس الأغنام انخفض بشكل حاد، والكثير من المربين نفقت أغنامهم بسبب الجوع. وأضاف شيخي: «اليوم البيع انخفض كثيراً وليس هناك حركة تجارة قوية في السوق، هناك تعب كثير في الإنتاج والنقل، سابقاً كنا نبيع كميات، فيما البيع خفيف جداً في الوقت الحالي. لا أحد يساعد أصحاب الثروة الحيوانية، لا منظمات ولا جهات مختصة أو غيرها. كما كان الرعي سابقاً مجانياً، وفي الوقت الراهن أصبح مدفوع الأجر بكلفة كبيرة... لذلك، نطالب بدعم الثروة الحيوانية».

ارتفاع كبير في أسعار الأجبان (طاهر محمد/ فرانس برس)

أخبار العرب

التموين المصرية تنفي وجود أزمة أرز

نفى مجلس الوزراء المصري ما انتشر في بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي عن أنباء بشأن وجود أزمة في توفير الأرز في الأسواق تأثراً بالأزمة الاقتصادية العالمية. وقام المركز الإعلامي لمجلس الوزراء بالتواصل مع وزارة التموين والتجارة الداخلية، والتي نفت تلك الأنباء، مؤكدة أنه لا صحة لوجود أزمة في توفير الأرز في الأسواق تأثراً بالأزمة الاقتصادية العالمية، وفقاً لبيان بهذا الخصوص. وأكدت توافر كافة السلع الغذائية الأساسية بشكل طبيعي، ومن بينها الأرز، مع انتظام ضخ كميات وفيرة منها يومياً بجميع الأسواق بكافة المحافظات، مشددة على تحقيق مصر الاكتفاء الذاتي من سلعة الأرز. وأشارت الوزارة إلى شن حملات تفتيش يومية على كافة المنافذ والمخازن للتأكد من توافر جميع السلع ومنع أي تلاعب في أسعارها أو احتكارها. وناشد مجلس الوزراء، وسائل الإعلام ومستخدمي وسائل التواصل، تحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى إثارة البلبلة.

أرامكو تقفز بأرباح قطاع الطاقة السعودي

حققت شركات الطاقة المدرجة في سوق الأسهم السعودية «تداول» أداء قوياً على مستوى نتائج أعمالها بالربع الأول من عام 2022 سواء على جانب الأرباح أو الإيرادات، وسجلت نمواً ملحوظاً بصافي الأرباح على أساس سنوي بقيادة عملاق النفط «أرامكو». وقفزت الأرباح المجمعة للشركات المدرجة في قطاع الطاقة بسوق الأسهم السعودية بنسبة 81,2% في الربع الأول من عام 2022، وبزيادة تتجاوز 66,7 مليار ريال عن الربع المماثل من العام الماضي، وفقاً لإفصاحات الشركات على موقع تداول السعودية. وبلغ صافي ربح 5 شركات مدرجة في القطاع أكثر من 148,88 مليار ريال بعد الزكاة والضريبة في الربع الأول من عام 2022، مقابل أرباح صافية قيمتها 82,17 مليار ريال بالربع ذاته من عام 2021، علماً بأن جميع الشركات حققت ربحاً باستثناء شركة «المصافي» التي سجلت خسائر طفيفة.

تقارير عربية

تشغيل

تونس: الصيف فرصة نجاة للعاطلين من العمل

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يعوّل عاطلون من العمل على موسم الصيف لتحريك فرص العمل، بعد أن تسبب تباطؤ النمو وانحسار الاستثمارات في دفع معدلات البطالة نحو مستويات مرتفعة. وتضرب أزمات هيكلية اقتصاد تونس بالإضافة إلى إغلاق الحكومة لباب التوظيف في القطاع العام لمدة تزيد عن الأربع سنوات، بينما يبحث التونسيون عن حلول لتوفير مصادر الرزق ولو بشكل مؤقت تفادياً للعوز ونقص الدخول.

ويمثّل الصيف فرصة نجاة للآلاف العاطلين من العمل ممن يندمجون بشكل ظرفي في سوق الشغل منتفعين من الطلب على اليد العاملة في القطاعين الزراعي والسياحي، وفي المجال الخدماتي بشكل أقل.

ويوفر موسم الحصاد الآلاف من فرص العمل في مناطق الزراعات الكبرى والشريط الغربي التونسي الذي يصنّف من بين المناطق الأفقر في البلاد والأكثر بطالة، بينما يسمح موسم السياحة باستيعاب آلاف العاطلين في مدن الشريط الساحلي الأكثر حظاً في التنمية. ويعد حصاد الزراعات الكبرى (الحبوب) الموسم الأكبر في المحافظات المنتجة للقمح بحسب ما يؤكده عضو منظمة المزارعين محمد رجايبيّة الذي يوضح لـ«العربي الجديد» أن موسم جني المحاصيل يوفر ما لا يقل عن 60 يوم عمل للتونسيين من بين بداية يونيو/ حزيران ونهاية يوليو/ تموز.

> سوق الشغل الموسمي ينشط في الزراعة والسياحة والخدمات

وقال رجايبية إن موسم الحصاد يخلق ديناميكية اقتصادية كبيرة في مناطق الإنتاج ويحرك قطاعات راكدة ومنها النقل والمطاعم فضلاً عن العمل الزراعي، إذ ينعش توفر السيولة المالية في تلك المناطق الحركية التجارية بصفة عامة. ويقدّر عضو منظمة المزارعين عدد فرص العمل التي يوفرها موسم الحصاد بما بين 80 و100 ألف موطن شغل موسمي بمعدل دخل يومي للفرد يتراوح بين 35 و120 ديناراً (الدولار = نحو 2,96 دينار) حسب نوعية الوظيفة التي يكلف بها العامل.

وتابع رجايبيّة: «بالإضافة إلى الوظائف الموسمية لمدة شهرين يمكن أن يوفر موسم الزراعات الكبرى للعاملين دخولا تكفي لنحو 3 أشهر أخرى للمواطنين فضلاً عن مؤونة من القمح، وفق العرف الزراعي الجاري به العمل في تلك المناطق».

وبعد أكثر من 10 سنوات من ثورة تونس التي كان التشغيل أحد مطالبها الأساسية لا تزال البلاد ترزح تحت نسب البطالة العالية، ما يجعل من الأعمال الموسمية ملجأ للعاطلين لتحصيل القوت.

ووفق أحد البيانات التي كشف عنها معهد الإحصاء الحكومي بلغت نسبة البطالة في تونس، 16,1 بالمائة خلال الربع الأول من سنة 2022 مسجلة استقراراً مقارنة بالربع الرابع من سنة 2021.

وزادت نسبة البطالة لدى الذكور بـ0,2 نقطة، خلال الربع الأول من السنة الحالية، لتبلغ 14,1 بالمائة في حين انخفضت 0,4 بالمائة في صفوف الإناث لتبلغ 20,9 بالمائة.

وأوضح المعهد أن نتائج المسح الوطني حول السكان والتشغيل، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي قد تأثرت بإضراب أعوان (موظفي) المعهد، حيث لم يغط المسح سوى شهر مارس/ آذار كاملاً وبداية شهر يناير/ كانون الثاني وهو ما يجعل نتائجه لا تمثل سوق الشغل إلا جزئياً في الفترة المرجعية. وعرفت نسبة النشاط تراجعاً ملحوظاً، إذ قدر عدد السكان النشطين بنحو 4 ملايين و46 ألف شخص في الربع الأول من العام الجاري، مقابل 4 ملايين و160 ألفاً خلال الربع الرابع للعام الماضي لتبلغ بذلك نسبة النشاط 45,6 بالمائة. ويرى الخبير الاقتصادي محمد منصف الشريف أنّ مشكلة البطالة في تونس تظل قائمة ما لم تتمكن البلاد من الارتقاء بنسب النمو العامة إلى أكثر من 3 بالمائة سنويا على أقل تقدير، معتبراً أنّ التعويل على العمل الموسمي حلّ جزئي لتوفير الدخول لشريحة كبيرة من التونسيين يعملون في مهن الهامش.

وقال الشريف لـ«العربي الجديد» إنّ القطاعات المهيكلة فقدت جزءاً كبيراً من قدرتها التشغيلية خلال الجائحة الصحية لا سيما القطاع السياحي الذي خسر أكثر من 50 بالمائة من عماله، مخلّفاً ما يزيد عن 150 ألف عاطل من العمل استوعب القطاع الموازي جزءاً منهم. ورجّح الشريف أن يستعيد القطاع السياحي هذا الموسم جزءاً من تشغيليته مع تسجيل انتعاشة في القطاع وإعادة تشغيل النزل بكامل طاقتها، معتبراً أنّ مؤشرات التعافي الاقتصادي تنعكس مباشرة على نسب البطالة.

ورجّح الخبير الاقتصادي أن يظهر ذلك في نتائج المسح الثلاثي حول السكان في الربع الثالث من السنة، غير أنه أفاد بأن نسبة البطالة تظل عالية في البلاد، ما يؤثر على الاستقرار الاجتماعي عموما.

وسجلت تونس خلال الربع الأول من السنة نموا في الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة 2,4 بالمائة على أساس سنوي في الربع الأول من عام 2022، وفقا لما ذكره المعهد الوطني للإحصاء الاثنين الماضي.

وبالمقارنة مع الربع الأخير من سنة 2021، نما الاقتصاد بنسبة 0,7 بالمائة في حين أبرزت نتائج الحسابات الثلاثية تباينا في أداء الأنشطة الاقتصادية حيث سجلت القيمة المضافة لقطاع الفلاحة والصيد البحري ارتفاعاً بنسبة 3,3 في المائة بحساب الانزلاق السنوي.

وفي مجال الخدمات، ارتفع الإنتاج في قطاع النزل والمطاعم والمقاهي بنسبة 11,2 في المائة. كما ارتفعت القيمة المضافة لقطاع خدمات النقل بنسبة 8,6 في المائة.

توقعات بانتعاش السياحة وتخفيف حدة البطالة (فتحي بلعيد/فرانس برس)

خفض الدعم لملايين اليمنيين

قال المدير القُطري لبرنامج الأغذية العالمي، ريتشارد راجان، إن اليمن يبحث عن موردي قمح جدد، لكنه سيحتاج إلى مساعدة لدفع تكاليف الواردات التي تتزايد، بينما حذر برنامج الأغذية العالمي من خفض المساعدات الغذائية للملايين الذين يعيشون بالفعل على شفا المجاعة. ويهدد تعطل إمدادات القمح العالمية بسبب الحرب في أوكرانيا، والحظر المفاجئ الذي فرضته الهند على تصدير القمح، بتعميق أزمة الجوع في اليمن وزيادة تضخم أسعار الغذاء الذي تضاعف بالفعل في غضون عامين فقط في بعض مناطق البلاد. وأضاف راجان، لوكالة «رويترز» أن عدد الذين يعيشون في ظروف قريبة من المجاعة قد يرتفع إلى سبعة ملايين في النصف الثاني من عام 2022 من زهاء خمسة ملايين الآن.

غزة

«الاستثمار الهرمي» بوابة لنهب الأموال

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

تكررت في السنوات الأخيرة حوادث تعرض الفلسطينيين في قطاع غزة لعمليات احتيال نتيجة استثمارهم مبالغ مالية عبر مواقع على الإنترنت تقوم على فكرة «الاستثمار الهرمي» أو «الشبكي» وهو ما كبد هؤلاء خسائر مالية كبيرة.

وتعتمد فكرة هذه المواقع على وضع مبالغ مالية غير محددة في مقابل قيام صاحبها بالنقر إما من خلال هاتفه الذكي المحمول أو أجهزة الحواسيب على إعلانات تقوم هذه المواقع بعرضها له وتقديم عوائد مالية تحت ادعاء أنها أرباح في مقابل هذه الخطوات.

وخلال السنوات الماضية وقع مئات الفلسطينيين ضحايا لهذه المواقع ليس بفعل الخسارة، وإنما نتيجة الإغلاقات المفاجئة التي كان يقوم بها القائمون على هذه المواقع وبشكل عشوائي ودون سابق إنذار أو حتى إعادة الأموال للمستثمرين فيها.

ورغم تكرار المشهد عدة مرات، إلا أن الجهات الحكومية في غزة التي تديرها حركة «حماس» لم تقم باتخاذ إجراءات صارمة للحيلولة دون وقوع هذه المشاكل، إذ تعمل مكاتب الصيرفة والشركات المالية على تحويل الأموال لهذه المواقع دون ضوابط أو إجراءات رادعة.

واكتفت الجهات الحكومية، ممثلة في وزارة الاقتصاد، بإصدار تنويهات تحث الفلسطينيين في غزة على عدم الاستثمار في هذه المواقع نظراً لعدم مصداقية هذه المنصات وعدم امتلاكها أي سجلات تجارية في الأراضي الفلسطينية أو حتى منطقة الشرق الأوسط.

وتشكل أزمة البطالة والفقر التي تعصف بنحو 2,2 مليون نسمة في غزة دافعاً للفلسطينيين وتحديداً من المتعطلين عن العمل أو أصحاب الدخل المتدني، للهرولة نحو هذه المواقع أملاً في تحسين واقعهم المعيشي في ظل تدني مستوى الدخل.

يقول المختص في الشأن الاقتصادي محمد أبو جياب إن ما يجري عبر هذه المنصات هو إهدار للمال دون أي استثمار حقيقي، إذ تعتمد على مبدأ وضع المال مقابل الحصول على مال دون أي جهد أو استثمار أو شراء أو بيع منتجات حقيقية. ويوضح أبو جياب في حديث لـ«العربي الجديد»، أن هناك فارقاً كبيراً بين عمل هذه المنصات التي تقوم على فكرة «التسويق الهرمي» أو الشبكي وبين التجارة الإلكترونية التي تقوم على عمليات بيع وشراء لمنتجات وسلع من خلال شركات مسجلة وحقيقية.

وبحسب المختص في الشأن الاقتصادي، فإن رغبة الأفراد السريعة بتحقيق الربح دون بذل مجهود كبير وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية تعتبر الدافع الرئيسي للبحث عن هذه المنصات ووضع الأموال فيها أملاً في تبدل ظروفهم.

ويشير إلى أن ضعف الخبرة والثقافة الاقتصادية تعتبر من بين العوامل التي تساهم في تكرار هذه الظاهرة إلى جانب صعوبة تتبعها من قبل الجهات الحكومية باعتبارها منصات تعمل عبر شبكات الإنترنت ولا توجد لها مقرات أو حسابات رسمية.

ولا توجد إحصائيات أو تقديرات رسمية لدى الجهات الحكومية أو المؤسسات الاقتصادية بحجم الاستثمار عبر شبكات الإنترنت في القطاع، غير أن التقديرات أن هناك نسبة غير بسيطة من الفلسطينيين، منهم فئة كبيرة من الشباب قد اتجهوا لهذا المجال خلال السنوات الأخيرة.

ويؤكد مدير عام السياسات والتخطيط في وزارة الاقتصاد في غزة، أسامة نوفل، أن الوزارة تحركت في عدة اتجاهات لوقف عمل هذه المواقع في القطاع، منها التوعية المجتمعية واتخاذ إجراءات قانونية، موضحاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الجهات الاقتصادية ستلاحق قانونياً كل من يثبت عمله في هذه المنصات أو الترويج لها خلال الفترة المقبلة عبر النيابة العامة، نتيجة لتكرار هذه الحوادث وتعرض مئات الأشخاص لعمليات نصب وتكبد خسائر مالية كبيرة.

ووفق نوفل، فإن الفترة الأخيرة شهدت إجراءات مماثلة طاولت حتى مراكز التدريب المتعلقة بتجارة العملات الإلكترونية في ظل تكرار الشكاوى بشأن التعرض لخسائر مالية كبيرة نتيجة للعمل في هذه المنصات بعيداً عن التجارة الحقيقية.

ويشير إلى أن هناك فارقاً كبيراً بين التجارة الإلكترونية الحقيقية وبين المنصات التي تستند إلى التسويق «الوهمي» أو حتى العملات الرقمية، إلى جانب أن بعض المنصات تستهدف غزة بشكل مقصود نتيجة لاستشعار رغبة السكان في تحسين مصدر دخلهم.

ويعتمد أكثر من 80% من أهالي قطاع غزة على المساعدات الإنسانية، وفقاً للأمم المتحدة، بعد سنوات من الحصار الإسرائيلي والحروب المتكررة. وحسب بيانات صادرة عن وزارة العمل في غزة، مطلع مايو/ أيار الجاري، بلغت نسبة البطالة في القطاع نحو 47%، وفي صفوف الشباب بلغت 74%، وبلغ مجموع المتعطلين عن العمل نحو 317 ألف شخص.

أخبار العالم

نمو إيرادات قطاع البرمجيات في الصين

أظهرت بيانات رسمية من وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات أن قطاع البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات في الصين حافظ على نمو مستقر في الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام، حيث ارتفعت الإيرادات من الأعمال المتعلقة بالبرمجيات بنسبة 10,8 في المائة على أساس سنوي. وبلغت إيرادات القطاع 2,77 تريليون يوان (حوالي 415 مليار دولار) خلال الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام. وخلال تلك الفترة حققت الشركات في القطاع أرباحا مجمعة بقيمة 278,5 مليار يوان، بانخفاض 1,4 في المائة على أساس سنوي، وهو ما يمثل تحسنا مقارنة بانخفاض بلغ 3,9 في المائة خلال الربع الأول. وأظهرت البيانات أنه خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى إبريل/ نيسان، زادت صادرات البرمجيات الصينية 3,6 بالمائة على أساس سنوي.

كوريا الجنوبية: نمو صادرات الشركات الكبيرة

أظهرت بيانات أمس، أن صادرات الشركات الكورية الجنوبية الكبيرة ارتفعت بأسرع وتيرة على الإطلاق في عام 2021 إذ ظل الطلب على الرقائق والسيارات قوياً وسط التعافي الاقتصادي العالمي. وبلغت قيمة الشحنات الخارجية لشركات التصدير الكبرى البالغ عددها 875 في البلاد 415,8 مليار دولار في عام 2021، بزيادة 29,5% عن عام 2020، وفقاً للبيانات الصادرة عن وكالة الإحصاء الكورية ودائرة الجمارك الكورية. وكان هذا أسرع مكسب على أساس سنوي منذ عام 2015، عندما بدأت الوكالتان في تجميع البيانات ذات الصلة. وعزت الوكالتان الزيادة بشكل رئيسي إلى زيادة الشحنات من أشباه الموصلات والمنتجات البتروكيميائية والسيارات. وزادت صادرات الشركات متوسطة الحجم أيضا بنسبة 22,3% على أساس سنوي.

أسواق صرف

يشهد الروبل الروسي ارتفاعاً سريعاً لقيمته أمام الدولار واليورو، بعد تدخل المصرف المركزي بسلسلة من الإجراءات لدعم العملة المحلية وبدء تدفق عائدات النفط والغاز، إلا أن هذا الصعود يثير المخاوف حول الصادرات والميزانية الروسية

قصة صمود الروبل

30% زيادة منذ بداية الحرب... ومخاوف على الصادرات والإيرادات

لندن ـ **العربي الجديد**

يتواصل ارتفاع قيمة الروبل الروسي أمام العملات الأجنبية، وتحديداً الدولار واليورو، ليسجل مستويات قياسية لم تعرفها عملة الدولة التي غزت أوكرانيا في 24 شباط/ فبراير الماضي، منذ سنوات. وفيما كانت التوقعات تشير إلى انهيار العملة الروسية تحت ضربات العقوبات الغربية الشديدة والمكثفة التي طاولت الاقتصاد وأثرياء موسكو ومن ضمنهم الرئيس فلاديمير بوتين والمحسوبون عليه، إلا أن تدخلات البنك المركزي إضافة إلى دفع الروبل مقابل الحصول على الغاز والنفط الروسيين، غيّرت في المعادلات، وارتفعت قيمة الروبل بنسبة تقارب 30% منذ بداية حرب أوكرانيا، بل وتحولت إلى رمز لصمود الروس الاقتصادي في مواجهة العقوبات. لكن في المقابل تتخوف مصادر روسية من قوة الروبل خاصة من ناحية تأثيره السلبي على الصادرات الخارجية وتدفق الاستثمارات الأجنبية.

وكان الروبل عرف انهياراً بعد غزو أوكرانيا إلى 120 روبل للدولار في مارس/آذار الماضي، وبعد سلسلة من القرارات أبرزها تثبيت المصرف المركزي الروسي سعر صرف الروبل بأقل من 64 للدولار، بدأت سلسلة الصعود، ليسجل الروبل الثلاثاء ارتفاعاً بنسبة 2,5 في المائة مقابل الدولار عند 56,36 لأول مرة منذ أكثر من أربع سنوات. ومقابل اليورو، ارتفع الروبل بنسبة 3 في المائة إلى 58,24، وهو أقوى سعر له في سبع سنوات.

وقال «سبير بنك» الروسي في مذكرة نقلتها وكالة «رويترز» أمس الثلاثاء إن «العملة المحلية قد تواجه مشكلة في إطالة أمد ارتفاعها الأخير، حيث قد يبدأ نشاط البيع بين المصدرين في الانخفاض». ولفت إلى اقتراب الموعد النهائي الأربعاء لدفع 600 مليار روبل (10,43 مليارات دولار) مدفوعات ضريبة استخراج المعادن وتحويل مدفوعات صادرات الغاز إلى الروبل.

وكان فلاديمير بوتين أعلن في مارس/ آذار الماضي أنه سيتعيّن على المشترين الأجانب شراء الغاز بالروبل الروسي، بدءاً من الأول من أبريل/نيسان، وقام بقطع الإمدادات عن دول أوروبية لم تلتزم بهذا القرار. وجاء ارتفاع الروبل حتى بعدما خففت روسيا يوم الإثنين ضوابط رأس المال عن طريق تقليص كمية العملات الأجنبية المطلوب تحويلها من قبل المصدرين. وأكدت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية أن العملة الروسية تعتبر إلى حد بعيد الأفضل أداءً على مستوى العالم هذا العام، حيث حققت مكاسب بنحو 30 في المائة مقابل الدولار. «لكن تعافي العملة لاقتصاداتها». وبحسب محللين، فإن ارتفاع سعر الروبل إلى هذه المستويات يخفض من تداعيات التضخم وارتفاعات الأسعار على المواطنين، إلا أنه يثير المزيد من المخاوف من تعميق الإضرابات في الاقتصاد الروسي، فإلى جانب انهيار الواردات وسط العقوبات الشاملة التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها وبريطانيا والاتحاد الأوروبي على روسيا، تواجه موسكو تراجعاً شديداً في الطلب على العملات الأجنبية، فيما يتدفق الدولار واليورو بسبب ارتفاع أسعار صادرات الطاقة غير الخاضعة للعقوبات إلى حد كبير. ودفع ارتفاع قيمة الروبل يوم الاثنين إلى صدور قرار من البنك المركزي بالسماح للمصدرين بتحويل 50 في المائة من الإيرادات بدلاً من 80 في المائة إلى الروبل، وهو إجراء طارئ تم تقديمه كجزء من ضوابط رأس المال بعد الغزو لحماية العملة المحلية. وسبق ذلك فرض المصرف المركزي، في مارس/آذار الماضي، قيوداً شديدة على تداول العملات الأجنبية في روسيا.

إلا أن تحركات البنك المركزي من غير المتوقع أن يكون لها تأثير كبير على سعر الروبل. إذ شرح محلل شركة «أي تي أي كابيتال» الاستشارية إسكندر لوتسكو، أنه «نظراً لانخفاض السيولة في سوق العملات، فإن المصدرين يبيعون بالفعل ما لا يزيد عن 50 في المائة من العملة من عمليات التصدير. في البيئة الحالية، من الصعب للغاية على البنك المركزي وضع تدابير لتحفيز الطلب على العملة بسبب القيود المفروضة على مشتريات العملات من قبل الأفراد وتراجع الواردات».

وتوقع أن يتم تداول الروبل في نطاق 60 إلى 65 للدولار على المدى القريب، قبل أن يتراجع إلى ما بين 65 إلى 75 مقابل الدولار بحلول بداية الربع الثالث مع تراجع الطلب الموسمي على صادرات الطاقة الروسية.

وسبق أن شرح كبير المحللين في مجموعة «تيلي ترید» للتداول، مارك غويخمان لـ «العربي الجديد» أن سعر الصرف الحالي للروبل مصطنع وناجم عن الإجراءات غير المسبوقة التي اتخذتها السلطات المالية الروسية لخفض الطلب على العملات الأجنبية وزيادة معروضها في بورصة موسكو.

وحذّر غويخمان من التداعيات السلبية لدعم الروبل بصورة اصطناعية، قائلاً إن «الروبل القوي يقلل من قيمة عوائد ميزانية الدولة والشركات عن الصادرات بما يعادلها بالعملة الوطنية، ويعرقل استبدال المنتجات المستوردة بأخرى وطنية».

وقالت وزارة الاقتصاد الروسي في وقت متأخر من يوم الاثنين إن ارتفاع قيمة الروبل وصل إلى ذروته، وإن تدفقات رأس المال والواردات سوف تتكيف. وشرحت الوزارة في بيان أن التخفيضات المستقبلية لأسعار الفائدة ستخفف الضغط على العملة لتعزيز قوتها. وكان البنك المركزي الروسي سمح أخيراً للروس وغير المقيمين بإرسال ما يصل إلى 50 ألف دولار من العملات الأجنبية إلى الخارج، ارتفاعاً من 10 آلاف دولار.

كذلك، استأنف المصرف الإثنين عمليات شراء العملة الأجنبية لمنع العملة الروسية (الروبل) من التعافي الخارج عن السيطرة، بعد انخفاض سعر صرف الدولار إلى ما دون 60 روبل لأول مرة منذ ربيع عام 2018.

ونقلت صحيفة «فيدوموستي» الروسية المتخصصة في الشأن الاقتصادي، عن مصدرين مقربين من الحكومة الروسية وآخر مقرب من المصرف المركزي قولهم، إن المصرف لا يشتري سوى عوائد بالعملة الصعبة من المصدرين. ومع ذلك، لا يجري المصرف المركزي عملية الشراء بشكل مباشر، وإنما بواسطة لاعبين آخرين بالسوق المالية، من دون أن تكشف مصادر «فيدوموستي» عن آلية محددة للاعبين.

وتشير توقعات المحللين الدوليين إلى أن تجار العملات قد يتوقفون عن استخدام سعر الصرف الداخلي لبعض المعاملات لأن ضوابط رأس المال قد خلقت فرقاً أكبر في الأسعار مقارنة بالمعدلات الخارجية. ودق لوبي الشركات الكبيرة في روسيا ناقوس الخطر بشأن ارتفاع سعر صرف الروبل، وقال الاتحاد الروسي للصناعيين ورجال الأعمال في بيان على موقعه على الإنترنت: «يجب تجنب الأعباء التنظيمية المفرطة على الشركات في مجال تنظيم ومراقبة العملة».

مواطنون في موسكو أمام الصرافة الآلي (فلاد كاركوف/ Getty)

إجراءات من البنك المركزي الروسي لتهدئة ارتفاع العملة الروسية

صعوبات أمام المواطنين

قالت تقارير غربية إنه حتى الآن يواجه المواطنون الروس صعوبة في الحصول على الدولارات بالسعر الرسمي للروبل. وقالت صحيفة لوموند الفرنسية في تقرير، إنّ الروس لجأوا إلى فتح حسابات في أوزبكستان بسبب القيود على حساباتهم في روسيا. وكانت وزارة المالية الروسية أكدت في بيان الثلاثاء، على استقرار سعر الصرف، وأنّ البلاد وصلت إلى مستويات كافية من السيولة بالنقد الأجنبي، فيما تسعى الدولة إلى تخفيف السياسات الانتمائية.

صمود الاقتصاد الروسي... العقوبات تفشل في وقف الحرب

رغم أن العقوبات الغربية غير المسبوقة على روسيا صممت لإحداث شلل مالي يوقف تلقائياً الحرب على أوكرانيا، إلا أنها حتى الآن لم تحقق أهدافها

لندن ـ **العربي الجديد**

رغم أن الحظر الغربي غير المسبوق على روسيا في أعقاب غزوها أوكرانيا سبّب خسائر ضخمة لاقتصادها، إلا أن هذه الخسائر لم تصل إلى الدرجة التي تجبر موسكو على وقف الحرب، والمحصلة أن هذه العقوبات لم تحقق أهدافها، فما هي الأسباب وراء ذلك؟

صحيح أن العقوبات الغربية نجحت في عزل روسيا عن النظام المالي الغربي وسببت دماراً للاقتصاد الروسي وأربكت المصارف والأسواق الروسية، خاصة في الشهر الأول من الغزو لأوكرانيا ولكنها لم تكن كافية حتى الآن لإجبار موسكو على وقف الحرب، كما كانت تأمل القوى الغربية.

في هذا الصدد، تقول الزميلة بالمعهد الفنلندي للعلاقات الدولية في هلسنكي، ماريا شاغينا، إن العقوبات الغربية أدت إلى ركود عميق للاقتصاد الروسي، وإنها عزلت النظام المالي الروسي دولياً وربما ستواجه روسيا تخلفاً في تسديد ديونها الخارجية وصعوبات مالية على الأجل الطويل.

في هذا الصدد، تشير توقعات البنك المركزي الروسي الصادرة في بداية الشهر الجاري إلى أن الاقتصاد ربما سينكمش بنحو 8,8% خلال العام الجاري، وأن التضخم ربما يرتفع إلى 23%، ويعاني المواطنون الروس من صعوبات مالية وقد الحرب أربكت حياتهم اليومية، إلا أنها لم تصل إلى درجة تذمر عام في الشارع. في المقابل فإن القوى الغربية، خاصة دول الاتحاد الأوروبي، واجهت كذلك أزمات مالية واقتصادية مع العقوبات، على رأسها ارتفاع معدل التضخم وغلاء السلع الأساسية مثل المواد الغذائية والوقود والكهرباء. وبحسب مراقبين فقد صممت العقوبات الغربية لتسديد أقوى ضربة للاقتصاد الروسي وفي زمن قصير، لكن هذا لم يحدث حتى الآن. ولذا يرى خبراء أن الفشل يعود إلى طبيعة الاقتصاد الروسي والإدارة المركزية الصارمة التي ينفذها الكرملين. وذلك لأن مكونات هذا الاقتصاد ذات أهمية بالغة للدول الغربية، وبالتالي فإن حظرها أتى بكلفة عالية للاقتصادات الغربية التي تعتمد على السلع والمعادن والطاقة الروسية، خاصة دول أوروبا، في ذات الوقت تعرض الحظر للخروقات من قبل الشركات في آسيا التي تربحت من العقوبات. يضاف إلى ذلك أن العقوبات الاقتصادية غالباً ما تكون فعالة وذات نتائج سريعة في الدول الصغيرة التي يمكن ضرب اقتصادها عبر عزلها من الاقتصاد العالمي والنظام المالي الغربي. أما بالنسبة لروسيا فهي دولة تملك اقتصاداً حجمه 1,71 تريليون دولار، حسب بيانات البنك الدولي، كما يتشكل اقتصادها من مكونات حيوية لدورة الاقتصاد العالمي، إضافة إلى أنها تحظى بدعم غير مباشر من ثاني أكبر اقتصاد في العالم وهي الصين.

ويرى خبراء أن هناك ثلاثة عوامل عرقلت نجاح العقوبات الغربية على روسيا، وهذه العوامل هي صادرات القمح والمعادن والطاقة وعدم وجود دعم كاف من دول كبرى في آسيا مثل الهند والصين والتحسن الذي طرأ على سعر صرف الروبل. على صعيد الطاقة، يرى معهد بروغيل للدراسات الاستراتيجية في بروكسل أن العقوبات الغربية استهدفت حرمان روسيا من العملات الصعبة، ولكن الحظر الغربي للطاقة الروسية الذي نفذته جزئياً الولايات المتحدة وبريطانيا رفع من أسعار النفط والغاز الطبيعي، وبالتالي دعم بشكل غير مباشر الخزينة الروسية. ويقول معهد بروغيل في دراسة بهذا الشأن إن الأجدى بالنسبة للقوى الغربية كان فرض تعرفة على واردات الطاقة الروسية بدلاً من حظرها، لأن هذه التعرفة كانت ستفيد الاقتصادات الأوروبية، وتقلل في ذات الوقت من دخل روسيا من مبيعات النفط والغاز لأوروبا المقدرة بنحو 1,1 مليار دولار يومياً. لكن يبدو أن الدول الأوروبية وقعت في الشرك الذي نصبته لها روسيا، إذ إن موسكو استهدفت شق الصف الأوروبي عبر استغلال الثغرات في هذه العقوبات، إذ لم يكن هناك اتفاق أوروبي كامل على حظر النفط الروسي حتى الآن، كما أن شركات الطاقة في أوروبا التي تستورد الغاز الروسي لم تجهز البدائل الكافية واضطر بعضها للرضوخ للطلب الروسي بتسديد أثمان الغاز بالروبل، وهو ما يعني المزيد من ابتزاز موسكو للقوى الغربية.

الارتفاع في سعر الروبل مصطنع لتضخيم فاتورة الغاز لأوروبا

النص الكامل على الموقع الالكتروني

المصارف الروسية شهدت طوابير طويلة في الأسابيع الأولى للغزو الأوكراني (Getty)

النفط يتراجع رغم الحظر الوشيك

موسكو ـ **العربي الجديد**

تراجعت أسعار النفط الخام في التعاملات المبكرة، الثلاثاء، متجاهلة اجتماعاً أوروبياً مرتقباً نهاية الشهر الجاري، لمناقشة الحزمة السادسة من العقوبات ضد روسيا. وتتضمن العقوبات المقترحة، فرض حظر على واردات النفط الروسي ومشتقاته، بحلول نهاية العام الجاري، ما قد يذكي أزمة إمدادات الخام عالمياً. تراجعت أسعار العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت تسليم أغسطس/ آب في التعاملات الصباحية الثلاثاء، بنسبة 1,02% إلى 109,68 دولارات للبرميل. كما تراجعت أسعار العقود الآجلة للخام الأميركي الخفيف غرب تكساس الوسيط تسليم يوليو/ تموز بنسبة 0,96% إلى 109,23 دولارات للبرميل. وروسيا ثاني أكبر منتج للنفط الخام في العالم وتنتج بالمتوسط 11,2 مليون برميل يومياً في الظروف الطبيعية، وفق وكالة الطاقة الدولية. وحسب رويترز، قال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك لمحطة (زد دي إف) التلفزيونية الاثنين إن الاتحاد الأوروبي سيوافق على الأرجح على حظر على واردات النفط الروسي «في غضون أيام». لكن هابيك حذر من أن حظراً لن يضعف بشكل تلقائي الكرملين لأن الأسعار المرتفعة تمكنه من جني المزيد من الإيرادات بينما يبيع أحجاماً أقل من النفط.

وخططت بروكسل لوقف واردات الخام الروسي في غضون ستة أشهر والمنتجات المكررة بحلول نهاية 2022. لكن المجر ترفض في الوقت الحالي الحزمة السادسة من العقوبات التي اقترحتها رئيسة المفوضية أورسولا فون ديرلاين، لعدم وجود ضمانات بشأن إمداداتها. ويخشى رئيس وزرائها فيكتور أوربان الذي أيد جميع العقوبات الأوروبية حتى الآن على الرغم من قربه من فلاديمير بوتين، من ارتفاع الأسعار.

والمجر ليس لها منفذ على البحر وتعتمد على النفط الذي يأتيها عبر خط أنابيب دروجبا من روسيا. لذلك طلبت إعفاء وارداتها التي تمثل، 0,7% من 2,8 مليون برميل يومياً، وهي جزء صغير من المشتريات الأوروبية. ويرى خبراء أن العقوبات على الطاقة الروسية قد تكون مضرة للقوى الغربية، إن لم تنضم إلى العقوبات دول آسيا الكبرى مثل الصين والهند، حيث إن الشركات الآسيوية ربما تستغل الحظر. وفي تطور ذي صلة بالحرب الأوكرانية والعقوبات الغربية أظهرت رسالة مشتركة من ليتوانيا وسلوفاكيا ولاتفيا وإستونيا أن الدول الأربع دعت الثلاثاء إلى مصادرة أصول روسية جمدها الاتحاد الأوروبي لتمويل إعادة بناء أوكرانيا بعد الغزو الروسي.

وفي 3 مايو/أيار، قدرت أوكرانيا حجم الأموال التي تحتاجها لإعادة بناء البلاد بعد الدمار الذي أحدثه الغزو الروسي بنحو 600 مليار دولار. لكن الرسالة قالت إنه بينما لا تزال الحرب مستمرة فإن هذا المبلغ من المتوقع أنه زاد بشكل حاد.

وأضافت الرسالة التي عرضت على وزراء مالية الاتحاد الأوروبي الثلاثاء: «جزء كبير من تكاليف إعادة بناء أوكرانيا، بما في ذلك التعويضات لضحايا العدوان العسكري الروسي، يجب أن تغطيها روسيا». وتدعو الرسالة، التي اطلعت عليها رويترز الاثنين، التكتل المؤلف من 27 دولة أيضاً لبدء التحضير لعقوبات جديدة ضد موسكو.

4 دول تدعو لاستخدام أصول روسية لإعمار أوكرانيا

روسيا ثاني أكبر منتج للنفط الخام في العالم (Getty)

رؤية

أزمة غذائية طاحنة في الطريق

شريف عثمان

في أعقاب دخول القوات الروسية الأراضي الأوكرانية، توقفت صادرات البلدين من الحبوب والبذور الزيتية، فقفزت أسعار القمح لتصبح مرة ونصف ما كانت عليه بداية العام الحالي، ثم لترتفع بنحو عشرة بالمائة الأسبوع الماضي بعد قرار الهند تعليق صادراتها من القمح بسبب موجة الحر المثيرة للقلق، وتزايد احتمالات حدوث أزمة غذائية طاحنة خلال الأشهر القادمة.

وفي آخر عدد من مجلة إيكونوميست البريطانية الشهيرة، جاءت صورة الغلاف، التي يتم اختيارها كل أسبوع بعناية فائقة وتحمل عادة رسالة هامة، على شكل ثلاث سنبلات من القمح، تحمل كل واحدة منها حبات متعددة على شكل جماجم بشرية، في إشارة إلى ما يتوقع أن تخلفه «المأساة الغذائية المتوقعة» من ضحايا، بعد انتشار المجاعات في مختلف بلدان العالم. وأرجعت المجلة، المنحازة بالتأكيد ودائماً للدول الغربية، السبب في تلك المجاعات وآثارها الكارثية إلى قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل ما يقرب من ثلاثة أشهر غزو أوكرانيا، مشيرةً إلى توقعها ندمه على القرار بسبب تزايد عدد القتلى، بمن فيهم من هم بعيدون عن أرض المعركة.

بدت الحرب في أوكرانيا وكأنها تدق المسمار الأخير في نعش نظام غذائي عالمي كان يترنح بسبب تداعيات انتشار وباء كورونا وتسببه في تراجع النشاط الزراعي والتجاري حول العالم، بالإضافة إلى تطورات التغير المناخي وأزمة ارتفاع أسعار الطاقة. والأسبوع الماضي، حذر أنطونيو غوتيريس، السكرتير العام للأمم المتحدة من ظهور «شبح نقص الغذاء العالمي» خلال الفترة القادمة، واستمراره لعدة سنوات قادمة.

وأشارت مجلة إيكونوميست في عددها الأخير أيضاً إلى أن التكلفة المرتفعة للأغذية الأساسية تسببت بالفعل في زيادة عدد الأشخاص الذين لا يمكنهم ضمان الحصول على ما يكفيهم من طعام بنحو 440 مليون انسان، ليصل إجمالي العدد إلى 1,6 مليار، وأن ما يقرب من 250 مليون شخص أصبحوا على شفا المجاعة، مؤكدةً أنه في حال استمرار الحرب، كما هو مرجح، بما تعنيه من استمرار تعثر الإمدادات من روسيا وأوكرانيا، فإن مئات الملايين من الأفراد سيكونون معرضين للوقوع في براثن الفقر، وهو ما يهدد بانتشار الاضطرابات السياسية، وإصابة الأطفال بالتقزم، وموت الناس جوعاً.

وفي مقالٍ حديث له في جريدة نيويورك تايمز الأميركية، قلل الاقتصادي الأميركي الشهير بول كروغمان من حدة أزمة ارتفاع أسعار الطاقة مقارنة بأزمة الإمدادات الغذائية العالمية التي تضرب العالم حالياً بقوة، مشيراً إلى أن ارتفاع أسعار القمح خلال العام الماضي فاق بصورة واضحة ارتفاع أسعار النفط العالمية. وبينما أكد أن هذه الأزمة سيكون لها تأثيرات سلبية على بلاده، أشار كروغمان إلى أن التداعيات الأكبر ستكون على «الدول الفقيرة قوي»، التي تنفق الأسر فيها نسبة أكبر من دخلها على الطعام.

أوضح كروغمان أن تراجع صادرات روسيا وأوكرانيا، ومن بعدهما كازاخستان، ثالث أكبر مصدر للمنتجات الزراعية في المنطقة، تسبب في حدوث الأزمة وتفاقمها، إلا أنه أشار أيضاً إلى وجود مشكلة كبيرة في إنتاج الأسمدة، موضحاً أن طرق الإنتاج الحديثة تستهلك الكثير من الطاقة، وأن روسيا كانت قبل الحرب أكبر مُصَدِّر للأسمدة في العالم، إلا أنها علقت صادراتها خلال الأسابيع الأخيرة، بينما خفضت الصين، أحد أهم منتجي الأسمدة في العالم، صادراتها منها منذ العام الماضي، أملاً في الحد من ارتفاع الأسعار المحلية هناك.

وقال كروغمان إن مثل هذا الحظر على الصادرات يمثل مشكلة أكبر من تبادل فرض التعريفات الجمركية خلال فترة الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، لا سيما بعد فرض أكثر من ثلاثٍ وعشرين دولة قيوداً كبيرة على صادرات الغذاء، تمثل 10% من تجارته، منذ نشوب الحرب.

أكد كروغمان أن هذه التفاصيل لا تعني أن حرباً عالمية قد بدأت، إلا أنه شبه الأحداث الحالية بمقدمات الحرب العالمية الأولى، حيث يتم إلحاق الضرر بالعولمة بمفهومها القديم، وتتعثر بوضوح تجارة السلع الأولية الاستراتيجية، كالقمح والأسمدة. وأشار الكاتب والمفكر الاقتصادي، الذي سبق له الحصول على جائزة نوبل في الاقتصاد، إلى أن السلام يعزز التجارة، وإلى أنه «بما أن العالم أصبح مكاناً أكثر خطورة، فإن أشياء مثل تجارة الغذاء، قد تكون أكثر عرضة للخطر مما يدركه أي شخص».

ساهمت روسيا وأوكرانيا بأكثر من ربع ما تم تصديره من القمح والشعير العام الماضي، وثلاثة أرباع صادرات زيت عباد الشمس، ونحو 15% من صادرات الذرة العالمية، وتمثل الدولتان معاً المصدر الرئيس للغذاء للعديد من الدول العربية، حيث تزودان مصر وليبيا بأكثر من ثلثي احتياجاتهما من الحبوب من الخارج، كما يشتري منهما كل من لبنان وتونس نصف وارداتهما منها، وإجمالاً يمكن القول إن الصادرات الغذائية الأوكرانية توفر مأكل ما يقرب من أربعمائة مليون شخص حول العالم، أغلبهم من الدول الفقيرة في الشرق الأوسط والأفريقية.

ومن قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، حذر برنامج الغذاء العالمي من أن عام 2022 «سيكون عاماً رهيباً»، وقالت الصين، أكبر منتج للقمح في العالم، إنه بعد هطول الأمطار التي أخرت الزراعة العام الماضي، فقد يكون محصول هذا العام هو الأسوأ على الإطلاق.

والآن، وبعد حظر الهند، التي كان ينظر إليها باعتبارها الدولة المرشحة لخلافة روسيا وأوكرانيا في التربع على عرش مصدري القمح في العالم، تصديره، فمن المؤكد استنزاف الكميات المنتجة في الدول الأخرى، بما فيها الاقتصادات الكبرى في أوروبا وأميركا، بينما يعاني القرن الأفريقي من أسوأ موجة جفاف منذ أربعة عقود.

التأثيرات المتوقعة لكل تلك التغيرات مرعبة، وتحديداً فيما يتعلق بالدول الناشئة والفقيرة، حيث تنفق الأسر في الأولى 25% من ميزانياتها على الغذاء، بينما ترتفع النسبة في الأخيرة إلى 40%، وتقول الإيكونوميست إن الحكومات في البلدان المستوردة لن تستطيع تحمل قيمة الإعانات المطلوبة لمساعدة الفقراء، خاصة إذا كانت هذه البلدان تستورد الطاقة أيضاً!

آراء

استنتاجات من يعقوب شاريت... إسرائيل دولة مجرمة

أنطوان شلحت

تشكل وفاة الصحافي والمترجم والشاعر الغنائي، يعقوب شاريت، نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي الثاني، موشيه شاريت، يوم 19 أيار/ مايو الحالي، عن عمر 95 عامًا، بعد أربعة أيام من إحياء الذكرى الـ74 للنكبة الفلسطينية، حدثًا ذا دلالة ثنائية، فالمُتَوَفَّى لم يقف، في آخر عقود حياته، عند آثار النكبة التدميرية على الشعب الفلسطيني فحسب، إنما أيضًا رأى تبعاتها السوداء، سواء بالنسبة إلى راهن إسرائيل وسكانها اليهود في العالم، أو بالنسبة إلى مستقبلهم.
قبل ثمانية أشهر من وفاته، نشرت صحيفة هآرتس ملخّص مقابلةٍ صوتيةٍ مسجلة مطولة معه أرادها أن تكون بمثابة وصيّة له، بعد أن عرّف نفسه في سياقها بأنه مناهضٌ للصهيونية، ومعارضٌ للهجرة اليهودية، ومشجّع للهجرة من إسرائيل. ومن أقواله فيها: دولة إسرائيل والمشروع الصهيوني ولدا بالخطيئة. وهذه الخطيئة الأصلية ما انفكّت تلاحقنا إلى الآن وستظل تلاحقنا. ونحن ما زلنا نبرّرها، وينعكس ذلك في عنفٍ متعدّد الأنواع. نحن الآن على شفير هاوية. لقد بلغت من العمر عتيًا، وأنا في وضع اقتصاديّ جيّد، ولكنني مذعورٌ من مستقبل أحفادي وأولادهم. وعندما قال له السائل إن أوضاعه العامّة لا توحي بأنه يعاني الأمرّين، أجابه: أعرّف نفسي هنا بأني متعاون رغمًا عنّي مع دولة مجرمة. ما أزال أعيش هنا لأني في عمرٍ متقدّم جدًا، ولا يمكنني الانتقال إلى أي مكان آخر. وهذا يبهظني كل يوم تقريبًا، مثلما يعذّبني الوعي بأن إسرائيل، في نهاية المطاف، هي ليست أكثر من دولة احتلالٍ تنكّل بشعب آخر.
يجدر أن نشير إلى أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي تفجرّت في ديسمبر/ كانون الأول 1987 تركت بصمة واضحة على شاريت، كما على قطاعاتٍ أخرى في المجتمع الإسرائيلي، بالرغم من أنها تلاشت رويدًا رويدًا بعد ما تسمّى «عملية السلام» التي أفضت إليها، لأسبابٍ قد يطول شرحها. فبعد هذه الانتفاضة، أصدر شاريت كتابًا بعنوان «دولة إسرائيل من إنتاج ألتنويلاند لم تعد قائمة»، تنبأ فيه بقرب موت المشروع الصهيوني، بسبب اعتماده المُطلق على الاحتلال والقمع.
وينبغي القول إن ما صدر عن شاريت، منذ ذلك الوقت، يشكّل، في التحصيل النهائي، ممارسةً ثقافية خارج مجال الخضوع للسياسة الإسرائيلية والإذعان للسردية الصهيونية. وهي ممارسة تتخذ لديه كما بين أمثاله منحيين متصلين: الأول، منحى قراءة الواقع الفلسطيني عبر رؤية مُتبصرة ووعي إزاء حقائق ترجع صدقيتها الأساس إلى أنها قائمة فعلًا. والثاني، منحى إعادة استقراء تاريخ الحركة الصهيونية منذ تأسيسها وما زرعته من بذور سوءٍ تُعدّ مرجعًا ومتكأ لفهم التاريخ المعاصر، وللإطلالة على المستقبل، انطلاقًا من أن ما يحدُث مشدودٌ بكل قوّة إلى الماضي الذي لا يُعدّ، بحال من الأحوال، مجرّد ذكرى أو عبرة من تاريخٍ بعيد، إنما هو استمرار يتظاهر في الحاضر. وأي تراخٍ في هذا الشدّ إلى ذلك الماضي يجعل التاريخ يستنقع في حركيّة راكدة.
غير أن أهم ما ترتّب على المنحى الثاني هو إعادة التفكير بـ«فكرة إسرائيل» من طريق دحض رأي شائع يقول إنّ مشكلات الحركة الصهيونية بدأت مع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في 1967، بموازاة توكيد الطابع الكولونيالي الإحلالي لهذه الحركة، وأنها وُلدت من رحمه، وبقي ملازمًا لها مثل ظلّها الذي يستحيل الافتراق عنه. وهذا هو ما تعيد إثباته يومًا، يومًا.
وفي مناسبة الذكرى الـ70 للنكبة عام 2018، استعاد شاريت، ضمن مقال رأي في «هآرتس»، قضية تشريد اللاجئين الفلسطينيين مُلمّحًا، بصريح العبارة، إلى أنه لا يجوز تغييب حق العودة لدى الحديث عن حلّها، حيث كتب أن ما حدث عام 1948 ليس في وسعه أن يجعل كل فلسطيني اقتلع من أرضه وشُرّد عنها أو هرب منها مؤقتًا، يسلّم بوضعه وبمكان سكنه الجديد، مثلما كانت حال أي لاجئين آخرين في التاريخ الحديث، على غرار اللاجئين من السويد وألمانيا والهند وبولندا وباكستان وغيرها.

في نقد زيلينسكي

علي أنوزلا

تحوّل الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى ظاهرة سياسية حقيقية، وتحوّلت خطبه التي لا تنتهي إلى ظاهرة إعلامية تجعله حاضرا يوميا، وعلى مدار الساعة، في جميع نشرات الأخبار على القنوات الفضائية العالمية، وصوره تكاد لا تفارق أغلفة المجلات والصحف السيارة في العالم. وفي الغرب عموما، أصبح يُنظر إليه رمزاً للمقاومة ضد الغازي الروسي، وبطلا قوميا يناضل من أجل تحرير بلاده، فاجأ حتى أقرب مواطنيه بأدائه البارع الذي يمزج فيه بين فن التمثيل الذي يتقنه وقدرته البارعة على التواصل السياسي.
عشية الغزو الروسي لأوكرانيا، كان هاجس الدول الغربية الكبرى هو تأمين دبلوماسييها في أوكرانيا، ونقلت أغلب تلك الدول سفاراتها مؤقتا إلى مدن قريبة من الحدود الأوكرانية البولونية لتسهيل ترحيلهم في حال دخلت قوات بوتين إلى العاصمة كييف، وهو سيناريو كان يبدو قاب قوسين أو أدنى من التحقق، قبيل اندلاع الحرب. ويُعتقد أن الأميركيين وضعوا خطة طوارئ لنقل الرئيس الأوكراني خارج بلاده، واقترحوا عليه تأسيس حكومة منفى في الخارج في حال سقوط كييف، لكن رد زيلينسكي كان مهينا لأكبر قوة عسكرية في العالم، عندما قال لهم «أنا بحاجة إلى ذخيرة، وليس إلى سيارة أجرة». وبعد يومين من الغزو الروسي، خرج الرئيس الأوكراني لحظاتٍ بعد شيوع خبر إفلاته من محاولة اغتيال دبّرها كوماندوز روسي إلى شوارع عاصمة بلاده التي كانت مهجورة، وتحت استهداف النيران الروسية، ليقول للعالم «أنا هنا»، وبعدها ظهر داخل مكتبه وخلفه متاريس من أكياس الرمال، وهو يوقّع على طلب بلاده الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. كانت تلك الصور ضربةً بارعةً في التواصل السياسي وبداية ميلاد ظاهرة زيلينسكي، ليس فقط في الخارج، وإنما أيضا داخل بلاده حيث لم يكن يُؤخذ على محمل الجد من طرف مواطنيه الذين كانت لديهم شكوك حقيقية حول الطريقة التي سيتصرّف بها في حالة حدوث صراع عسكري، حتى تحول اليوم في نظرهم إلى بطل قومي.
هذا الانتقال المفاجئ من لعب دور البطل الكوميدي في مسلسل تلفزيوني، إلى لعب دور البطل الإيجابي على ساحة المعركة حوّل زيلنيسكي إلى ظاهرة، يريد الكل أن يستثمرها، خصوصا من الأوروبيين الذين فوجئوا بالحرب، تعود إلى قارّتهم العجوز، ورأوا في زيلينسكي البطل القادر على الوقوف في وجهها. وفي عموم الغرب من كندا حتى أستراليا، أقنعت الحكومات شعوبها بأن ما وراء هذا الصراع هو أكبر من وقف الغزو الروسي لبلد مستقلّ، بما أن الأمر يتعلق بالمستقبل الديمقراطي وقيمه الغربية التي توجد على المحكّ، وكانت هذه نقطة التحوّل الكبير في الصراع القديم الجديد بين الغرب (وما يمثله من قيم) الأنظمة الشمولية، لكن إلى أي حدّ يعتبر هذا التحول عميقا؟ وما هي آثاره ما بعد نهاية الحرب على رسم معالم عالم جديد؟ يمكننا، منذ الآن، الإجابة بأن لا شيء سيتغير، لأن القيم الغربية تصبح مقدّسة وتستوجب الدفاع عنها بالغالي والنفيس عندما يتعلق الأمر بالدفاع عنها داخل الدول الغربية، أو لمصلحة شعوب غربية، أما عندما تكون ضحيتَها شعوب من خارج الدائرة الغربية فيصبح الدفاع عنها داخل عواصم الغرب «شفاهيا»، هذا إن حدث، من باب رفع العتب ليس إلا!
لكن، لنعد ونطرح السؤال بطريقة أخرى، هل كان زيلينسكي سيتحوّل إلى ظاهرة سياسية يلقى خطاباته المستفزة لقادة الغرب وشعوبه أمام برلماناتهم وتحت تصفيق نوابهم، ويستدعى لافتتاح المنتديات الكبرى، من مهرجان كان السينمائي إلى لقاءات منتجع دافوس الاقتصادي، لو لم يكن أوروبيا؟ هل كان زيلينسكي سيصمد كل هذه الشهور من الحرب التي دمّرت نصف بلاده لو كان الستة ملايين أوكراني الذين فروا (حتى الآن) من نيران الحرب يعيشون لاجئين ومشرّدين في مخيمات لجوء بلا ماء ولا كهرباء على حدود الدول المتاخمة لأوكرانيا؟ وهل كانت القوات الأوكرانية ستستبسل في الحرب طوال الشهور الماضية لو لم يتدفق عليها الدعم العسكري النوعي والسخي من كل عواصم الغرب؟ وأخيرا، هل كان الرئيس زيلينسكي، الذي يطلب اليوم من العالم أن يقدّم لبلاده خمسة مليارات دولار شهريا لمواصلة مجهودها الحربي، سينام مرتاحا في قصره في كييف، وهو مطمئن إلى إعادة بناء بلاده بعد الحرب، لو لم يتلق حتى الآن مليارات الدولارات من الدول الغربية آخرها 40 مليار دولار من أميركا؟

> **من حقنا أن ننتقد زيلينسكي عندما نراه يجرّنا جميعاً إلى حربٍ بلا نهاية**

أطرح هذه الأسئلة، لأنها تثير مفارقات هذه الحرب الغربية التي يجب ألا نخطئ القول إنها كانت نتيجة اعتداء سافر ومدان من روسيا على بلد مستقل، لكنها تحولت اليوم إلى مطايا لقضاء مآرب أخرى. ويبدو هنا دور زيلينسكي مثل حصان طروادة الذي يستغله الغرب لتصفية حساباته مع عدوه روسيا البوتينية، باسم الدفاع عن الديمقراطية والعالم الحر والقيم الغربية، وهلمّ جرا من الشعارات الكبيرة التي يبرّر بها الغرب حروبه، عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مصالحه.
لقد نجح زيلينسكي في إثارة الضمير الجماعي الغربي، وكسب معركة التعاطف مع بلده وشعبه في الغرب، ودفع الغرب إلى فرض عقوبات اقتصادية تاريخية وغير مسبوقة على روسيا. لكن عندما ننظر إلى ثمن هذا التعاطف والتأييد، فإن المقابل الذي دفعه ويدفعه الشعب الأوكراني يوميا باهظ جدا، وما ينتظره أسوأ مما يمكن توقعه، لأن الحرب ما زالت في بداياتها، خصوصا عندما نسمع الرئيس الأوكراني يطالب بمزيد من الدعم المادي والعسكري لبلاده، ويستفز بخطاباته زعماء الدول الغربية لجرّهم إلى الانخراط بشكل أكبر في الحرب، فهو كمن يقود العالم بقصد أو عن غير قصد إلى «حرب عالمية ثالثة» لا تبقي ولا تذر! لقد سبق أن قالها الرئيس البرازيلي الأسبق، لولا دا سيلفا، عندما اعتبر أن الرئيس الأوكراني «مسؤول» عن النزاع في بلاده «بالدرجة نفسها» لمسؤولية نظيريه، الروسي والأميركي، ودعا أنصاره إلى الكفّ عن تشجيعه على تأجيج نار الحرب فقط من أجل أن يظلّ هو يحتل شاشات التلفزيون في العالم! من حق زيلينسكي أن يدافع عن بلاده بكل ما أوتي من مواهب، وأن يدفع عنها الظلم الذي تعرّضت له بكل الوسائل المتاحة له. ولكن من حقنا أن ننتقده عندما نراه يجرّنا جميعا إلى حرب بلا نهاية، وكما يقال «الطريق إلى جهنّم مفروش بالنيات الحسنة».

(كاتب وإعلامي مغربي)

كاريكاتير **عماد حجاج**

مظفر النواب... ما له وما عليه

عبد اللطيف السعدون

لم يترك لنا معارف (وأصدقاء) مظفر النواب، الشاعر والمناضل الملاحق معظم سنوات عمره، ما نقوله عنه، نحن الذين لم يقدّر لنا أن نقترب منه أو نلتقيه إلا لماماً، أو عبر وسائط الميديا، وقد شاهدناه من خلالها وسمعناه، وقرأنا له، وتملّكنا تجاهه مزيجٌ من مشاعر الإعجاب، والانبهار، واستفزّنا في أشعاره، ما جعل اسمه ينطبع في وجداننا منذ قرأنا أولى قصائده «للريل وحمد» قبل ستين عاماً.
جاءته الشهرة منقادة لم يسعَ إليها كما لم يفكر فيها، وتلقف الناس أشعاره في كتب طبعت مرّات، منها طبعات مزورة ومستنسخة، لم يعرف ناشريها، لكنه لم يسعَ للتحري عنهم ومقاضاتهم، ولم يصل إليه منها دينار واحد.
رفض أن يكون مرتبطاً بسلطة، كما رفض أن يُحسب على سلطة، حتى في فترات اقتراب رفاقه الشيوعيين من الحكم، ورفض عروضاً عدة ليكون «مسؤولاً رسمياً». عرض عليه صدّام حسين عندما استقبله إبّان «عرس» الجبهة الوطنية موقعاً متقدماً في وزارة الثقافة، لكنه اعتذر، وطلب أن يُسمح له بالسفر إلى بيروت لطبع مجموعة شعرية له. وفي تلك المقابلة، أهداه صدّام «مسدساً». وعندما عاد إلى بغداد بعد الاحتلال، بدعوة من الرئيس الراحل، جلال طالباني، عرض عليه الأخير منصب «مستشار في رئاسة الجمهورية»، واعتذر عن عدم قبول المنصب، مكتفياً بجواز سفر دبلوماسي، يعينه على التنقل بين العواصم من دون منغّصات. قرأ أشعاره عراقيون من مختلف الطبقات، وأعجبوا بها كما نحن، وهو أكثر الشعراء العرب ممن كانت أشعارهم يجري تداولها سرّاً، وحتى الحكام الذين نال منهم في قصائد له، وشتمهم على نحو مقذع، كانوا يستمعون اليها بإعجاب. يُقال إن صدّام حسين كان يغالب دموعه كلما سمع شريط فيديو له، مع أنه خاصم البعثيين وتعرّض للاعتقال إبّان حكمهم، لكنه استطاع الهرب إلى إيران، بنية الوصول عبرها إلى الاتحاد السوفييتي، وألقى الإيرانيون القبض عليه، وسلموه لسلطة بغداد التي حكمت عليه بالسجن المؤبد، وطلبت منه أن يتبرّأ من حزبه، وسجّل موقفه بالرفض في قصيدةٍ على لسان أمه: «يا ابني/ لا تثلم شرفنا/ يا وليدي/ البراءة تظل مدى الأيام عفنة/ قطرة قطرة/ وبنظر عيني العميته، كلي (قل لي) ما أهدم حزب بيدي بنيته».
وفي «عرس» الجبهة الوطنية، أطلق سراحه وسمح له بالسفر، ومن بيروت إلى دمشق، حيث طاب له المقام فيها بعد أن استضافته الدولة في منزل خاص به، ثم ما لبث أن ترك دمشق إلى طرابلس، مستضافاً هذه المرّة عند معمّر القذافي، وتنقل بين ظفار وإريتريا والخرطوم، وأوروبا أيضاً. وبعد احتلال العراق، استجاب لدعوة صديقه جلال طالباني، للعودة إلى وطنه، لكنه لم يمكث سوى فترة قصيرة، رجع بعدها إلى بيروت وقد نال منه المرض، وانكفأ على نفسه، فلم يكتب بيتاً شعرياً واحداً ضد الاحتلال، ولم يعلن بصوته الذي كان يوماً المعبّر عن جرح وطنه الذي كان قد وصفه من قبل بأنه «جرح كبير، ما لمته ديرة ناس، ولا نامت عليه الكاع». كذلك لم ترد منه كلمةٌ واحدةٌ في رفض حكم المحاصصة الطائفية الذي شرعنته الولايات المتحدة.
أكثر من ذلك، لم يتردّد في اعتبار مقاومة المحتلين «ضرباً من الخيال». ولم يقف ساخطاً أمام مشاهد وحشية المحتلين، ولم يعط من وقته ليتأمل في المرارات التي يعيشها مواطنوه، متجاهلاً ما يحدث أمام عينيه. ومن مكر التاريخ أن يقرّر مظفّر، في أواخر أيام حياته، الالتجاء إلى الإمارات طلباً للعلاج، ولم تخيّب الإمارات ظنه، إذ استقبلته بحفاوة، ووفرت له متطلبات علاجه، حتى قدّر له أن يلفظ أنفاسه الأخيرة على أرضها. وقد نال شاعرنا من المجد كما نال من السخط الكثير. وعلى أية حال، فقد غاب عنا في يوم بغدادي أغبر «مثل ما تنقطع تحت المطر شدة ياسمين»، ورحل عنا بكل ما له وبكل ما عليه.

(كاتب عراقي في كاراكاس)

اتحاد الشغل التونسي والحوار الوطني

سمير حمدي

لم تكن فكرة إجراء حوار وطني في تونس أمراً جديداً أو طارئاً، فقد شهدت البلاد حواراً شاملاً سنة 2013، ضمّ جميع القوى الحزبية والمنظمات المهنية والجمعيات المدنية، وأفضى إلى الاتفاق على تجاوز الفترة الانتقالية السابقة على إقرار دستور 2014، وتنظيم انتخاباتٍ برلمانيةٍ ورئاسيةٍ في العام نفسه، وكان نجاح الحوار سبباً في حصول المنظمات الراعية له على جائزة نوبل للسلام، بوصفها تقديراً دولياً لنجاح التونسيين في تجاوز الأزمة السياسية ومواصلة مسارهم الديمقراطي.
غير أنّ الحوار الوطني الذي يزمع رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، على إعلان انطلاقه يختلف، هذه المرّة، كلياً عما جرى سابقاً، بل ويحمل اسماً مغايراً هو «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة» تتولى هذه الهيئة «تقديم اقتراح يتعلق بإعداد مشروع دستور لجمهورية جديدة، ويقدّم هذا المشروع إلى رئيس الجمهورية». وكما يشير اسمها فإنّ دور الهيئة استشاري، وليس لها أدنى قدرة على اتخاذ القرارات، فضلاً عن إنفاذها، والأهم من هذا أنّ تركيبة الهيئة والمشاركين فيها جرى تحديدهم مسبقاً، بل وُضع إطار لما ينبغي تداوله ضمن الهيئة، انتهاء بالقرارات التي هم ملزمون بتبنّيها. نظرياً، تضم الهيئة الاستشارية التي أعلنها قيس سعيّد ثلاث لجان «اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية» و«اللجنة الاستشارية القانونية» و«لجنة الحوار الوطني». وقد وُضع مسبقاً الهدف من وجودها، وهو وضع أسس قانونية لـ«جمهورية جديدة». وبالنظر إلى طبيعة المشاركين في الهيئة الاستشارية، وباعتبارهم يخضعون للتعيين المباشر من رئيس الجمهورية، وبعد إعلان الاتحاد العام التونسي للشغل رفضه المشاركة في أعمالها، تكون الهيئة فاقدةً أهم شروط الحوار فيها، ونعني به التمثيلية الواسعة لكل أطياف المجتمع ومراعاة التنوع السياسي والاختلاف الأيديولوجي، وهذه شروطٌ أساسيةٌ لإيجاد صيغ تشاركية، يمكن أن يتأسس عليها أي نظام سياسي جديد مفترض.
لم يكن الأمر مفاجئاً أن تكون بنية الهيئة الاستشارية على هذا النحو، فرئيس الجمهورية لا يخفي رفضه الأحزاب والقوى السياسية، بما فيها الأحزاب التي تحاول أن تظهر بصورة القوى المؤيدة لخياراته، فهو يمضي نحو تركيز البناء السياسي الجديد، كما يتصوّره.
جاء بيان الهيئة الإدارية للاتحاد العام التونسي للشغل قاطعاً في رفضه المشاركة، وكانت مبرّراته معلنة، وجوهرها أنّ الحوار «شكلي تحدّد فيه الأدوار من جانب واحد، وتقصى فيه القوى المدنية»، فضلاً عن كونه «استشارياً ولا يفضي إلى نتائج». وبالنظر إلى أهمية المنظّمة، على الأقل ضمن الخطة التي وضعها رئيس الجمهورية لإنجاح استشارته، فإنّ رفض الاتحاد يحمل رسالة سلبية بشأن ما يمكن أن يصدر عن هذه الهيئة الاستشارية، وربما يطعن في قيمتها أمام الرأي العام.
لقد وجدت المركزية النقابية نفسها في مأزق حقيقي، فهي لم تخف تأييدها لقرارات 25 جويلية (يوليو/ تموز 2021)، والتي بمقتضاها جمّد رئيس الجمهورية عمل البرلمان، وتخلّى عن الالتزام بدستور 2014، ليحكم من خلال المراسيم، خصوصاً جملة القرارات الصادرة بالمرسوم عدد 117 الصادر في 22 سبتمبر/ أيلول 2021، غير أنّ هذا التأييد كان مشروطاً بمعنى أنّ اتحاد الشغل لم يكن موافقاً على السير مع الخط السياسي الجديد إلى منتهاه، كانت هناك عوامل أساسية تحكم طريقة تعاطي اتحاد الشغل مع الشأن السياسي، فهو من القوى التي تضغط وتطالب، لكنّها لا تتحمّل مسؤولية السياسات الحكومية الرسمية، رغم كونه ظل قريباً من الحكومات المتعاقبة، وكان له الرأي القاطع في خصوص خيارات اجتماعية كثيرة متعلقة بالطبقة العاملة وبالقطاع العام. ومع مجيء حكومة نجلاء بودن، وشروعها في التمهيد للتفاوض مع

> **جاء بيان الهيئة الإدارية للاتحاد العام التونسي للشغل قاطعاً في رفضه المشاركة**

صندوق النقد الدولي، وضع هذا الأخير قائمة من الاشتراطات مقابل حزمة من المساعدات، وفي مقدمة هذه الشروط إيقاف انتداب الموظفين العموميين، وخصخصة شركات قطاع العام، ورفع الدعم عن أسعار المواد الأساسية، وكلّ هذه المطالب هي في الواقع ضمن صلب النشاط النقابي للاتحاد العام التونسي للشغل. خيّر اتحاد الشغل عدم المشاركة مع ما قد تفضي إليه من قطيعة مع الرئاسة، وهو الذي ظل حريصاً على إبقاء علاقة جيدة معها، ولكنه اليوم يجد نفسه ضمن مربع ضيق، أن يكون شريكاً في الخيارات الجديدة لكن من دون إبداء الرأي فيها أو أن يرفض مع ما قد يحمله قرار الرفض من توتر في العلاقة مع السلطة الحالية.
لقد تغيرت المعطيات والوقائع بين حوار سنة 2013، والذي انتهى بنيل اتحاد الشغل لجائزة نوبل، بالشراكة مع منظمات أخرى، ليصبح اليوم محصوراً في حيّز ضيق بين رفضه الانحياز لقوى المعارضة التي تطالب بعودة المسار الديمقراطي واستمرار التأييد للسلطة الحالية رغم يقينه أنّه لن يكون سوى شاهد ومبرّر لقرارات لم يشارك في اتخاذها، بل وستفضي إلى فقدانه ما تبقى من تأييد الطبقة العاملة، والخياران في نظره أحلاهما مرّ.

(كاتب تونسي)

فرص التأثير على مسار الحوار الوطني في مصر

معتز الفجيري

لا تستقيم الأخبار الواردة من القاهرة مع ما تدّعيه السلطة الحاكمة أنها ستدخل في حالة حوار سياسي وطني شامل مع جميع القوى السياسية، فقد حكم على المنسق السابق للحركة المدنية الديمقراطية، المهندس يحيى حسين عبد الهادي، يوم الإثنين 23 مايو/ أيار الجاري، بالسجن أربع سنوات، بتهم «نشر أخبار كاذبة عمداً داخل البلاد وخارجها». والغريب أن لجنة العفو الرئاسي كانت قد أعلنت قبل هذا الحكم أن عبد الهادي من الشخصيات السياسية التي سيُفرج عنها. من ناحية أخرى، تستمر ممارسات الاختفاء القسري، فقد تعرّض المصوّر الصحافي محمد فوزي مسعد للاختفاء، بعد القبض عليه من منزله الثلاثاء الماضي. وكان المصوّر الصحافي قد تعرّض للاعتقال من قبل 14 شهراً، بتهم تتعلق «بنشر أخبار كاذبة والانتماء لجمعية إرهابية وإساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي»، حتى إطلاق سراحه في فبراير/ شباط 2020. وفي الوقت نفسه، حظرت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، التي تدير غالبية القنوات والصحف والمواقع الإخبارية، والتابعة لأجهزة سيادية في الدولة، تناول أي أخبار أو لقاءات تتعلق بالحركة المدنية الديمقراطية وقادتها، ووضعهم على القائمة السوداء لمنع ظهورهم في الإعلام، وذلك بعد الانتقادات التي وجهها بعض أعضاء الحركة للطريقة الإقصائية والفوضوية التي تتبعها السلطة الحاكمة وأجهزتها الأمنية في التحضير للحوار الوطني.
لقد اتجهت تقديرات الرئيس عبد الفتاح السيسي والدوائر المحيطة به، والأجهزة الأمنية، إلى أن الحوار الوطني والسيولة السياسية والإعلامية المرتبطة به ستتوقف حدودها عند بعض الإفراجات العشوائية والانتقائية للمعتقلين وسجناء الرأي في مقابل مشاركة واسعة من ممثلين عن الأحزاب والحركات السياسية والشخصيات العامة في مؤتمر كرنفالي حاشد، لإخراج مشهد سياسي يساعد السلطة الحاكمة، في الوقت الحالي، على تجديد شرعيتها الداخلية في مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وتمهيد الطريق للرئاسة الجديدة للسيسي عام 2024. كذلك يساعد هذا المشهد النظام الحاكم في توصيل رسالة دولية أن مصر تشهد انفتاحاً وحراكاً سياسياً، خصوصاً مع استعداد الحكومة المصرية لاستضافة مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي (COP27) في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل في شرم الشيخ، وهو حدث دولي مهم، سيجعل سجل حقوق الإنسان في مصر محط أنظار الإعلام العالمي، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية.
لدى قطاع معتبر من المعارضة المصرية الرسمية داخل مصر، وفي وسط شخصيات عامة وإعلامية، عرفت من قبل بدعمها المطلق نظام السيسي، انطباعٌ بأن هذا الحوار يمثل فرصة لتحقيق انفتاح سياسي تدريجي في المجال العام، بحيث يمثل متنفساً سياسياً واجتماعياً للمجتمع المصري في ظل أزمة اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة. ويبدو أن مواقف بعض من هذه الشخصيات الإعلامية تعبّر أيضاً عن رغبة قوى إقليمية، لطالما كانت حليفة لنظام عبد الفتاح السيسي خلال السنوات السابقة، لكنها ترى الآن أن تغيّراً ما يجب أن يحدُث في الإدارة السياسية والاقتصادية لمصر. ومن ناحية أخرى، كانت الضغوط الخارجية حاضرة في التفاعلات بشأن سياسات حقوق الإنسان للنظام الحاكم في مصر في مناسباتٍ عدة خلال السنوات السابقة، لكن نتائجها اتسمت بالمحدودية في ظل قدرة النظام على تنويع مصادر الدعم السياسي والمالي والعسكري الإقليمي والدولي، والالتفاف الشعبي والنخبوي الداخلي، حول السردية التي اعتمد عليها النظام الحاكم منذ انقلاب يوليو 2013 باعتباره منقذاً للبلاد من مصير السقوط في العنف والحرب الأهلية، وتوظيف خطاب مكافحة الإرهاب للتغطية على السياسات السلطوية.
في هذا السياق، لم تكن هذه الضغوط الدولية تمثل تهديداً حقيقياً لشرعية النظام الحاكم على المستوى الداخلي، وهي أحد العوامل الحاسمة التي تدفع أنظمة الحكم السلطوية، في بعض الأحيان، لتقديم تنازلات نوعية في مجال الحقوق والحريات العامة. كما أن هذه الضغوط الخارجية بقيت، في معظمها، عند مستويات الخطاب الدبلوماسي، من دون أن تشكل تهديداً مباشراً للمصالح الاستراتيجية للنخبة الحاكمة. وتخبرنا تجارب الحكم السلطوي المشابهة أن الضغوط الخارجية أو الداخلية لإحداث تغييرات في سياسات الحقوق والحريات للحكومات السلطوية تظل ذات آثار رمزية، ما لم تكن متزامنة مع قابلية النظام الحاكم للتأثر بهذه الضغوط نتيجة أزمات داخلية أو انقسامات في نخبة الحكم، بما ترتبه من تهديداتٍ لشرعية هذا النظام، سواء داخلياً أو خارجياً. ففي غياب هذه الشروط، يكون عادة الاختيار الأسهل بالنسبة لنظام الحكم السلطوي هو القمع بشكل واسع، وهو ما جرى في مصر، خصوصاً في السنوات الأولى لحكم عبد الفتاح السيسي، والتي اتسمت بتمسّك السلطات المصرية بسياسات المقاومة وخطابات الإنكار لأي مواجهة دولية لسجل مصر في مجال حقوق الإنسان. بالطبع، كانت هناك مناسبات

داخل سجن برج العرب قرب الإسكندرية، 2019
(محمد الشاهد/فرانس برس)

> **يعاني اليوم نظام السيسي من قابلية للتأثر بالضغوط الخارجية والداخلية، بفعل أزمة اقتصادية واجتماعية، تمثل قدراً من التهديد لشرعيته**

أبدى فيها النظام الحاكم بعض التنازلات التكتيكية المحدودة في مجال الإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين والحقوقيين البارزين، أو إحداث إصلاحاتٍ قانونيةٍ شكليةٍ كما حدث في مجال تنظيم العمل الأهلي أو إصدار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وهي خطواتٌ كانت، في مجملها، استجابة لضغوط دولية مباشرة، ووساطات من حلفاء دوليين، خصوصاً الولايات المتحدة أو فرنسا.
يعاني اليوم نظام عبد الفتاح السيسي من قابلية للتأثر بالضغوط الخارجية والداخلية، بفعل أزمة اقتصادية واجتماعية، تمثل قدراً من التهديد لشرعيته، والتي لم يعد يكفي أن تستند إلى سردية إنقاذ البلاد من الفوضى، أو مكافحة الإرهاب، وهو الأمر الذي دفع الرئيس إلى إطلاق مبادرة الحوار الوطني. على المستوى الداخلي، وفي ظل المساحة السياسية المحدودة، هناك مطالب سياسية وإعلامية متكرّرة على مدار الأسبوعين السابقين بأن يكون الحوار الوطني فرصة لضمان الحد الأدنى من الحقوق والحريات العامة، وتوسيع مساحة المشاركة السياسية التي جرى تأميمها بشكل منهجي على مدار ثماني سنوات. لكن لا يبدو أن النظام الحاكم مستعدٌ لأن يشكل هذا الحوار الوطني مساراً لتغيير حقيقي في المشهد السياسي الداخلي. ويبقى أمام المعارضة المصرية ضرورة التوحد حول الشروط المطلوبة لجدية الحوار الوطني، والتمسك بها ورفض المشاركة في شرعنة حوار وطني هزلي مسرحي يخدم أجندة سلطة قمعية أكثر مما يعود بالنفع على الحياة السياسية والحقوقية المصرية. من ناحية أخرى، الفرصة سانحة أمام منظمات حقوق الإنسان المصرية، والتي لها ثقل كبير على المستوى الدولي، لدفع الشركاء الدوليين للحكومة المصرية إلى الضغط من أجل توفير الحد الأدنى من ضمانات الحقوق والحريات المطلوب توافرها لجدّية هذا الحوار الوطني، وذلك بالتزامن مع المفاوضات الجارية على حزمة مساعدات اقتصادية جديدة تنتظرها الحكومة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وفي سياق استعداد الحكومة المصرية لاستضافة مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي نهاية هذا العام.

(أكاديمي وحقوقي مصري)

خرافات طائفية لبنانية

أرنست خوري

درجت في سنوات الحرب الأهلية اللبنانية، بعد انتهاء حرب السنتين (1975-1976) وتحول الاقتتال إلى مرحلة الصفاء المذهبي، مقولة طائفية للغاية، كان معظم قائليها غير طائفيين بالمرّة: «هناك طوائف وطنية وطوائف طائفية». تجرّأ شيوعيون من الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي آنذاك على إطلاق صلافة من هذا الوزن وضميرهم مرتاح، فكثيرون منهم كانوا مسيحيين على الهوية، غير مصابين بكره الذات حتى يشتموا أهل بيئتهم الأولى وناسها وطوائفها. كان المقصود من هذه النظرية العجيبة أن المسيحيين لا يمكنهم، حين يجتمعون في طائفة، إلا أن يكون مشروعهم طائفياً مرتبطاً بخارج ما، كحال المارونية السياسية. أما المسلمون، سنةً وشيعةً، ومعهم الدروز، فإن طائفيتهم وطنية تنبع من الوطن وتصبّ فيه. كلام عدمي كان هدفه تبرير تحالف الشيوعيين مع منظمات مسلحة محسوبة على «الطائفيين الوطنيين»، ومعهم فصائل المقاومة الفلسطينية. ولم تنافس تلك الأسطورة إلا مقولة أحد أشهر منظّري الحزب الشيوعي أيضاً، حسن حمدان (مهدي عامل)، أن الطائفية في لبنان مجرد «وهم أيديولوجي» يجري تصنيعه لإخفاء الحقيقة الطبقية الوحيدة الصالحة لتفسير حروب هذا البلد وانقساماته وتاريخه. وككل أساطير الخاسرين، ذهبت هذه المقولات أدراج الريح، ومعظم من أطلقها وصدّقها قُتل على يد محسوبين على تلك «الطوائف الوطنية»، بعدما أدركوا كم كانت تلك الأهازيج التي عمّموها بائسة.
استذكار كلام من هذا النوع يصلح في أجواء انتخابات نيابية لبنانية جرت قبل عشرة أيام. صحيحٌ أن نتائجها تعمّق الهوة الطائفية في هذا البلد، لكنها أيضاً تفتح ثغرة لتغيير لا طائفي، والأهم أنها تُظهر أين يمكن العمل على إحداث خرق في بلد الطوائف، وأين يستحيل ذلك، على الأقل في المدى المنظور. الطوائف التي سمّاها شيوعيون يوماً، «وطنية»، انقسمت في انتخابات 2022 من حيث قابليتها على تحمّل وجود خارجين عن ديكتاتورية الإجماع: عند الشيعة، خرْق جدار المهيمنين على الطائفة كان صفراً. 27 مقعداً مخصّصاً لهذه الطائفة تقاسمهما الثنائي حزب الله وشقيقه مثلما يسمّيه حسن نصرالله، حركة أمل. نتيجة كانت متوقعة من دون أن يكون ذلك كافياً لمنع ارتكاب اعتداءات ضد كل من سوّلت له نفسه تحدّي اللون الواحد والمليشيا الواحدة والرأي الواحد والسلاح الواحد والقمع الواحد. أما التغيير، فإنه حصل من دون أن تسيل دماء ولا أن يطلق الرصاص عند المسيحيين والسنّة والدروز. هل هذا يتيح الذهاب إلى خلاصات من نوع أن هناك طوائف ديمقراطية في جيناتها وأخرى قمعية في لبنان؟ سيكون ذلك خبل آخر شبيه بتفاهة «الطوائف الوطنية والطوائف الطائفية»، ذلك أن كل طائفة، كلما أرادت أن تؤدي دوراً سياسياً، فإنها بالضرورة ستكون قمعية لأن هدفها سيكون الانتقال من موقع الأقلية إلى مركز الأكثرية. وفي بلدان طائفية حتى النخاع، مثل لبنان، كل الأقليات أكثرية، وكل الأكثريات أقلية. هكذا تجد محتكري الطائفة الشيعية اليوم ممثلين بما يوصف على أنه أكبر مليشيا في العالم، أي حزب الله، كلما انتفخت قوتهم أكثر، ازدادوا غوصاً في خطاب المظلومية الملازم للأقليات، إلى درجة أن الشعار المركزي لحملة حزب الله الانتخابية كان حماية إصبع التهديد الخاص بحسن نصرالله.
الطائفة الشيعية التي كانت رمزاً للتغيير والارتقاء الاجتماعي والطبقي والسياسي والتنوع الثقافي في لبنان، تعرّضت، ولا تزال تتعرّض لأكبر عملية هيمنة ثقافية سياسية اجتماعية مرهونة لدولة أجنبية. حزب الله حوّلها إلى مجموعةٍ عصّيةٍ على التنوّع، وهذا من سمات الفاشية التي عرفتها فئات بشرية أخرى ودفعت أثمانها، مع بلدانها، غالية جداً.
من صفات الطوائف أنها لا تتّعظ من التاريخ، فكيف الحال لو صار نظام دولة دينية توسّعية رجعية مثل إيران الخمينية تعتبر أن خسارة ولاء نائب واحد من أبناء الطائفة الشيعية في لبنان أو العراق، بمثابة مسّ بالأمن القومي الإيراني؟

أوكرانيا تنقذ صيغة النفط مقابل الأمن

مروان قبلان

تطاول الحرب الدائرة في أوكرانيا بتداعياتها جوانب أوسع نطاقا مما كان متوقعا، وخلاف التسبّب بأزمة غذاء وطاقة عالميتين، وإعادة هيكلة نظام الأمن الأوروبي، مع توجه السويد وفنلندا إلى التخلي عن حيادهما، والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، يبرز التأثير واضحا في منطقة الخليج العربية وعلاقاتها الإقليمية والدولية. قبل حرب أوكرانيا، سرى اعتقاد واسع بين المحللين والخبراء أن صيغة «النفط مقابل الأمن» التي حكمت العلاقات الخليجية - الأميركية، وتحديدا العلاقات السعودية - الأميركية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، قد وصلت إلى نهايتها، حيث كانت السعودية التزمت بتأمين إمدادات نفط رخيصة ومستمرّة للولايات المتحدة في مقابل ضمان هذه الأخيرة أمن السعودية. ومنذ العام 2013، تحولت الولايات المتحدة، بفضل تطوّر تقنية استخراج النفط والغاز الصخري، إلى أكبر منتج للطاقة الأحفورية في العالم، ما قلّص حاجتها إلى نفط منطقة الخليج، وأثر في التزامها الدفاع عن دولها، وفي مقدمها السعودية، ما لم يتّصل الأمر بمصالحها المباشرة. وكان أوضح تعبير عن هذا التحول في الرؤية الأميركية للمنطقة هو رد فعل الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، حيث أجاب عن سؤال للصحافة عما سيفعله للردّ على هجمات قامت بها جماعات قريبة لإيران ضد منشآت شركة أرامكو في بقيق وخريص في سبتمبر/ أيلول 2019، ما عطّل نصف إنتاج السعودية من النفط: «وماذا عساي أفعل، هذا هجوم على السعودية، وليس على الولايات المتحدة».
السعودية، وبقية دول الخليج، من جهتها، وبعد أن صار معظم إنتاجها من النفط والغاز يتجه شرقا نحو آسيا (حوالي 80%)، أخذت تسعى بدورها إلى توثيق علاقاتها بالصين، وقد تنامى هذا التوجّه مع تدهور علاقة واشنطن بكل من الرياض وأبوظبي، بعد وصول الرئيس جو بايدن إلى الحكم وإعلانه وقف دعمه حرب اليمن، وإعادة النظر في علاقة بلاده مع السعودية. وقد كشفت الصحافة الأميركية أن الولايات المتحدة تدخلت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي لوقف بناء قاعدة عسكرية صينية في ميناء خليفة الإماراتي. وفي شهر إبريل/ نيسان الماضي، زار رئيس المخابرات الأميركية، وليم بيرنز، الرياض، لإقناعها بإلغاء صفقة صواريخ ضخمة مع الصين تحمل الاسم الرمزي، كروكودايل، أي التمساح. وجاء ذلك، بعد أن كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن بناء الصين منشأة لإنتاج الصواريخ البالستية شمال العاصمة السعودية، الرياض. وكانت السعودية والإمارات طورتا علاقاتهما أيضا مع روسيا، فأبرمت السعودية في شهر إبريل/ نيسان 2020، اتفاق أوبك+ مع موسكو لإنهاء حرب أسعار مدمّرة بينهما في ذروة انتشار وباء كورونا. وقد أعربت الرياض مرارا عن تمسّكها بهذا الاتفاق، رغم الضغوط الأميركية لإنهاء العمل به، في تعبيرٍ عن تدهور علاقاتها بالولايات المتحدة. وقد بدا بالفعل في يناير/ كانون الثاني الماضي أن التحالف التاريخي بين الرياض وواشنطن على وشك أن ينهار، لولا أن اندلعت حرب أوكرانيا. وجدت واشنطن في أزمة أوكرانيا فرصةً لا تفوّت لإضعاف روسيا وإخراجها من لعبة القوى الكبرى، بما يفيد أيضًا في إضعاف الصين، خصمها الاستراتيجي الأكبر. لكن ذلك لا يتم من دون حرمان موسكو من عائدات الطاقة التي تبيعها لأوروبا، وهذا غير ممكن بدوره من دون تعاون دول الخليج العربية وزيادة إنتاجها بحيث تسد حاجة أوروبا من الطاقة، بما يسمح لهذه بالاستغناء عن روسيا. في المقابل، وجدت السعودية الفرصة سانحةً للضغط على واشنطن، ودفعها إلى العودة إلى صيغة «النفط مقابل الأمن»، وهو ما حصل بالفعل. إذ يتجه الرئيس الأميركي إلى طي صفحة الخلاف مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، عبر اجتماع يجري الترتيب له على هامش قمة دول مجلس التعاون الشهر المقبل (يونيو/ حزيران).

آراء

المعارضات السورية... سلفيات متصارعة

علي العبدالله

تنخرط المعارضاتُ السورية في صراعاتٍ بينيةٍ وسجالاتٍ فكرية على أسس قديمةٍ من دون التفات للواقع الراهن، وما حصل في العقد الأخير: الربيع العربي وثورة الحرية والكرامة التي فجّرها سوريون ضد القمع والتمييز والإذلال، وما يستدعيه ذلك من إعادة نظر في هذه الأسس، وكسر النمطية القاتلة التي منعت اتفاقها على برنامج سياسي، وخطة عمل لمواجهة التحولات السياسية والاجتماعية التي ضربت الدولة والمجتمع السوريين برد النظام العنيف والمدمّر على مطالب المتظاهرين المحقة؛ وانخراط دول وقوى خارجية في الصراع في سورية، وتحويله إلى صراع على سورية.

لقد بقيت كل القوى، اليسارية والقومية والإسلامية، تكرّر مواقفها القديمة وكأن شيئا لم يكن، فالقوى اليسارية والقومية، التي يجمعها العداء للإسلاميين، تروج، من دون حذر أو تحفظ، أفكار رموزها، إلياس مرقص؛ ياسين الحافظ؛ جمال الأتاسي، بعض منها يضيف عبد الكريم زهور عدي، باعتبارها صحيحةً وتجسّد الموضوعية والعقلانية، وأنها لا تزال صالحةً لتوجيه حركة النضال وتحقيق التغيير المطلوب. والقوى الإسلامية، الإخوانية والسلفية على حد سواء، تعمل على جب أفكار القوى اليسارية والقومية بإبراز المصدر الإلهي لمنطلقاتها مصدرا حاسما، ومن الصعوبة رفضه، وتغوي المواطنين الذين يمثل لهم الإسلام قيمة عظمى، تستقطبهم وتحشدهم في مواجهة القوى الأخرى.

واقع الحال أن ما تقوله هذه القوى، كل هذه القوى، يثير أسئلةً اعتراضيةً كبيرة. فالقوى اليسارية والقومية تعلي من شأن رموزها، وتنفخ في أهمية أفكارهم وتاريخهم النضالي، بغض نظر أو إنكار لنقطة ضعف مركزية في هذه الأفكار والمواقف، ألا وهي تبنّيهم منطلقات فكرية وسياسية جاهزة؛ ليست ثمرة تفكيرهم الخاص؛ والسباحة في فضائها والمناورة داخلها من دون أن يكلفوا أنفسهم التدقيق في صحتها وجدواها لحل المشكلات التي تواجهها مجتمعاتهم التي يناضلون داخلها ويسعون إلى تغييرها. فما يميز إلياس مرقص محاربته الستالينية ويبيتها البكداشية، وما يميز ياسين الحافظ محاولته تعريب الماركسية، ولبرلتها في مرحلةٍ لاحقة، وما يميز جمال الأتاسي التنظير للناصرية لتحريرها من طابعها العاطفي. لكن أيّا منهم لم يرفع سؤال الشكّ في مواجهة قناعات ومواقف تبنّاها ووضعها على بساط البحث والتمحيص، ليكشف مدى صحتها وجدواها لمواجهة مشكلاتٍ عينيةٍ يعيشها المجتمع السوري. لقد بقوا أسرى الفكر الرائج في تلك المرحلة، ما يجعل الحديث عن عقلانيةٍ خالصةٍ تعسّفا، فوصفهم بالعقلانية ممكنٌ في حدود مقارنتهم بآخرين، الستالينيين والبكداشيين مثلا، ولكنهم ليسوا عقلانيين لاعتمادهم في مواقفهم على أفكار أنتجت في مجتمع مختلفٍ في تركيبته وسياقه، في حين تقضي الحصافة إنتاج الأفكار وإطلاق المواقف ووضع الخطط والبرامج بعد عصفٍ ذهني، يستفيد من إنتاج الآخرين. وبعد دراسة الواقع المحلي، وإدراك طبيعته وبناه وقدراته، والتثبت من صحة المنطلقات الفكرية وصلاحيتها لفهم الواقع المحلي، ووضع حلول لمشكلاته. قارن موقفهم «العقلاني» بموقف الشيوعي التتري، سلطان غالي، الذي رفض، وهو جزء من السلطة السوفييتية المنتصرة، ديكتاتورية البروليتاريا التي طرحها لينين في مؤتمر الكومنترن، ودعوته إلى إقامة تحالف قوى الشعب العاملة، كونها الصيغة الأقرب إلى الواقع التتري. أو مقارنة ترجمة ياسين الحافظ نصوص ماركس وأنجلز عن الدين تحت اسم مستعار بموقف الحزب الشيوعي الإندونيسي الذي كانت كوادره تقطع اجتماعاتها الحزبية لأداء الصلاة في وقتها.

وقد زاد الطين بلة تبنّي الثلاثة الناصرية من موقع الالتحاق بالطرف المهيمن على المشهد السياسي، والتسليم للأفكار الرائجة؛ ما يشي باعتبار الرواج دليل صحةٍ وعافية، والسباحة في فضائها وترويجها على أنها تجسيد عملي للثورة العربية، لما تتميّز به من عقلانية، أو «نقل السياسة العربية من الرغبات والمطلقات والمسبق إلى الإحساس بالزمن والصيرورة إلى اعتبار الوقائع والتراكم»، وفق قول ياسين الحافظ، قول فيه الكثير الكثير من المبالغة والتضخيم. في التوجه المروّج نفسه، يكتب جمال الأتاسي في كتابه «إطلالة على التجربة الثورية لجمال عبد الناصر وعلى فكره الاستراتيجي والتاريخي»، تقويما لعبد الناصر بعد هزيمة يونيو/ حزيران 1967 قائلا: «لقد ظل عبد الناصر هو نفسُه من حيث توجّهه العام الفكري والسياسي، الوطني والقومي والاشتراكي، ومن حيث مبادئه ومنطلقاته، ولكنه انتقل نقلةً نوعيةً إلى طور جديد، وأضاف وأصبح شيئاً جديداً وتسلّح بخبراتٍ جديدة. لقد ظل الثورة، ولكنه أصبح عقلنة الثورة وعقلانيتها التي تضع كل شيء على محكّ الواقع الملموس وعلى محكّ الجدوى». على الضد من هذا التهليل الفج، قال أمين هويدي، في مقالة له، إن عبد الناصر لم يدرك كنه السياسة الدولية إلا بعد العام 1968، إلياس مرقص لم يكن بعيدا عن توجه رفيقيه، ياسين وجمال، وإن بقي تقويمُه أكثر حذرا.

لم يلحظ الثلاثة، أو أنهم غضّوا الطرف، عن نقطة ضعفٍ قاتلةٍ في تجربة عبد الناصر ونظامه، وهي إبعاد الجماهير عن السياسة، وتنفيذ البرنامج السياسي الناصري، عبر الأجهزة الرسمية مع العمل على تنميط الوعي السياسي للمواطنين، بربط الإيجابيات بشخص عبد الناصر، وتحويله إلى مقدّس لا يُسمح المسّ به أو نقده. من ماسي تلك المرحلة أن فنانا من وزن إسماعيل ياسين قد حورب بلقمة عيشه، ودُفع إلى الهجرة إلى لبنان، حيث مات مُعدما، فقط لأنه روى نكتة تمس عبد الناصر. لقد جذبهم ميل عبد الناصر نحو اليسار، مع أن الخطوة لم تكن تعبيرا عن قناعة فكرية، بل تكتيكا سياسيا لكسب ثقة السوفييت، وتغطية نظامه بتوفير مستلزمات الصمود والاستمرار، بعد سحب العرض الأميركي لتمويل السد العالي وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي، وحاجة مصر للدعم السياسي والاقتصادي، من السلاح إلى التنمية، تمويل السد العالي وبنائه في تلك المرحلة. ذهب الثلاثة في مرحلة متأخرة من حياتهم نحو تبنّي الليبرالية، على خلفية المد الديمقراطي، وتصاعد الدعوة إلى تعميم الديمقراطية عالميا، وبدأوا، من دون مراجعة أفكارهم ومواقفهم التي دعت إلى مشروع تغيير ثوريّ لا يطبقه مجتمع مفوّت، الوصفُ لياسين الحافظ، ترويج الليبرالية واقتصاد السوق، وربط التقدّم والنهوض بهما، وتبنّي الديمقراطية الغربية، من التناقضات الصادمة مع الموقف النظري بقاء جمال الأتاسي أمينا عاما لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي من تأسيسه عام 1968 إلى وفاته عام 2000، أي طوال ثلاثة عقود ونيف.

لقد بدأ الثلاثة مسيرتهم الفكرية والسياسية من دون تحليل عميق للواقع المحلي/ السوري، والعربي، وطبيعة التجربة السياسية والاجتماعية قيد التنفيذ التي أسفرت عن الحالة المأساوية التي يعيش تحت وطأتها المواطنون والأوطان، والتي لعبت الخيارات العقائدية على تغطيتها وتمويهها، فغدت كأنها ثورة ناجزة. نثمّن هنا محاولات مثقفين يساريين ربط أفكارٍ بسياق محلي، بندلي الجوزي وإميل توما وحسين مروة ومحمود إسماعيل وطيب تيزيني، مع التحفظ على النزعة الانتقائية التي حكمت محاولاتهم، وأدّت إلى فشلها في تجسير الهوة مع ثقافة المجتمع. لم تكن القوى الإسلامية أفضل حالا في خياراتها وممارساتها، مع أنها امتلكت عنصرا مهما، جعل تحرّكها أسلس وأكثر اقترابا من الواقع، وهو الارتكاز إلى الإسلام معطىً بنيويا له درجة عالية من القبول والتأثير، إلا أنها أضاعت هذه الإيجابية عبر تلبيسها بقراءة سطحية ومغلقة، بدءا بمنطلقها: القرآن دستورنا، إلى «يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». فالقرآن الكريم ليس دستورا، بل قاعدة فكرية للدستور الذي ينتظر من المسلمين كتابته وفق شروط المكان والزمان، وهذا ما فعله الرسول الكريم بكتابة الصحيفة. وقد زادت الجماعات السلفية حدّة اغترابها عن القرآن الكريم، بالتشدّد بتطبيق دعوى النسخ وإهدار قيم وردت في آياته بذريعة نسخها بآيات أخرى، نسخوا بآية «فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (التوبة: 5)، المشهورة بآية السيف، 124 آية تتحدّث عن حرية الاعتقاد والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ومعاملة المشركين، من غير المعتدين، معاملةً حسنة، وأهل الكتاب كذلك، وإبرازهم الولاء والبراء قانون حياة، مع أنها شرعت في بداية الدعوة والصراع مع المشركين على الحقّ في نشر الدعوة، ما استدعى فرز المواقف والأشخاص عبر المفاصلة الحادّة والحاسمة، وأن في القرآن الكريم آياتٍ تخفّف حدّة العداء والمفاصلة بعد استتباب الأمر للدين الإسلامي، وتراجع مقاومة المشركين الدعوة، مثل قوله تعالى: «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» (الكافرون: 6). هذا بالإضافة إلى استخدامهم فزّاعة تكفير المخالف وقتل المرتدّ، وتنفيذ ذلك عمليا، لاحتواء تحرّكات القوى السياسية الأخرى.

لقد فشلت القوى الإسلامية في القيام بدور إيجابي بتخليص الإسلام مما علق به في عصور الجمود والانحطاط الحضاري من مواقف وفتاوى فجّة، ومن قراءات سائدة لمحتواه وتحول الاجتهادات إلى مذاهب مغلقة لا تقبل المراجعة أو التصحيح، أصبحت هي الدين، وليست قراءات له قابلة للجرح والتعديل. كما فشلت في سد نقصٍ في الاجتهاد حول مفاصل النظام السياسي والعلاقة بين الحاكم والمحكوم والمؤسسات المطلوبة لإدارتها وقضايا الحريات والشأن العام في حياة المسلمين، وفي تحرير المسلمين من ظاهرة التذرّر الفقهي، الذي نشأ من توسّع الفقه، من جهة، وغياب قواعد ناظمة لترجيح اجتهاد على آخر وربطه بالزمان والمكان، من جهةٍ ثانية، حيث صار بإمكان كل مسلم دعم موقفه الراهن بفتوى أو موقف أو واقعة تاريخية، ما رتّب تذرّرا اجتماعيا موازيا، وجعل وضع تصوّر إسلامي موحد بالغ الصعوبة، إن لم يكن مستحيلا، وجعل المسلمين موحدين شكلا ومختلفين مضمونا.

ما نشهده على ساحة المعارضات السورية من استعصاءٍ سياسيّ، أساسه جمود وانغلاق فكري غدت فيه كل التيارات الفكرية سلفيةً مع تباين شكلي في المدى الزمني الذي توقفت عنده، فالقوى الإسلامية تريد إعادتنا إلى فجر الإسلام، 14 قرنا، واليسارية إلى ماركس وأنجلز، حوالى القرنين، والقومية إلى جمال عبد الناصر، نصف قرن، كل منها توقف الزمن عند محطّة تخصها، وكأن شيئا لم يحدث أو يتغير في الواقع والبشر، مع رفض الخروج من ساحات العداء والسجالات العدمية، في لحظةٍ سياسيةٍ شديدة الدقة والخطورة تنذر بانهيار الوطن وتلاشيه، تحت سياط القمع والبطش والنفوذ الخارجي المتصاعد.

(كاتب سوري)

> لقد فشلت القوى الإسلامية في القيام بدور إيجابي بتخليص الإسلام مما علق به في عصور الجمود والانحطاط الحضاري من مواقف وفتاوى فجّة

> ما نشهده على ساحة المعارضات السورية من استعصاءٍ سياسيّ، أساسه جمود وانغلاق فكري غدت فيه كل التيارات الفكرية سلفية

همسة ورؤية في «لمّ الشّمل» و«اليد الممدودة» الجزائرية

محمد سي بشير

من الصعوبة بمكان، في ظل الظروف الحالية في الجزائر، الوصول إلى سير أغوار الدعوة القادمة من السلطة إلى «لمّ الشّمل»، أو ما قد يطلق عليها، في لغة السياسة، دعوة إلى الحوار مصاحبة لإجراءات تهدئة تسهّل تلك المقاربة، وتوصلها إلى النّجاح، أو تقترب من ذلك ما أمكن، بما أنّ السياسة، في النّهاية، فنّ الممكن.

على المستوى النظري، تصاحب حركية التغيير مقاومةٌ من السُّلطة قد تتجاوز، أحياناً، مجرّد رفض المطالب، باستخدام أدوات الاعتقال، المحاكمة والمتابعات القضائية، كذلك فإنها تنظر في تلك المطالب حيناً بعين الرّضا، لأنّها إشارات تحذير من أن الوضع يحتاج إعادة نظر ومراجعة على المستويات كافة، بالنسبة إلى ملفات بات من المنطقي أن السلطة فاشلة في إدارتها، ومنها الملف السياسي (المشاركة، حرّية التّعبير، فتح المجال الإعلامي، الحرّيات الأساسية، إلخ)، بل إن تلك الإشارات هي، في حد ذاتها، من أدوات الاتّصال الممكنة والمتاحة، بالنّظر إلى انكفاء السلطة على نفسها وعدم تواصلها مع المجتمع المدني وعدم إحاطتها، بالتّالي، بما ينضح داخل القدر الاجتماعي من إشكالاتٍ يجب النظر فيها وتعديلها، مراجعتها أو التوافق بشأن مسار التّداعيات المحتمل أن تتولّد عن عدم الأخذ بالاعتبار لتلك الإشارات وانعكاساتها على المجتمع والسلطة، كليهما، على حدّ سواء.

على المستوى النّظري، أيضاً، هناك ظاهرة عدم الاستقرار وكيف تتولّد، حتى تكون على حذر من أنّ بوادرها قد تكون مقدّمات لما هو أكبر وأدعى إلى التّأثير على المسار التوافقي والانسجام المجتمعي، ومن مكونات تلك الظّاهرة من انتشار مظاهر عدم المساواة، الفساد، البطالة، تردّي الخدمات الاجتماعية، غياب المشاركة والعزوف عنها حال المواعيد الانتخابية، إضافةً إلى غلق مجالات التعبير، ما قد يوجد، بدايةً، التداعيات ذات العلاقة بالإحباط، ثم تتطوّر لتصبح احتقاناً يكفي أن توجد شرارةٌ ما لتشعل الوضع، وتذهب به إلى ما لا تُحمد عقباه. وهنا مربط الفرس، لتتلاقى الرؤية الاستباقية للسلطة مع تلك الإشارات الصادرة عن النّخبة، المجتمع المدني وقنوات الوساطة بين تلك السلطة والشّعب لرسم مسارات التقاط أجراس الإنذار واحتوائها قبل أن تصبح قنابل موقوتة، لا نعلم إلى أين ستؤدّي إذا انفجرت في شكل فوضى، احتجاجات لا يمكن الإحاطة بمطالبها أو تغيير عاصفٍ لا يُدرى مداه، أيضاً.

حتى لا نكون سوداويين، ولا حاملي أخبار سوء، يمكن القول إن تلك الإشارات أو أجراس الإنذار موجودة فعلاً في الجزائر، منها ما هو مرتبط بالسّياق الدّاخلي (سياسية، اقتصادية، اجتماعية وتداعيات الحراك)، ومنها ما له علاقة بالسياقين، الإقليمي والدولي (تغير بنية النظام الدولي، ضغوط أمنية وأخرى ذات طبيعة سياسية، إضافة إلى ما يجري على المستوى الجواري بين الجزائر والمغرب، من ناحية، بشأن قضية الصحراء الغربية، والمتغير الجديد، دخول الكيان الصهيوني معترك ذلك الخلاف الجواري وتداعياته الاستراتيجية، بصفة خاصة، من ناحية أخرى.

تؤثّر تلك السّياقات، كلٌ على مستوى محدّد، بالجزائر، وتستدعي انسجاماً داخلياً يفرّغ تلك الضّغوط من محتواها، لأنّ أيّ احتقان داخلي، أيّاً كان مصدره، يمكّن، إذا لم يجر تحييده، من تشكيل مكمن تهديد على تعامل السّلطة مع تلك المعطيات، وهو ما يكون قد ولّد الرّغبة لإطلاق مشروع «لمّ الشمل» أو «اليد الممدودة»، لأن التوافق الداخلي كفيلٌ بتحويل تلك التحدّيات إلى عوامل دفع لبناء مشروع يشارك فيه الجميع، ويكون بمثابة استدعاء لدواعي الوطنية وخدمة البلاد، على الرغم من كل الخلافات التي هي طبيعية في مسار رفع التحدّيات وبناء التغيير، بل إنّ كل فترة من الفترات، في تاريخ أيّ بلاد، هي في حاجة لذلك لتجديد النّخب، ضخّ دماء جديدة في جسم الأمة، ومن ثم، الانطلاق إلى فضاءات أرحب من دون خسارة ما لأي من مكونات المجتمع، مهما بلغت تلك الخلافات من العمق أو تولد منها من مطالب التغيير.

نأتي إلى تلك الهمسة التي يمكن إرسالها إلى القائمين على المبادرة التي لا يمكن إلا أن تُمدح، في الأساس، لكن مع التنبيه إلى إنّ المبادرة مسار قبْلي، إجراءات مرافقة، وبعْدي، أي جملة من التوافقات، بين طرفين يعرف كلٌّ منهما الآخر: السلطة والمعارضة المتابعات القضائية، مقدمة لنشر روح الصدقية في المسار المرافق، ثم المخرجات.

وبالنسبة إلى الرؤية، وخصوصاً بعد اتضاح معالم مبادرة لمّ الشمل، مع حديث قائد الأركان، اللواء سعيد شنقريحة، عنها في خطاب له، ونشر وكالة الأنباء الجزائرية، الرسمية، بعضاً من تلك المعالم، وإن لم تكن واضحة تمام الوضوح، يمكن تقديم ما يمكن اعتبارها مقدّمة لتجسيد روح التوافق داخل صفوف المجتمع، لأنّ الخلافات، بداية، كانت ذات طبيعة سياسية، جرى التعبير عنها في إطار حراك حضاري، لم يسبق للعالم أن عرف مثله، حقيقة، لأن مسيرات بحجم مليونيات، ما يمكن اعتباره منعرجاً لبناء الجمهورية الثانية. تكون الرؤية، تبعاً لما تقدّم، مبنيةً على تحويل المسار، بكل محتواه، إلى أجندةٍ واضحة المعالم بإجراءاتٍ على المدى القصير، والمدين المتوسط والطويل، وتتكرّس بها عملية التغيير، تحتاجها البلاد بصفة حيوية، وتكون مقدّمة لمشروع العروج إلى مكانة القوة الإقليمية، مع تصفير المشكلات على السياقين، الدّاخلي والخارجي، بقصد التفرّغ لرفع التحدّيات، وبلوغ تلك المكانة.

هناك الإمكانات، وهناك، أيضاً، المكون البشري الكفيل بإيصالها إلى تجسيد المطلوب، وتكون الواسطة هي صدقية الرؤية وتحويلها إلى ميكانيزم للوساطة، عند نشوب الخلاف، في إطار من التداول على السُّلطة عبر الصندوق، ليس إلا، وبسواعد الجميع من دون إقصاء أو تهميش لأحد أو فصيل، حقيقة لا مجازاً.

هذه بعض من أفكار جرى العمل بها، واستعراضها في إطار رؤية لمبادرةٍ لا يمكن إلا أن تشكل مخرجاً جديداً لأزمةٍ من الطبيعي أن تنشب بين أبناء البلد الواحد، لأن المهمّ أن الجميع عمل للوطن، في إطار الوطن وضمن ثوابت الوطن دون استدعاء عامل مغالبة غير قانوني، ومن دون استقواء بطرفٍ غير وطني، لأنّ الحيوي، حقيقة، تمسّك الجميع بتلك الثوابت التي، لحسن الحظ، تتوافر في بلد له زخم من المعطيات، يجري الرّجوع إليها للوساطة عند الخلاف، وفي مقدمها ذلك التّاريخ المشترك، معرفة العدو التّاريخي (فرنسا) والهدف المنشود: قوة إقليمية بعمق مغاربي، وامتداد ساحلي - صحراوي.

يكون الموعد، بالنتيجة، تجسيد المقاربة والاحتفال بمخرجاتها مع الموعد التاريخي المبارك، ذكرى الاستقلال الستين، وكفى بها من ضامن للتوافق بين أبناء البلد الواحد.

(باحث جامعي جزائري)

> تصاحب حركية التغيير مقاومةٌ من السُّلطة قد تتجاوز، أحياناً، مجرّد رفض المطالب، باستخدام أدوات الاعتقال، المحاكمة والمتابعات القضائية

> المهم أن الجميع عمل للوطن، في إطار الوطن وضمن ثوابت الوطن دون استدعاء عامل مغالبة غير قانوني

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل الليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
▪ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

إيران: 10 قتلى في انهيار مبنى

ارتفع عدد ضحايا انهيار مبنى تجاري لا يزال قيد الإنشاء جنوب غربي إيران، أمس الثلاثاء، إلى 10 قتلى بعد انتشال مزيد من الجثث من تحت الأنقاض في مدينة عبدان، وفقاً لوسائل إعلام إيرانية. وحوصر العشرات عندما انهار مبنى متروبول المكون من 10 طبقات يوم الاثنين وطمر الركام المتاجر وعدداً من السيارات في الشوارع المحيطة. وقال التلفزيون الرسمي إن جهود الإنقاذ لا تزال مستمرة، فيما نقل العشرات إلى مناطق آمنة. وفتحت السلطات تحقيقاً في سبب انهيار المبنى الواقع في شارع أمير كبير خلال عاصفة رملية. (أسوشييتد برس)

انقلاب قارب يقلّ لاجئين روهينغا قبالة ميانمار

لقي العشرات من اللاجئين الروهينغا حتفهم، أو فُقدوا بعدما انقلب قارب يقلّ نحو 90 شخصاً، بينهم أطفال، في طقس سيئ؛ قبالة سواحل ميانمار خلال عطلة نهاية الأسبوع. وذكرت إذاعة آسيا الحرة التي تمولها الولايات المتحدة، نقلاً عن سكان في منطقة شوي تونغ بان الساحلية، أن السلطات احتجزت أكثر من 20 ناجياً في منطقة أيياروادي بميانمار. كذلك نقلت صحيفة أيياروادي تايمز عن ناجين القول إن القارب، الذي كان متوجهاً إلى ماليزيا، واجه مشاكل بعد يومين من مغادرته ولاية راخين في ميانمار في 19 مايو/ أيار الجاري. (رويترز)

أميركا: الولادات تعاود الارتفاع

أعلنت السلطات الصحية في الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، عن تسجيل 3 ملايين و659 ألفاً و289 ولادة جديدة عام 2021، بارتفاع نسبته واحد في المائة عن عام 2020، وهو الأول منذ سبع سنوات. وأوضحت أن عدد الولادات لم يكف عن التراجع منذ عام 2014، وذلك بنسبة 2 في المائة سنوياً، وصولاً إلى 4 في المائة عام 2020، «ما عكس تداعيات جائحة كوفيد- 19 حينها، بينما قد يكون الأزواج الذين أرجأوا إنجاب أطفال مؤقتاً عام 2020 بسبب الجائحة، ساهموا في رفع النسبة مجدداً عام 2021». وبلغ معدل الخصوبة 1,66 طفل لكل امرأة عام 2021، بارتفاع نسبته 1 في المائة أيضاً مقارنة بعام 2020 الذي شهد أدنى المعدلات في التاريخ. لكن هذا المعدل لا يزال أدنى بكثير من 2,1 طفل لكل امرأة المطلوب لتجدد الأجيال، والذي لم تحققه الولايات المتحدة منذ عام 1971.

ولدى المراهقات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاماً، سجلت الولادات معدلاً منخفضاً تاريخياً جديداً هو 14,4 ولادة لكل ألف امرأة (بتراجع 6 في المائة عن عام 2020)، علماً أن معدل الولادات لهذه الفئة العمرية تراجع بنسبة 65 في المائة منذ عام 2007. ومعلوم أنّ الأميركيات ينتظرن فترة طويلة جداً للإنجاب. وفي عام 2017، كان متوسط سن المرأة التي تنجب أول طفل 26,6 عاماً. وتتصدر النساء من أصل إسباني قائمة الأكثر إنجاباً لدى المهاجرات، وبعدهن من أصول آسيوية، ثم السود. (فرانس برس)

(جون صور/ Getty)

إنكلترا تجمّد رسوم وصفة الدواء

لندن ـ كاتيا يوسف

أعلنت الحكومة البريطانية في الخامس عشر من مايو/ أيار الجاري عن تجميد رسوم الوصفات الطبية في إنكلترا للمرّة الأولى منذ أكثر من عشرة أعوام، من أجل المساعدة في تخفيف أزمة تكاليف المعيشة. وبحسب ما صرّح وزير الصحة والرعاية الاجتماعية ساجد جاويد، فإنّ الهدف من هذه الخطوة هو إعادة الأموال إلى جيوب الناس، في ظلّ ارتفاع تكاليف المعيشة. ومع بلوغ التضخّم أعلى مستوى له منذ 30 عاماً، اضطرّ الناس إلى تقليص ميزانياتهم، لا سيّما مع ارتفاع أسعار الغذاء.

واللافت أنّ إنكلترا هي الوحيدة في المملكة المتحدة التي يدفع فيها الناس بدلاً مالياً في مقابل الحصول على وصفات طبية، فيما تتوفّر مجاناً للجميع في أيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز. لكنّ إنكلترا تستثني فئات محدّدة من الدفع، وتضمّ المتقاعدين الذين تجاوزوا 60 عاماً، والأطفال الذين لم يبلغوا 16 عاماً، والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 عاماً والذين ما زالوا في التعليم بدوام كامل، والنساء الحوامل أو اللواتي أنجبنَ في الأشهر الاثنَي عشر الماضية واللواتي يحملنَ شهادة إعفاء بسبب الأمومة سارية المفعول، والأشخاص المصابين بحالات طبية محدّدة والذين يحملون شهادة إعفاء طبي سارية المفعول، وهؤلاء الذين يعانون من إعاقة جسدية دائمة تمنعهم من الخروج من دون مساعدة شخص آخر ويحملون شهادة إعفاء طبي سارية المفعول، والأشخاص الحاصلون على شهادة إعفاء سارية المفعول لإصابات تعرّضوا لها بسبب الحرب، والمرضى في مستشفيات هيئة خدمات الصحة الوطنية. ومن المستثنَين كذلك حاملو وصفات طبية مجانية من متقاعدين وطلاب وأشخاص يتلقّون إعانات إلى جانب الأشخاص الذين يعيشون في دور رعاية.

وقد جرت العادة أن ترتفع الرسوم بما يتماشى مع التضخّم، لكنّه مع صدور قرار يقضي بتثبيت الأسعار على حالها هذا العام، سوف ينجو ملايين الأشخاص في إنكلترا من «حرمانهم» من الدواء. ويصل المبلغ الذي يدفعه هؤلاء في مقابل الوصفات الطبية إلى 17 مليون جنيه إسترليني (نحو 21 مليون دولار أميركي)، وفقاً لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية.

في هذا الإطار، يقول جاويد إنّه لا مفرّ من ارتفاع تكاليف المعيشة في ظل مواجهة تحديات عالمية وتداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا. يضيف: «بما أنّنا عاجزون عن منع هذه الارتفاعات، نسعى إلى تقديم المساعدة حيث يمكننا ذلك... لهذا السبب أجمّد رسوم الوصفات الطبية للمساعدة في تخفيف بعض هذه الضغوط وإعادة الأموال إلى جيوب الناس». وأكّدت وزارة الصحة أنّ رسوم الوصفة الطبية سوف تظلّ 9,35 جنيهات إسترلينية (نحو 11,60 دولاراً) أو 30,25 جنيهاً إسترلينياً (نحو 37,6 دولاراً) للوصفة مسبقة الدفع لمدّة ثلاثة أشهر. لكنّ بول الذي يعيش في لندن يعلّق على الأمر، سائلاً باستهجان: «كيف يجرؤ هؤلاء النواب في حزب المحافظين على التفكير في زيادة أسعار الوصفات الطبية، فيما هي متوفّرة مجاناً للجميع في باقي أنحاء البلاد؟ أسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية؟». يضيف الرجل الستيني الذي اكتفى بالتعريف عن نفسه باسمه الأوّل لـ«العربي الجديد»: «وكم من أشخاص توفوا لأنّهم فشلوا في تحمّل تكاليف الدواء؟».

من جهته، يقول روبرت، وهو كذلك من سكان لندن، لـ«العربي الجديد»: «يجب أن نسأل المجالس البلدية الإنكليزية وأعضاء البرلمان على ماذا يهدرون أموالنا التي ندفعها كضرائب أملاً في الحصول على خدمات رعاية أفضل؟». يضيف الرجل الأربعيني الذي اكتفى بالتعريف عن نفسه باسمه الأوّل: «يبدو واضحاً أنّ الدول الثلاث الأخرى (ويلز وأسكتلندا وأيرلندا الشمالية) تدير ميزانياتها بشكل أفضل لتوفير الوصفات الطبية مجاناً». ويكمل روبرت ساخراً: «كنت قلقاً جداً بشأن ارتفاع الأسعار. شكراً لكم سوف أوفّر 32 بنساً (0,40 دولار) هذا العام، وفي المقابل سوف تتضاعف فاتورة الطاقة الخاصة بي لتصل إلى 3760 جنيهاً (نحو 4665 جنيهاً)».

وتتشابه تعليقات المواطنين البريطانيين حول خطة الحكومة في تجميد أسعار الوصفات الطبية، ويبدو جليّاً أنّهم غير راضين عنها وهي غير كافية لمساعدتهم في مواجهة ارتفاع تكلفة المعيشة الجنوني الذي أجتاح البلاد.

تمويل خدمات الصحة

تنوي بريطانيا استثمار 39 مليار جنيه استرليني (نحو 48,4 مليار دولار) في الأعوام الثلاثة المقبلة، بهدف توفير التمويل الذي تحتاجه هيئة خدمات الصحة الوطنية. كذلك، تنشئ الهيئة مراكز جراحية جديدة و160 مركزاً للتشخيص المجتمعي حتى يتمكّن المرضى من الاستفادة بسهولة من الفحوصات.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تحقيق

سوريو تركيا عام على زوال التسهيلات الجامعية

إلى جانب حالات الإقصاء التي يواجهها اللاجئون السوريون في سوق العمل بتركيا اليوم، وموجات التنمر والعنصرية، باتت الجامعات تعامل طلابهم مثل الأجانب، ما يجعل حظوظهم أقل في التعليم العالي

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

لم يخرج قطاع التعليم العالي عن سياق ما يصفه سوريون بتغيّر التعاطي التركي معهم، فبعد التسهيلات الذين حصلوا عليه ومنحهم معاملة مماثلة للطلاب المواطنين تنفيذاً لقرار مجلس التعليم العالي التركي عام 2013 بتحصيل رسوم أقساط مخفّضة من السوريين الذين يحملون بطاقات الحماية المؤقتة المعروفة باسم «كيملك»، تبدّلت الحال في العام الماضي، وباتوا يعاملون مثل الطلاب الأجانب الذين يدرسون في جامعات تركيا.

يرى الطالب السوري عبد القادر أبو دن، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الفرص والميزات الممنوحة للطلاب العرب أو الأجانب اليوم أكثر من تلك المقدمة للسوريين، ويقول: «فعلياً عدد الطلاب الأجانب قليل في تركيا مقارنة بعدد السوريين، لكن القبول في الجامعات الحكومية يخضع لمعادلة النسب المحددة لكل دولة. وعلى سبيل المثال، توجد عشرة مقاعد لطلاب الطب الأجانب في جامعة إسطنبول. وباعتبار أن عدد المصريين قليل، يمكن قبول عدد كبير منهم في حال نيلهم نسبة نجاح 80 في المائة في فحص يوس الخاص بالأجانب، أما السوريون فقد لا يقبلون حتى إذا حصلوا على نسبة 98,75 في المائة».

يتابع أبو دن، الذي اضطر إلى تغيير اختصاصه في الهندسة العام الماضي، بعد رفع قسط الجامعة من 500 ليرة تركية (32 دولاراً) إلى 8 آلاف ليرة (515 دولاراً): «شعرت بأنني أنتزع لقمة من إخوتي، لذا غيّرت دراسة الهندسة إلى العلوم الاقتصادية لأن قسطها السنوي مقبول وأستطيع العمل إلى جانب الدراسة، في ظل عدم إلزامي بدوام حضور كامل»، لكنه يعترف بأن عدم حصوله على الجنسية التركية قد يقلل أمله في إيجاد عمل بعد التخرج، «فثمة طلب كبير على العمل في السوق التركية سنوياً، لكنني في كل الأحوال أواصل درس اللغتين التركية والإنكليزية وتطوير قدراتي، كي أعزز فرصي في العمل، ولا أهدر سنوات من التعب، وأخيّب أمل والدي».

فرص قليلة

يقول الطالب السوري محمد الصوّاف، المتحدر من دمشق، لـ«العربي الجديد»: «باتت المعاناة كبيرة. أعيد درس المنهج للعام الثاني كي أحظى بقبول في كلية الطب. ويبدو أن فحص يوس أكثر صعوبة اليوم مقارنة بالأعوام السابقة، كما أن معدل القبول في الجامعات الحكومية بات عالياً، وأحتاج إلى نسبة نجاح مائة في المائة للتخصص في الطب».

ويؤكد «استحالة» درس الطب في الجامعات الخاصة التي يزيد قسطها السنوي عن 30 ألف دولار، لكن أقساط فرع الطب في الجامعات الحكومية ارتفعت أيضاً إلى 60 ألف ليرة سنوياً (3900 دولار)، وهو مبلغ كبير جداً بالنسبة إلى السوريين، خاصة بعد تراجع فرص العمل وغلاء المعيشة، لذا لا أملك إلا خيار الحصول على قبول في الجامعات الحكومية، وهو ما سأفعله».

ويخبر الصواف بأن «رسوم امتحانات المفاضلة بالجامعات الحكومية ارتفعت كثيراً. وكي أنال القبول في إحداها يجب أن أتقدم لامتحانات أكثر من 10 جامعات، علماً أن كلفة كل فحص تبلغ 1000 ليرة (65 دولاراً)، ما يسمح بأن تجمع الجامعات أموالاً كثيرة من اختبارات القبول التي يتقدم آلاف الطلاب إليها، ويجري قبول بعضهم فقط».

وحول المنح التي تقدمها الجامعات الخاصة للسوريين، يشير الصواف إلى أنها «قليلة ومحدودة، فجامعة كيليشيم مثلاً تعطي 4 منح للسوريين، الأولى كاملة بنسبة 100 في المائة من الأقساط والثانية 75 في المائة، والثالثة والرابعة بنسبة 50 في المائة. وقد ألغت بعض الجامعات التركية قبول الطلاب وفق فحص يوس، مثل جامعة يلديز تكنيك. وفي كل الأحوال تراجع عدد منح الطلاب السوريين كثيراً في الأعوام الأخيرة».

والعام الماضي، حدد مجلس التعليم العالي التركي عدد الطلاب السوريين في الجامعات المحلية بـ37,326 من أصل نحو 200 ألف أجنبي. وأوضح أن نحو 1600 منهم استفادوا من المنح التي تقدمها الحكومة، بحسب ما صرح رئيس تجمع الطلاب الأجانب في تركيا عبد الله إرين، الذي كشف أيضاً أن السوريين ليسوا من تلك الدول الأولى التي يحصل طلابها على منح حكومية، بل أذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان والعراق وأفغانستان.

بلا ميزات

ويرى مدير شركة إسطنبول لتقديم طلبات القبول الجامعية جهاد العويّد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الطلاب السوريين فقدوا ميزات حصلوا عليها سابقاً، وباتوا يعاملون اليوم مثل أي طالب أجنبي يدرس في الجامعات التركية، سواء على صعيد فحص القبول يوس، أو الأقساط الجامعية أو ميزات التأمين والإقامة. وبدءاً من العام الحالي يقوم الطلاب الأجانب باستصدار إقاماتهم بأنفسهم من خلال الذهاب إلى مراكز الأمن، في حين كانت الجامعة تتكفل بهذه الإجراءات سابقاً».

يضيف: «ارتفعت أقساط الجامعات في تركيا هذا العام بنسبة تراوح بين 10 و15 في المائة، بعد تراجع سعر صرف الليرة التركية في مقابل الدولار، علماً أن الجامعات الخاصة تتلقى أقساطها بالدولار. لكن توجد حسومات تستهدف استقطاب الطلاب المتفوقين، لأن التعليم العالي يعتبر أحد القطاعات التي تعوّل عليها تركيا ليس لجني الأرباح فقط، بل لتسويق الاقتصاد والتسامح المجتمعي. وأظهرت إحصاءات حديثة أن 20 في المائة من الطلاب الأجانب عبروا عن رغبتهم في البقاء بتركيا بعد التخرج».

ويتوقع العويّد زيادة الإقبال على الجامعات التركية في العام المقبل، بعد الحرب الروسية على أوكرانيا التي كانت تستقبل عشرات الآلاف من طلاب منطقة الشرق الأوسط، ويتمنى أن «تزيد الجامعات التركية عدد المقاعد المخصصة للطلاب الأجانب، مع تزايد الإقبال عليها، ودخول ست منها ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم، وهي الشرق الأوسط التقنية، وجامعة إيجة، وجامعة حجة تبة، وجامعة غازي، وجامعة أنقرة، وجامعة إسطنبول».

طلاب أقل

وكان أكاديميون أتراك قد تحدثوا لـ«العربي الجديد» سابقاً عن أثر زيادة الأقساط الجامعية وإلغاء الميزات الممنوحة للسوريين على عدد الطلاب. وقالت الأستاذة في جامعة محمد الفاتح عائشة نور إن «الإجراءات ستحرم أكثر من 70 في المائة من الطلاب من متابعة تحصيلهم العلمي، لأن الأسر السورية بتركيا تؤمن بالكاد تكاليف عيشها وسط غلاء الأسعار، لكن بعض الجامعات لا تزال توفر معاملة خاصة للسوريين باعتبار أن قراراتها فردية».

وتوقع أستاذ علم الاجتماع في جامعة ابن خلدون بإسطنبول رجب شان تورك أن يتراجع عدد الطلاب السوريين في الجامعات التركية، «فبالنسبة إلى السلطات، لم يعد مبرراً استمرار خفض الأقساط الجامعية بعد عشر سنوات من وجود السوريين في البلاد، كما لا يجب تمييزهم عن باقي الطلاب الأجانب أو الأتراك، والحرص على تحقيق فوائد اقتصادية من ارتفاع عددهم، والتمسك بقطع الطريق على متاجرة بعض الأحزاب المعارضة بهذه النقطة التي تبالغ بها كثيراً». يضيف: « قد تؤدي القرارات الجديدة إلى تراجع عدد الطلاب السوريين الذين سيسجلون في الجامعات التركية، أكثر من 50 في المائة مقارنة بالأعوام السابقة، لأن الوضع المالي لمعظم السوريين بتركيا لا يسمح بدفعهم أقساطاً جامعية مرتفعة».

بيئة «طاردة»

وهكذا يجمع طلاب سوريون كُثر تحدثوا لـ«العربي الجديد» من دون أن يذكروا أسماءهم، على أن «الحالة العامة وتلك الموجودة داخل الجامعات باتت طاردة للسوريين وسط تنامي الحالة العنصرية، لذا نتمنى أن نذهب إلى أي دولة أخرى لمتابعة الدراسة أو الإقامة الدائمة، علماً أن غلاء المعيشة وارتفاع الأقساط الجامعية يمنع شعورنا بالاستقرار في تركيا».

يضيفون أن «صفعة إبعاد كثير من الطلاب عن ملف التجنيس أخيراً، ضمن الإجراء الذي اتخذته مديرية الهجرة التركية، زاد من شعور اللاجدوى بالبقاء في تركيا».

وفيما لا يوجد إحصاء رسمي لعدد الطلاب السوريين الذين نالوا الجنسية التركية، يقول وزير الداخلية التركي سليمان صويلو في تصريح أخيراً: «حصل نحو 200,950 سورياً على الجنسية التركية، بينهم 113,654 بالغاً، و87,296 طفلاً».

37,326

عدد الطلاب السوريين في الجامعات المحلية بتركيا، من أصل نحو 200 ألف طالب أجنبي.

صفعة عدم تجنيس طلاب سوريين زادت شعور البقاء غير المجدي

لا يسمح الوضع المالي بدفع معظم السوريين أقساطاً جامعية مرتفعة

طالب سوري في جامعة أنقرة يتلقى تدريبا على صناعة الأطراف الاصطناعية (جوخان يلجي/الأناضول)

«فكرة بإبرة» على سطح منزل صفاء في غزة

عندما أطلقت صفاء أبو عطايا على مشروعها «فكرة بإبرة»، أرادت أن تعرّف الناس عليه ببساطة وتخبرهم بأنّها تنفّذ أفكارها المبتكرة من خلال الإبرة

غزة ـ **أمجد ياغي**

على سطح منزلها وسط شارع الجلاء في مدينة غزة، تمكّنت صفاء أبو عطايا البالغة من العمر 30 عاماً من تحسين واقعها وتحقيق استقلالية مادية من خلال تأسيس مشروع لصناعة الدمى وأشغال يدوية تصلح للتعليم أو كهدايا. وصفاء تحمل شهادة جامعية في التعليم الأساسي من كلية التربية، وهو التخصص الذي يتابعه كثيرون في حين أنّ عدد الوظائف المتاحة في المدارس الحكومية والخاصة وغيرها لا تستوعب سوى أعداد قليلة من خرّيجيه سنوياً وبحسب عقود سنوية قابلة للتجديد. لكنّ صفاء تؤكد أنها درست التخصص «عن قناعة» إذ هي معنية بتعليم الأطفال في المراحل الأساسية، لكنّها توجّهت إلى مشروع يجمع ما بين التعليم والتصميم والابتكار.

وكانت صفاء قد عملت، بعد تخرّجها من الجامعة، في مجال تخصصها لمدّة ثلاثة أعوام فقط، لكنّها لم تشعر بالاستقرار، لا سيّما في ظلّ غياب الضمان وعدم توفّر وظيفة رسمية ثابتة، وبالتالي فكّرت بمشروع مستقلّ. فراحت تصنع الدمى بأسلوب أميغورومي الفني الياباني الذي يقضي بحياكتها على شكل حيوانات وأناس وحشوها، إلى جانب أشغال يدوية أخرى.

في البداية، راحت صفاء تعتمد على أدوات بسيطة تشتريها بمبالغ مالية ضئيلة لصنع هدايا للعائلة والأصدقاء، قبل أن تتوسّع في الحيّ. وبعد ذلك، تشجّعت أكثر وانطلقت في مشروعها الذي خصّصت له غرفة فوق السطح صارت تمثّل عالمها الخاص اليوم.

التطريز فنّ الفلسطينيين

وتحكي صفاء أنّ عالم التطريز يستهويها كثيراً. وتشرح لـ«العربي الجديد» أنّ «التطريز بالنسبة إلينا كفلسطينيين فنّ قديم يمثّل الهوية الفلسطينية»، لافتة إلى أنّها تعلّمته كما الخياطة وتصميم الأزياء في خلال «تعليمي في المرحلة الإعدادية من خلال دورات». تضيف: «أمّا فنّ أميغورومي أو الدمى اليابانية، فهو هواية طوّرتها من خلال موقع يوتيوب ومواقع أجنبية أخرى، إذ تعلّمتها بأدقّ التفاصيل».

وفي إطار مشروعها، تنتج صفاء أدوات تعليمية آمنة وسليمة للأطفال. وتستفيد كذلك من إعادة تدوير بعض ما يتوفّر في المنزل من ورق وأقمشة وغير ذلك في صناعة منتجاتها المتنوعة. وإلى جانب تلك الأدوات التعليمية، تصنّع صفاء أطر مرايا ومطرّزات برازيلية، على سبيل المثال، لكنّ دمى أميغورومي تبقى الأحبّ إلى قلبها. ولا تخفي صفاء أنّها من خلال مشروعها تمجّ في تفريغ الضغوطات النفسية، بإيجابية، موضحة أنّها تصنع الدمى اليابانية التي تعبّر عن مشاعرها وأفكارها. وعن اللون الأصفر الذي يسيطر على 70 في المائة من منتجاتها من تلك الدمى، تقول إنّه لونها المفضّل وهو «ينشر البهجة» بالنسبة إليها. وتتابع صفاء أنّها تهدف من خلال مشروع «فكرة بـ إبرة» (تكتبه بهذه الصيغة) إلى «صنع منتجات مميّزة لا يتوفّر مثيل لها في الأسواق المحلية»، مؤكدة «أحاول دائماً ترك بصمة لي في الدمى التي أصنعها والتصاميم التي أنفّذها». وتكمل أنّه «بالإضافة إلى ذلك، أنا أحبّ ما أصنع. ويلحظ زبائني ذلك إذ يردّدون: نجد الحبّ في ما تصنعينه». وإلى جانب ما تنتجه صفاء على مدى العام ليتناسب مع كلّ الظروف، فإنّها تلبّي الطلبات التي تردها على صفحات مشروعها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، «في المواسم والأعياد، من قبيل شهر رمضان. فأصنع شخصيات فنانيس الرمضانية (الكرتونية الشهيرة)، بالإضافة إلى فوانيس وغيرها».

تحديات وعراقيل

لكنّ الأمر لا يخلو من العراقيل والتحديات، لا سيّما ما يتعلّق بالتكاليف. وتحكي صفاء عن ارتفاع بدلات حجز ركن مثلاً في معرض تسويقي، بالتالي عدم المشاركة بمعارض تحظى بإقبال كبير. كذلك، في مشغلها فوق سطح المنزل، ينقطع التيار الكهربائي في بعض الأحيان لمدّة تتخطّى عدد الساعات المعتادة، ويؤثّر هذا بالتالي على العملية الإنتاجية في بعض الأحيان. من جهة أخرى، وبسبب إغلاق المعابر وتشديد الحصار من قبل الاحتلال الإسرائيلي، تعاني صفاء من شحّ في بعض المواد الخام التي تحتاج إليها في عملها.

لا ترى صفاء أنّ عملها يتوقّف هنا، فهي تطمح إلى تحويل مشغلها فوق السطح، في يوم ما، إلى أكاديمية لتعليم النساء الأشغال اليدوية وكيفية صنع منتجات فلسطينية ونشرها في الأسواق المحلية والدولية والمشاركة في معارض عالمية. وهي كما غزيات كثيرات يحملن شهادات جامعية، حاولت الابتكار وإنشاء مشروع خاص، هرباً من البطالة وفرص العمل المؤقتة.

بشغف تنتج صفاء دماها وغيرها من الأشغال اليدوية (محمد الحجار)

نجحت صفاء في تحقيق استقلالية مادية من خلال مشروعها (محمد الحجار)

قبائل سيناء تستجدي حقها في الماء والكهرباء

يشير افتقاد أساسيات الحياة من كهرباء ومياه في المناطق المحررة من تنظيم ولاية سيناء الموالي لـ«داعش» في واقع غير سليم اليوم في تنسيق المجموعات القبلية مع الجيش والاستخبارات

سيناء ـ **محمود خليل**

بعدما فشلت اتصالات التنسيق التي أجراها قادة المجموعات القبلية في سيناء مع مسؤولي الجيش المصري وجهاز الاستخبارات، لتأمين مستلزمات الحياة الأساسية من كهرباء ومياه في المناطق المحررة من تنظيم ولاية سيناء الموالي لتنظيم «داعش» جنوبي مدينة رفح، والشيخ زويد، لجأ هؤلاء إلى مواقع التواصل الاجتماعي لـ«استجداء» الجيش من أجل توفير المياه والكهرباء، ما يسمح باستمرار عملها بعدما لعبت الدور الأبرز في طرد «داعش»، لكنهم لم يتلقّوا أي ردود إيجابية ملموسة على أرض الواقع.

وطالب قادة قبليون، بينهم موسى المنيعي ومحمد المنيعي وعقيد ترابين البرث وعبد الفتاح الأطرش، بإيصال الكهرباء إلى مناطقهم «الشحن الأجهزة الخليوية واللاسلكية من أجل ضمان استمرار التواصل مع الجهات الأمنية، ومتابعة تحركات «داعش»، وكذلك توفير مياه الشرب التي تؤمن حالياً عبر شراء عبوات من محلات في مدينتي العريش والشيخ زويد».

وكتب مسؤول القوة العسكرية لقبيلة السواركة موسى سالم المنيعي، على «فيسبوك»: «لا تجد قرى جنوب رفح المحررة من داعش قطرة ماء، في وقت يهتم محافظ شمال سيناء بترتيب مقر نادي الهجن غرب العريش، ولا يبعث لهم صهاريج مياه عذبة أو يفتح طريقاً لتأمين المياه، وهذا عيب».

شراء عبوات مياه

وقال مسؤول قبلي آخر لم يكشف اسمه لـ«العربي الجديد»: «نشتري عبوات مياه من محلات تجارية منذ شهرين، ونقطع مسافات طويلة جداً لنقلها عبر سيارات اتحاد قبائل سيناء من العريش والشيخ زويد إلى قرى جنوب رفح، والتي تعبر طرقاً خطرة أيضاً تتضمن كمائن لداعش أو ألغاماً، علماً أن صهاريج المياه التي توصل المياه إلى الجيش في رفح والشيخ زويد ترفض نقل المياه إلى المجموعات القبلية، بحجة أنها لم تتلقّ تعليمات في هذا الشأن». أضاف: «استطاع مشايخ إدخال كميات من المياه عبر شاحنات خاصة تابعة لشركة مقاولات تعمل في سيناء، لكن ذلك حصل مرة واحدة فقط حتى الآن، وبالطبع انتهت الكمية بعد أيام قليلة بسبب كثرة عدد المقاتلين، وحاجتهم الماسة إلى مياه الشرب في ظلّ الأجواء الحارة التي تشهدها مدن شمال سيناء خلال ساعات النهار، وكذلك بسبب عودة عشرات المواطنين إلى مناطقهم استجابة للدعوة التي أطلقها قادة المجموعات القبلية. ومن البديهي أن يزداد الضغط على المسؤولين لتوفير أساسيات الحياة للمقاتلين والعائدين إلى المنطقة».

وكانت المجموعات القبلية قد فقدت عشرات من مقاتليها في المعارك مع «داعش»، لكنّ الجهات الرسمية المصرية والإعلام يتجاهلان قتلى هذه المجموعات وأفراد عائلاتها، وينقلان فقط أخبار ضحايا الجيش والقوات النظامية عموماً، ما يشير إلى حال من عدم الاهتمام الرسمي بأفراد المجموعات القبلية، أكانوا أحياءً أو أمواتاً».

معاملة «الأرقام»

ويعلّق باحثٌ في شؤون سيناء، رفض كشف اسمه، بالقول لـ«العربي الجديد»: «تتعامل قوات الأمن مع العاملين معها من أبناء سيناء المنضمين إلى المجموعات القبلية التي تساند المهمات العسكرية على أنهم أرقام، وأشخاص جرى تجميعهم لأداء مهمات محددة، وتتجاهل ربط بقائهم أحياءً بأي كلفة حتى الشراب والطعام على حساب مسؤولي هذه المجموعات. وفي حال موتهم، تكون قوات الأمن قد انتهت منهم، وخففت عددهم في ظل تكريس النظرة الأمنية التاريخية تجاه أبناء سيناء التي تعتبر أنه من البديهي ألا تهتم قوات الجيش بهم، ووضعهم في مقدمة عمليات الاقتحام التي تنفذ ضد معاقل داعش. من هنا تتعرض صفوفهم لخسائر فادحة خلال عمليات التمشيط جنوب رفح والشيخ زويد».

ويرى أن عدم توفير مياه وكهرباء لمئات من مقاتلي قبائل الترابين والسواركة والأرميلات يعني عدم احترام إنسانيتهم. لكن مسؤولي المجموعات القبلية الذين يستفيدون من استمرار المعركة والدخول فيها يحاولون قدر المستطاع السيطرة على الوضع، وتدارك تجاهل المؤسسة الأمنية والعسكرية لهم، من خلال شراء كميات من المياه من المحلات التجارية، وإيصالها إلى نقاط التجمع والاشتباك، فيما تبقى معضلة عدم توفير الكهرباء لهم والتي يحاولون معالجتها عبر الاعتماد على وسائل مختلفة، بينها الطاقة الشمسية. ويقلّل ذلك عزيمة المقاتلين ويؤثر على نشاطهم، وهو ما يظهر من خلال تراجع أداء المجموعات القبلية، وعدم تحقيق مزيد من التقدم نحو المناطق التي يوجد فيها «داعش».

لا يمكن إيجاد قطرة ماء في قرى جنوبي رفح المحررة من «داعش»

استطاع بعض المشايخ إدخال كميات من المياه وفرتها شركات مقاولات

داخل مركز تحلية المياه في شمال سيناء (خالد دسوقي/ فرانس برس)

بعد الحرب الروسية على أوكرانيا ثمّة خوف كبير من تمدّد الحرب إلى دول الجوار، ومنها مولدافيا المحاذية لأوكرانيا. ما هي خيارات مولدافيا لمواجهة روسيا؟ وما موقفها مما يجرى في أوكرانيا اليوم؟ هنا الجزء الأول من قراءة موسّعة للصراع الدائر الآن واحتمالاته وجذوره التاريخية

الشّطرنج المرن لدى بوتين
أوكرانيا ومولدافيا والتاريخ [2/1]

محمد الشرقاوي

عائلة أوكرانية من أوديسا بعد عبور الحدود من بالانكا جنوبي مولدافيا في 12 مارس 2022 (Getty)

أضفت أحداث مولدافيا تعقيدات جديدة على استراتيجية الكرملين، والغاية من الحرب الرّوسية على أوكرانيا، التي دخلت شهرها الثالث من دون مؤشرات عملية لوساطة دبلوماسية لتسويتها. وتتوالى دعوات الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، إلى وقف إطلاق النار قبل اجتماعه مع الرئيس بوتين في الكرملين وبعده. وقد توافقت الولايات المتحدة وأربعون دولة حليفة، في اجتماع استضافته القاعدة الجوية الأميركية في رامشتاين في ألمانيا في أواخر الشهر الماضي (إبريل/ نيسان)، على تعزيز القدرات القتالية للقوات الأوكرانية، وعقد اجتماعات شهرية لمجموعة الاتصال. في المقابل، توعّد الرئيس بوتين بالرد «الصاعق» على من يتدخل في أوكرانيا. وتحاول روسيا فتح جبهة جديدة ضد أوكرانيا من مولدافيا، وهي دولة سوفييتية سابقة، لا يتجاوز عدد جنودها 3250 رجلاً، بالنظر إلى «مؤشرات» إلى هجوم في المستقبل القريب عليها.
تفيد المصادر العسكرية في أوكرانيا بأن الاستيلاء على مولدافيا سيؤدّي إلى انتقال القوات الروسية إلى ميناء أوديسا على البحر الأسود في أوكرانيا من الغرب، فأضحت الحرب الأوكرانية والمجابهة بين الكرملين والعواصم الغربية صراعاً ممتداً تُعرف بدايته، ويصعب توقّع نهايته أو مدى تحوّره في الأشهر المقبلة، بل يثير أسئلة مهمة بشأن دلالة الغزو الرّوسي أوكرانيا في سيرورة السياسة الدولية ضمن تنافس الأقطاب الكبرى؟ وهل ترقى هذه اللحظة في ربيع 2022 إلى مصافّ اللّحظات المفصلية في التّاريخ، بموازاة انهيار جدار برلين مثلاً، أو الحربين العالميتين الأولى والثانية؟ وهل مفهوم «عودة الحرب الباردة»، إنْ كانت قد غابت أم لا حقيقة في الأعوام الثلاثين الماضية ومجاراة عبارات مألوفة منذ منتصف القرن الماضي هو أفضلُ ما يمكن أن ينتجه العقل الاستراتيجي الرّاهن؟
وقد ارتفع مستوى التوقعات في العواصم الغربية خلال شهر إبريل/ نيسان بشأن احتمال مفاجآت جديدة، ومدى توظيف الرئيس بوتين الاحتفال السنوي المقرّر ليوم النّصر (9 مايو/ أيار) في الذكرى السابعة والسبعين لانتصار الاتحاد السوفييتي على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.
وحاول الكرملين أن يضفي على المناسبة رمزية قومية وخطابية تاريخية، بتنظيم مسيرات في 28 مدينة روسية شارك فيها 65000 شخص و2400 قطعة من المعدّات العسكرية وأكثر من 400 طائرة. وشدّد بوتين، في خطابه الحماسي خلال الاستعراض العسكري في السّاحة الحمراء في موسكو، على أن التدخّل الرّوسي في أوكرانيا كان ضرورياً، لأن الغرب «كان يستعدّ لغزو أراضينا، بما فيها شبه جزيرة القرم».
وقد شدّد بوتين على أن روسيا كانت دائماً تدعو إلى حوار نزيه، وإلى أمن متساوٍ وغير قابل للتجزئة للجميع، لكن عبثاً، فإنّ «دول حلف شمال الأطلسي لم ترغب في سماعنا»، إذ لديهم «خطط مختلفة تماماً».
وكانت هناك استعدادات لشنّ هجوم على دونباس وشبه جزيرة القرم. وأضاف أنّ الدفاع عن الوطن الأم عندما يجرى تقرير مصيره «كان دائماً أمراً مقدّساً. واليوم، أنتم تقاتلون من أجل شعبنا في دونباس، من أجل أمن روسيا وطننا». ومن بين ردود الفعل الأولية على خطاب الرئيس بوتين تصريح وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، أن بوتين أطلق «مزاعم خيالية» لتبرير الغزو، واتهمه وجنرالاته بارتكاب «جرائم حرب». وقال ميخايلو بودولياك كبير مستشاري الرئيس الأوكراني إن «دول حلف شمال الأطلسي لن تهاجم روسيا. وأوكرانيا لم تخطط لمهاجمة القرم».

مولدافيا... نسجٌ على منوال أوكرانيا؟

لم يأت خطاب الرئيس بوتين في الاستعراض العسكري بجديد ملموس على مستوى استراتيجيته إزاء دول الحلف، لكن الأحداث أخيراً في مولدافيا، فضلاً عن أوكرانيا، تزيد في تعقيد هذه اللحظة في ربيع 2022 التي ترقى إلى مصافّ اللّحظات المفصلية في التّاريخ، بموازاة انهيار جدار برلين، أو الحربين العالميتين، الأولى والثانية. وتتزايد المخاوف من تحرّكات الكرملين في الدول المجاورة لأوكرانيا، ومنها مولدافيا ورومانيا وبولندا، وحتى فنلندا والسويد اللتين تنظران في مدى الحاجة لطلب عضويتهما في حلف شمال الأطلسي. وثمّة تحوّل ملموس في القراءات الغربية التي غدت، بين شهريْ فبراير/ شباط ومايو/ أيار، تتبنّى تفسيرات أكثر واقعية لاستراتيجية الكرملين، بعد أن وضع المعدّات النووية في حالة تأهب.
تكتب المحللة في «وول ستريت جورنال» بيجي نونان، في افتتاحية بعنوان «قد يكسر بوتين حقاً التابو النووي»، نشرتها قبل أيام «لسنا قلقين بما يكفي بشأن الاستخدام النووي الروسي جزئياً لأننا نتخيل شيئاً مثل صواريخ ضخمة برؤوس حربية ضخمة، تُطلق من قارّة أخرى، وتتسارع عبر الفضاء. نعتقد أن هذا لن يحدُث، ولم يحدث أبداً! لكن الاحتمال الأكثر ترجيحاً أنه لن يجرى استخدام الأسلحة النووية الاستراتيجية الكبيرة، ولكن الأسلحة التكتيكية الأصغر في ساحة المعركة». هكذا تزداد أهمية الإجراءات الروسية في مولدافيا التي تُحادي أوكرانيا، وأضحت في وضع حرج بما يحدث في إقليم ترانسنيستريا الذي يمثل برميل بارود محتملاً في منطقة الشرق، حيث يسيطر الانفصاليون الموالون للكرملين بمساعدة حوالي 1500 جندي روسي. وظلت المنطقة المتنازع عليها من دون تغيير تقريباً منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، واستمرار تبنّيها شعار «المطرقة والمنجل»، وإنْ اتّبع الكرملين تحت قيادة بوتين سياسة ليبرالية أفضت إلى تعزيز نفوذ الأوليغارشيين وانتعاش القومية الروسية. وتقول موسكو إن قواتها ما زالت تحافظ على السلام في الشريط الضيق على طول نهر دنيستر. لكن المسؤولين في العاصمة كيشيناو يتهمونها باحتلال المنطقة بشكل غير قانوني. ويطالب المجتمع الدولي بمغادرة القوات الروسية أراضي مولدافيا، ولكن، لم يتزحزح أحد من الطرفين عن موقفه.
يقول سفير مولدافيا في الولايات المتحدة سابقاً ورئيس معهد التنمية والمبادرات الاجتماعية في كيشيناو، إيغور مونتينو، إنّ «ما بدأ بمثابة مصدر قلق يتحوّل بسرعة إلى حالة ذعر». ويضيف أنه يقرأ في تصريحات الروس أن «مولدافيا مستهدفة، وقد تكون هناك خطط للغزو من ترانسنيستريا. وتتسع حالة الانقسام بين المجتمع المولدافي بشأن ما ينبغي فعله بعد تنبيه أوكرانيا لنا بأننا المستهدفون في المرحلة المقبلة، بينما يُصرّ قادتنا على أنه من الأفضل استرضاء موسكو بالبقاء خارج دائرة الحرب». وقد قاومت حكومة مولدافيا الدعوات إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والحلفاء الغربيين لفرض عقوبات على روسيا وشحن أسلحة إلى أوكرانيا، وتتمسّك بالتزامها الدستوري بالحياد.

> **تتزايد المخاوف من تحرّكات الكرملين في الدول المجاورة لأوكرانيا، ومنها مولدافيا ورومانيا وبولندا، وحتى فنلندا والسويد**

> **قاومت حكومة مولدافيا الدعوات إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والحلفاء الغربيين لفرض عقوبات على روسيا وشحن أسلحة إلى أوكرانيا، وتتمسّك بالتزامها الدستوري بالحياد**

وأظهر استطلاع للرأي أجراه مركز أبحاث CBS-AXA في إبريل/ نيسان الماضي أن 46% من سكان مولدافيا يعتبرون الغزو الروسي «هجوماً غير مبرّر»، فيما يؤيد 18% منهم حجة الكرملين بأنه «تحرير البلاد من النازية». ويحمل أكثر من مليون مولدافي، من أصل مجموع السكان البالغ عددهم 2.6 مليون نسمة، جوزات سفر الاتحاد الأوروبي.

معضلة الحرب غير المتوازية

تميل جل التفسيرات المتداولة للحرب الرّوسية على أوكرانيا وتبعاتها في مولدافيا إلى تبني تركة الحرب الباردة في استيعاب تعقيدات الحرب وأحداثها اليومية ومآلها في المستقبل. لكن، ينبغي ألّا يغرق المرء في التفاصيل اليومية بقدر ما يتمسّك بالمرامي أو الغايات التي يستهدفها الكرملين من خلال المغامرة في أوكرانيا، بل والقيام بعمليةٍ ذهنيةٍ في التحليل والاستشراف تقوم على ثلاث خطوات متوالية: السياق والديناميات والمآل. أي استحضار أحداثِ الماضي وتاريخ الصراع وأسبابه الجذرية، ثم الديناميات والتفاعلات الاستراتيجية والمناورات التي يقوم بها كل طرفٍ من الكرملين، إلى حكومة زيلينسكي في كييف، إلى مقر حلف شمال الأطلسي، ومناقشات الاتحاد الأوروبي في بروكسيل، إلى البيت الأبيض، ومجلس الأمن والجمعية العامة في نيويورك.
في 17 من ديسمبر/ كانون الأول 2021، أعلنت حكومة فلاديمير بوتين قائمة مطالب سمتها «الضمانات الأمنية»، ووجّهت اتهامات إلى الغرب بأنه قد «وسّع بقوة» الحلف رغم ما يعتبرها تأكيداتٍ تعود إلى عام 1990 بأنه لن يفعل ذلك. ونشر الكرملين أكثر من مائة كتيبة تكتيكية وقوة عسكرية بنحو 190 ألف جندي بمثابة تمرين مثير يجمع بين شفافية الاستعراض وخداع المناورة على حدود أوكرانيا.
في 28 من فبراير/ شباط الماضي، جرى تسريب وثيقة تشمل خطة بوتين نشرتها وكالة ريا نوفوستي RIA Novosti مصادفة، وتقضي بالسّيطرة على كييف في غضون يومين فقط، ثم إعلان بدء نظام عالمي جديد في 26 فبراير/ شباط. وكان من المفترض أن يؤدّي الاستيلاء السّريع على أوكرانيا إلى وضع الغرب أمام الأمر الواقع، مثل ما حدث في بيلاروسيا وكازاخستان وجزيرة القرم، وبالتالي فرض سياسة خارجية روسية جديدة أكثر قوةً عما سبق. ويكون بوتين بذلك قد أنهى الهيمنة الغربية العالمية وألغى شروطها. هذا بعضُ ما كان يدور في العقل الاستراتيجي لبوتين خلال الاستعداد لغزو أوكرانيا.

موقف بوتين

عشية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من فبراير/ شباط الماضي، ألقى الرئيس بوتين خطاباً يمكن اعتباره أحد أهمّ خطابين ألقاهما في حياته السياسية، إلى جانب خطابه المثير في مؤتمر ميونخ للأمن عام 2007، فشدّد على أن «المعاهدات والاتفاقيات السابقة لم تعد سارية المفعول. ولم تساعد محاولات الإقناع وتكرار تقديم الطلبات. وكل ما لا يناسب الأطراف التي تسعى إلى الهيمنة يُعلن أنه عفا عليه الزمن ولم يعد ضرورياً. والعكس صحيح: يتم تقديم كل ما يبدو مفيداً لهم على أنّه الحقيقة المطلقة». وأضاف بوتين عما يمثّل محور مناورته إزاء الغرب: «ما أتحدّث عنه الآن لا يتعلق بروسيا فحسب، بل ينطبق على نظام العلاقات الدولية بالكامل، وأحياناً على حلفاء الولايات المتحدّة أنفسهم. فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، بدأت إعادة تقسيم العالم بالفعل، وتم اعتماد قواعد القانون الدولي التي تطورت بحلول ذلك والقواعد الأساسية عند نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تتداخل مع سياسات أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين في الحرب الباردة».
تنمّ هذه العبارة في خطاب بوتين عن محاولة تصحيح التّاريخ وترميم ما يعتبره خلَلاً ينال من استقرار العلاقات الدولية، وهي تعيد صدى ما دار بينه وماكرون على بعد ستة أمتار من بعضهما بعض في الكرملين يوم العاشر من فبراير/ شباط. وقال اثنان من مرافقي ماكرون إن بوتين قدم له محاضرة في «مراجعة التاريخ» خمس ساعات، وأن الغرب لم يف بالتزاماته تجاه روسيا منذ 1997، بل وسّع الحلف ليشمل دول الكتلة السوفييتية السابقة. لم تَضعف عزيمةُ بوتين أيضاً في عقد محاكمة أخلاقية وقانونية للغرب، فلوّح بما يعتبره «انطباعاً سائدا في العديد من مناطق العالم، حيث يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به، تكون النّتيجة جروحاً دموية غير ملتئمة، وتقرّحات للإرهاب الدولي والتطرف. كلُّ ما قلتُه فظيع، لكنه ليس بأي حال من الأحوال الأمثلة الوحيدة على تجاهل القانون الدولي. في هذه السلسلة، هناك وعودٌ قدّموها إلى بلدنا بعدم توسيع الحلف ولو شبراً واحداً إلى الشرق. أكرّر - لقد خدعونا. غالباً ما يسمع المرء أن السياسة عمل قذر. ربما، ولكن ليس بهذا القدر. ولا يتعارض سلوك الغش هذا مع مبادئ العلاقات الدولية فحسب، بل يتعارض قبل كل شيء مع معايير الأخلاق المعترف بها عموماً».
عمد بوتين أيضا إلى إدراج توليفة ذكية بنَفَس ميكيافيلي، من أجل تبرير استخدام القوةٍ وتكريس السياسة وتحدّي الغرب، وحاول أن يجمع المجد من طرفيْه، بتغليف نزعته لاستخدام القوة وبقية منطلقات الواقعية السياسية بوشاء ناعم من قيم مناهضة الكذب السياسي والعدل وبقية المبنيات السياسية political constructs في مدرسة الفكر المثالي. فقال: «هناك حاجة دائماً للقوة، ولكن يمكن أن تكون القوة ذات جودة مختلفة.
إن سياسة «إمبراطورية الأكاذيب»، التي تحدّثتُ عنها في بداية حديثي، تقوم أساساً على القوّة الغاشمة والمباشرة. وفي مثل هذه الحالات، نقول: «هناك قوة، لا حاجة للعقل». أنا وأنت نعلم أن القوة الحقيقية تكمن في العدل والحقيقة اللذين هما إلى جانبنا. وإذا كان الأمر كذلك، فمن الصعب الاختلاف مع حقيقة أن القوة والاستعداد للقتال هو الأساس الذي يقوم عليه الاستقلال والسيادة، وهما الأساس الضروري الذي يمكنك من خلاله بناء مستقبلك بشكل موثوق، وبناء منزلك وعائلتك ووطنك».
وختم خطابه بعبارة تنطوي على توظيف القومية والهوية الجماعية، قائلاً «أنا أؤمن بدعمكم، بهذه القوة التي لا تقهر التي يمنحنا إياها حبنا للوطن».

(أستاذ جامعي مغربي في الولايات المتحدة)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

السياق والديناميات والمآل

ينبغي ألا يغرق المرء في التفاصيل اليومية بقدر ما يتمسّك بالمرامي أو الغايات التي يستهدفها الكرملين من خلال حربه في أوكرانيا، بل والقيام بعملية ذهنية تقوم على ثلاث خطوات متوالية: السياق والديناميات والمآل. أي استحضار أحداث الماضي و تاريخِ الصراع وأسبابِه الجذرية، ثم الديناميات والتفاعلات الاستراتيجية والمناورات التي يقوم بها كل طرف من الكرملين، إلى حكومة زيلينسكي في كييف، إلى مقر حلف شمال الأطلسي، ومناقشات الاتحاد الأوروبي في بروكسل، إلى البيت الأبيض، ومجلس الأمن والجمعية العامة في نيويورك.

أخبار تِك

ستشارك شركة ميتا بلاتفورمز، مالكة منصّة فيسبوك، المزيد من البيانات حول خيارات الاستهداف التي يتّخذها المعلنون الذين يعرضون إعلانات تتعلّق بالقضايا السياسيّة والاجتماعيّة، بعدما واجهت ضغوطاً من أجل توفير الشفافيّة حول الإعلانات.

سيسمح تطبيق تيك توك لبعض الحسابات الشهيرة بفرض رسوم مالية مقابل الاشتراك في قنواتها، ما سيسمح لها بزيادة مداخيلها، على أن توفر الخدمة الجديدة للمشتركين مجموعة من الامتيازات، وبينها الدردشة الخاصة والشارات وغيرها.

رفع المدعي العام في واشنطن دعوى قضائية ضد مؤسس «فيسبوك» مارك زوكربيرغ، لتحميله شخصياً المسؤولية عن دوره في فضيحة شركة الاستشارات السياسية كامبريدج أناليتيكا التي جمعت بيانات ملايين الأميركيين خلال انتخابات 2016.

أعلنت الشرطة الهولندية، الإثنين، تلقيها عشرات المعلومات، إثر نشرها مقطع فيديو بتقنية «التزييف العميق» Deepfake، يُظهر مراهقاً قضى بجريمة قتل قبل نحو عقدين، في محاولة لحضّ الشهود على الإدلاء بمعطيات تهم في القضية.

يتجاهل الحوثيون النداءات الصحافية والحقوقية اليمنية والدولية التي تطالبهم بالإفراج عن أربعة صحافيين محكومين بالإعدام، في انتظار جلسة الاستئناف التي تأجلت الأحد الماضي

خطر الإعدام يهدد أربعة صحافيين يمنيين

صنعاء ـ **ياسر حميد**

للعام السابع على التوالي، تواصل جماعة الحوثي في العاصمة اليمنية صنعاء اختطاف أربعة صحافيين يمنيين، في ظل تدهور في حالتهم الصحية. وقبل عامين حكمت عليهم المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء بالإعدام، إثر محاكمة وصفتها منظمات دولية ومحلية بـ «الجائرة وغير القانونية»، إذ مورس ضدهم التعذيب خلال فترة الإخفاء القسري. تمارس انتهاكات واسعة بحق الصحافيين في ظل الحرب المستمرة في البلاد للعام الثامن على التوالي بين الحكومة الشرعية المدعومة من التحالف الذي تقوده السعودية، وجماعة الحوثي المدعومة من إيران. ووفقاً للجنة حماية الصحافيين، ومقرها نيويورك، فقد قُتل ما لا يقل عن 19 صحافياً في اليمن منذ عام 2014. وكان من المفترض أن تعقد جلسة في 22 مايو/أيار الحالي للمحكمة في صنعاء، لاستئناف الحكم بالإعدام الصادر بحق الصحافيين الأربعة: أكرم الوليدي وعبد الخالق عمران وحارث حامد وتوفيق المنصوري. لكنها تأجلت أسبوعاً آخر، في ظل دعوات حقوقية واسعة للإفراج عنهم. يتهمهم الحوثيون بالتجسس والعمل مع الحكومة الشرعية، وهي تهم يطلقونها بشكل واسع على كل من يخالفهم أو يقف ضدهم.
تدهورت صحة الصحافيين الأربعة أخيراً، في ظل خطر تنفيذ حكم الإعدام في حقهم، كإجراء عقابي لا يستند إلى أي اتهامات حقيقية، بعدما وجّه الحوثيون ضدهم اتهامات ذات دوافع سياسية. وخلال السنوات الماضية دعت منظمات دولية الحوثيين للتراجع عن الحكم، وطالبت بالإفراج عن الصحافيين. الانتهاكات التي تمارس بحق الصحافيين امتدادٌ للقمع الذي تمارسه الجماعة ضد الحريات الصحافية عامة في مناطق سيطرتها، وسبق أن قُتل صحافيان في محافظة ذمار (وسط اليمن)، بعد استخدامهما درعين بشريين واحتجازهما في مبنى تعرض للقصف عام 2015 من قبل التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن. في فبراير/ شباط الماضي، دعا الاتحاد الدولي للصحافيين لحملة عالمية من أجل إنقاذ الصحافيين الأربعة، وبعث برسالة إلى المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، يطالبه فيها بـ «العمل مع جميع الأطراف اليمنية لتأمين حياة الزملاء الأربعة وإطلاق سراحهم». في التاسع من يونيو/ حزيران 2015، دهم الحوثيون شقة في فندق في العاصمة اليمنية صنعاء، واختطفوا تسعة صحافيين، بينهم الصحافيون الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام، أما الخمسة الباقون فقد أفرج عنهم في أكتوبر/تشرين الأول 2020، في صفقة تبادل واسعة مع الحكومة اليمنية الشرعية. وتدهورت الحالة الصحية العامة للصحافيين الأربعة المهددين بالإعدام، بعد تعرضهم للتعذيب ومنعهم من حق الحصول على الرعاية الصحية، وفقاً لتقارير حقوقية. بدوره، قال هيثم الشهاب، وهو أحد الصحافيين المفرج عنهم، وكان برفقة الصحافيين الأربعة خلال خمس سنوات، لـ«العربي الجديد» إنّ «الحوثيين مارسوا ضده وضد زملائه كل صنوف التعذيب الجسدي والنفسي، ولم يوجهوا لهم أي تهمة حقيقية، وتهمتهم الوحيدة أنهم صحافيون معارضون للحوثيين ويرصدون انتهاكاتهم». وأضاف الشهاب أنّه وزملاءه اضطروا قبل اختطافهم من قبل الحوثيين إلى العمل من فندق حيث تتوفر الكهرباء والإنترنت، واتخذوا من الجناح الذي كانوا يستأجرونه مقراً لعملهم ونومهم، بعد اقتحام الحوثيين لمقرات عملهم السابقة ونهبها. وعلى الرغم من أنّ شهاب ما زال في بداية الثلاثينيات من عمره، فإنه يعاني حالياً من السكري وأمراض أخرى، نتيجة ما تعرض له في السجن على يد الحوثيين. وقال: «أحاول استعادة صحتي تدريجياً وتأهيل نفسي بشكل جيد للعودة إلى حياتي الطبيعة، وآمل ان يكون ذلك قريباً، وأن أحصل على فرصة عمل لتعويض القساوة التي عشتها».
وعن زملائه الأربعة الذين يهددهم حكم الإعدام، قال الشهاب متحدثاً لـ «العربي الجديد» من مقر إقامته خارج البلاد: «لا أستبعد قيام الحوثيين بالجريمة وقتل الصحافيين، لقد كانوا يحاولون ذلك دائماً بصنوف العذاب، كنا ننتظر لحظة النهاية في أي لحظة بسبب شدة التعذيب». وأضاف: «قال لنا أحد قيادات الحوثيين في السجن ذات مرة: أنتم - الصحافيين- عبء كبير علينا، إن تركناكم نتعرض لضغط للإفراج عنكم، وإن أفرجنا عنكم لن تصمتوا وسيكون ضرركم أكبر، لذا أنتم ستكونون عبرة للبقية، في إشارة للصحافيين المعارضين لهم». وقالت شقيقة الصحافي حارث حميد، إيمان حميد، إن صحته كانت متدهورة جداً في لقائهما الأخير. وأضافت متحدثة لـ «العربي الجديد»: «الآن نحن ممنوعون من زيارته، وكانت آخر زيارة سمحوا لنا فيها قبل سنتين».

> **يتعرّضون للتعذيب والحرمان من الدواء في انتظار الاستئناف**

أطلقت منظمة صدى اليمنية، وهي منظمة محلية تهتم بالإعلاميين، في 19 مايو، تقريراً مفصلاً وتعريفياً بقضية الصحافيين الأربعة الذين يواجهون حكم الإعدام، حمل عنوان «قتل مغلف». واستعرضت فيه حجم الخطر الحالي الذي يواجه الصحافيين، واعتبرت أن ما يجري حالياً ضدهم هو قتل بطيء، وحذرت من قتلهم بشكل غير مباشر. وقال رئيس منظمة صدى يوسف حازب: «الصحافيون الأربعة يعيشون صنوفاً من العذاب الجسدي والنفسي طيلة سبع سنوات، ويتعرضون لانتهاكات وممارسات بأساليب بشعة تمارس بحقهم. الكثير من الأخطار تتهدد حياتهم، لكن أبرزها القتل، سواء بحكم الإعدام الذي أصدره الحوثيون بحقهم أو من خلال وسائل أخرى».
وأضاف لـ «العربي الجديد»: «للأسف الشديد، جماعة الحوثي ماضية في قتل الصحافيين، من خلال ممارسات وأساليب غاية في الخطورة كالتعذيب الشديد لأيام وأسابيع متواصلة، والحرمان من الدواء، علماً أنهم يعانون من أمراض خطيرة كالقلب والفشل الكلوي والكبد». وأشار إلى أنه «يتم تسليط عصابات عليهم لضربهم بشدة يومياً حتى إدمائهم، ووثقنا هذا بشهادات من الذين رافقوا الصحافيين. ووضعوا في أماكن تقع بجوار مخازن سلاح واستهدفها الطيران الحربي أكثر من مرة، وهذا يعني استخدامهم دروعاً بشرية كما تفسره القوانين». نُقل الصحافيون خلال السنوات الماضية بين عدد من السجون والمعتقلات السرية في العاصمة اليمنية، وجرى إخفاؤهم قسراً ومنعت الزيارات عنهم. قبل عامين، نقلوا إلى سجن في معسكر كان سابقاً مقراً لقوات الأمن المركزي، ومطلع العام الحالي تعرض السجن لغارات من قبل التحالف السعودي الإماراتي، وكان يفترض أن يفرج عنهم مع زملائهم ضمن صفقة التبادل. ويرى مراقبون أنّ الحوثيين يستخدمونهم للابتزاز السياسي فقط. طالبت منظمة العفو الدولية سلطات الأمر الواقع الحوثية في اليمن بإلغاء أحكام الإعدام، وبالإفراج الفوري عن الأربعة صحافيين اليمنيين الذين يواجهون الإعدام «في أعقاب محاكمة فادحة الجور». ويرفض الحوثيون التعليق على قضية الصحافيين المختطفين، باعتبارها تخص القضاء ومكانها في المحكمة، في الوقت الذي يتعاملون مع مطالبات الإفراج عنهم كقضية سياسية بحتة، ويطلبون مبادلتهم بمقاتلين من الجماعة أسرى لدى القوات الحكومية، وهو ما ترفضه المنظمات الحقوقية باعتبارهم مدنيين ولا يجوز مساومتهم بمقاتلين.
وقال حازب: «أشهرنا دليلاً تعريفياً حول قضية الصحافيين الأربعة، لأننا نشعر بالخطر الكبير الذي يتهدد حياتهم أكثر من أي وقت مضى، وسعينا فيه لتوضيح ماهية الخطر أمام الجميع، وماذا يعني استمرار الحوثيين في ممارسات واضحة ومعينة كلها تعد أسباباً ومسببات للقتل». وأضاف: «ندرك تماماً أنهم معرضون لخطر القتل في أي لحظة، وبينما تسعى جماعة الحوثي لتنفيذ أحكام الإعدام غير القانونية التي أصدرتها بحقهم من خلال وسائل أخرى وأساليب ملتوية، فإنّها تتحمل كامل المسؤولية عن حياة الزملاء الأربعة خصوصاً، كما جميع الصحافيين المختطفين لديها، وهم 12 في المجمل».

ما لا يقل عن 19 صحافياً قُتلوا في اليمن منذ عام 2014 (أحمد الباشا/ فرانس برس)

ثالث أخطر بلد

صنفت منظمة مراسلون بلا حدود اليمن ثالث أخطر بلد في العالم للصحافيين، في تقريرها لعام 2021، بعد المكسيك وأفغانستان. ويقبع في المرتبة 169 من أصل 180 بلداً في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي أعدته لعام 2022. ووفقاً لـ «مراسلون بلا حدود»، فإن 14 صحافياً محتجزون حالياً في اليمن بسبب عملهم الصحافي فحسب، واثنين من الصحافيين قُتلا عام 2022. وطالبت المنظمة الحقوقية، في يناير/كانون الثاني الماضي، بالإفراج عن الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام، وتحديداً توفيق المنصوري الذي قالت إنه «يعاني من أمراض الربو وضيق التنفس وروماتيزم في القلب والسكري وفشل كلوي». وأوضحت حينها أن «الحوثيين يرفضون السماح بإدخال العلاج للمنصوري أو نقله إلى المستشفى». خلال الشهر نفسه، أعلنت نقابة الصحافيين في اليمن عن وقوع 104 انتهاكات بحق الإعلاميين، خلال الفترة من 1 يناير/ كانون الثاني إلى 31 ديسمبر/كانون الأول 2021» وذكر التقرير أن «الانتهاكات ضد الصحافيين والإعلاميين شملت 4 حالات قتل، و30 واقعة احتجاز، إضافة إلى 5 حالات تعذيب». وأوضح أن «الحوثيين ارتكبوا 46 انتهاكاً، والحكومة الشرعية 26 انتهاكاً، والمجلس الانتقالي الجنوبي (المدعوم إماراتياً) 18 انتهاكاً، والسعودية انتهاكين اثنين، فيما ارتكب مكتب إعلامي انتهاكاً واحداً، ومجهولون 11 انتهاكاً». ودعت النقابة المبعوث الأممي الخاص باليمن هانس غروندبرغ، وكافة المنظمات المعنية بحرية الرأي والتعبير، إلى دعم وتبني قضايا الصحافيين في اليمن الذين يواجهون انتهاكات وجرائم متعددة من كافة أطراف النزاع.

قضية

وشوم ومجوهرات المغنين حاضرة في لائحة الاتهام (برينس ويليامز/ Getty)

نجا المغني 6ix9ine من حكم نهائي عام 2018 (جون بازا / Getty)

تزعم لائحة الاتهام ان يونغ ثوغ هو رئيس العصابة المفترضة (أمي إي. برايس/ Getty)

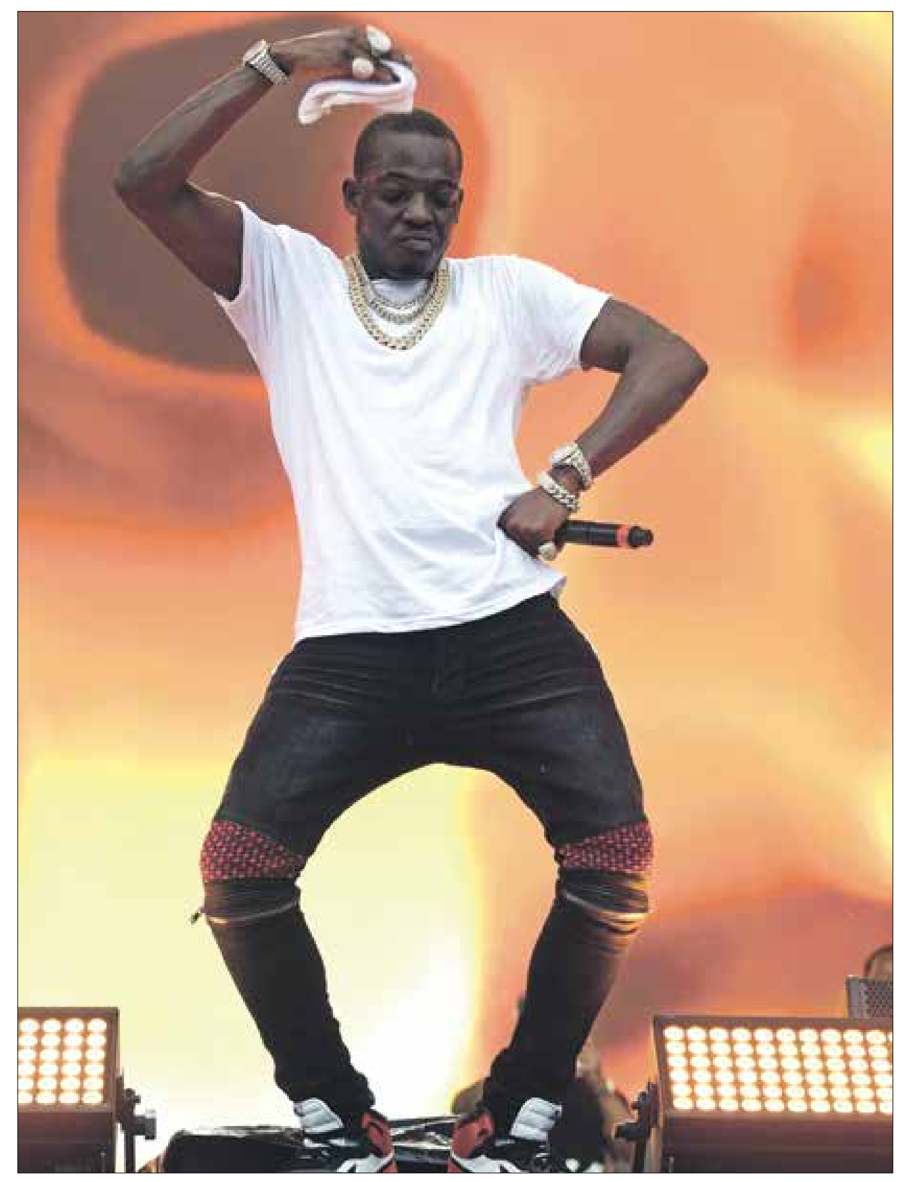
وُجد بوبي شموردا مذنبا عام 2014 (كيفين مازور/ Getty)

«رابرجيّة» على لائحة الاتهام

البحث عن الجريمة وسلاحها

بناءً على كلمات أغانيهم، يواجه مجموعة من مغنّي الراب، في مدينة أتلانتا الأميركية، لائحة اتهام، تقول بانخراطهم في أنشطة إجرامية، يصل بعضها إلى القتل

لينا الرواس

يواجه مشهد الراب، في مدينة أتلانتا الأميركية، توترًا شديدًا، بعدما وُجهت لائحة اتهام واسعة لأكثر من عشرين فنانًا، ومنهم يونغ ثوغ Young Thug وغنّا Gunna. اللائحة المؤلفة من 88 صفحة، تشمل مجموعة كبيرة من الأنشطة الإجرامية المباشرة وغير المباشرة، بدءًا من السطو المسلح والاعتداء بسلاح مميت، إلى القتل وانتهاك قانون «ريكو» لمحاربة المافيا وجماعات الجريمة المنظمة.

أثار خبر إلقاء القبض على مجموعة فناني أتلانتا المعروفين باسم YSL قلق مجتمع الراب المحلي، وكثيرًا من وجوهه البارزة الذين أكدوا على أن YSL ليست عصابة شارع، وإنما شركة إنتاج مرخصة، قدمت عددًا لا يحصى من الوظائف لذوي البشرة الملونة وغيرهم. تحدد اللائحة جيفري لامار ويليامز، المعروف باسم يونغ ثوغ، رئيساً لعصابة الشارع المفترضة، وهو مغني الراب وكاتب الأغاني الأميركي الأكثر تأثيرًا على جيله، وعلى موسيقى الهيب هوب والتراب في شكلها الحديث.

الغريب في تلك القضية، أن مكتب المدعي العام لمقاطعة فولتون، وجه تهمه بحق الفنانين المذكورين بناء على كلمات أغانيهم وحدها. لهذه الغاية، استُشهد بأغنية Take It to Trial، وهي أغنية من مجموعة Slime Language 2 الصادرة عن YSL العام الماضي، والتي تتضمن شطراً كتبه كلّ من Young Thug وGunna، يوحي باستعدادهما لارتكاب جريمة قتل إذا ما تطلب الأمر. إضافة إلى كلمات الأغاني، أشارت لائحة الاتهام، إلى المجوهرات والوشوم، وحتى الرموز التعبيرية (الإيموجيز) من ثعابين خضراء وقيء، بوصفها أدلة داعمة. اعترض محامو الولاية على ما سمّوه تطاولاً واضحاً على الدستور الأميركي، الذي يضمن حرية التعبير، وخاصة التعديل الأول منه. وأكد المحامي ماني أرورا، أن استخدام كلمات الراب كدليل في المحاكمات القضائية، سيتسبب بزج كل الموسيقيين في السجن. يشير منتقدو التوجه القضائي المجحف، وناشطون حقوقيون عديدون، إلى احتمالية تغلغل سياسات التمييز والتفرقة العنصرية إلى قلب القرار، إذ يوضح أرورا أن هذه الاستراتيجية القانونية، تستهدف الفنانين السود ومغني الراب منهم على وجه الخصوص. إلا أن المدعية العامة، فاني ويليس، أكدت في مؤتمر صحافي، أنها تتوقع مثل هذه المحاكمات، وشددت على أن لمكتبها الحق الكامل في الاعتماد على كلمات الأغاني بوصفها جزءًا من نمط إجرامي استمر لسنوات عدة، بشكل علني وصريح.

ليست هذه المرة الأولى التي تُستخدم فيها كلمات الراب دليلاً قضائياً في المحاكمات الجنائية، إذ أوضح الاتحاد الأميركي للحريات المدنية (ACLU)، أن المحاكم اعترفت بكلمات موسيقى الراب كأدلة، أثناء المحاكمة، في قرابة 80% من القضايا التي نُظر إليها منذ عام 2006 وحتى عام 2013، فوجد بوبي شموردا Bobby Shmurda مذنباً بموجب القانون ذاته في عام 2014، ونجا المغني سيكسناين 6ix9ine من حكم نهائي عام 2018. والأسوأ من ذلك، اعتُبرت كلمات هذه الأغاني في بعض الولايات، مؤشرًا على الدافع والنية حتى قبل حدوث أي فعل إجرامي، وذلك ما حدث في محاكمة فونتي سكينر في عام 2014، حين قررت محكمة نيوجيرسي محاكمة الرابر، وفق كلمات أغانيه التي كتبت قبل سنوات من حادثة إطلاق النار المشتبه تورطه فيها. تتعارض الاستراتيجية القانونية في استخدام كلمات الراب في المحكمة، مع حرية التعبير التي يضمنها الدستور الأميركي ويحمي بموجب «السلوك التعبيري». الراب، من وجهة نظر كثيرين، يتجاوز كونه تعبيرًا فنيًا فحسب، بل يكاد يغدو خطاباً سياسيًا، يتمتع بامتيازات عديدة، يكفلها التعديل الأول الذي يمنح التعبير السياسي حماية خاصة. من البديهي أن تتطلب الحرية الفنية السياسية مجالًا واسعًا، يبدو أنه على وشك التقلص بفعل استخدام كلمات الراب، كدليل غير منظم قضائياً، فلا قانون يوضح آلية التعامل مع النصوص المغناة، وما من ضامن قانوني ينفي احتمالية التأويل الفردي لمعنى الكلمات التي يجب أن تُفسر في سياقها، ويُنظر إليها من خلال عدسة فنية، ليست إجرامية، كما جرت إحدى المحاكمات القضائية لمغني راب أميركي، حين استعانت المحكمة بشرطية محلية لشرح المفردات العامية المستخدمة عبر الأغنية، أملًا أن يجرم معناها صاحبها.

يرى محبو موسيقى الراب والخبراء والأكاديميون، أنه من المرجح أن ينتهز السياسيون اليمينيون تلك الثغرة القانونية لحرمان الشباب من التعبير عن رأيهم بحرية، في ما يتعلق بالقضايا العامة والشخصية، حتى أن بعضهم يقارن استخدام كلمات الفنان ضده بقانون مكافحة الإرهاب، الذي عرّض كثيرًا من الفنانين في كوبا وكمبوديا والبرازيل لملاحقات قانونية، تحت حجة انتقاد الحكومة والنيل من هيبة الدولة.

> ينطوي قرار المحاكمة على سياسات تمييز وتفرقة عنصرية

أما السبب الإضافي الذي يجعل استخدام كلمات الأغاني فشلًا قانونيًا، فيتمثل في جوهر الراب الذي يقوم على أساس المبالغة والتلاعب اللفظي، فضلًا عن احتوائه عنفًا لا جدال حوله، يحضر كانعكاس للمجتمع الذي يعبر عنه الراب، ليس كحقيقة تعبر عن واقع المغني. يخلق مغنو الراب شخصيات خيالية (بيرسونا) ويميزونها بصفات جسدية ونفسية وأيديولوجية محددة، ويبتكرون أسلوبًا لها في الكلام والحركة. يعتقد إيريك نيلسون، الباحث في شؤون الراب في جامعة ريتشموند، أن مغني الراب هو مؤلف وليس راوياً، أي أنه لا يكتب مذكراته الخاصة، بل أحداثًا متخيلة من واقع الشخصية التي يؤديها على الخشبة وأمام الجمهور. ليس سراً أنّ للراب أعداء أكثر مما لديه من حلفاء، كما أنّ جمهوره أكثر حصراً، إذا ما قورن بأنواع أخرى من الموسيقى، مثل البوب أو الجاز. يعود ذلك إلى طبيعته الخاصة ذات الطابع السياسي النقدي والهجومي الساخر، وللوصمة التي ألحقت به إزاء ربطه المباشر بعصابات الشوارع، وبأسلوب الحياة المتطرف، وغيرها من الأسباب الاقتصادية والطبقية التي انتهت إلى اتفاق ضمني على أن الراب ليس للجميع. من المحتمل أن يخلف ذلك النفور الاجتماعي الواسع من الراب، دوناً عن غيره من الأنواع الموسيقية، صداه على حكم القضاء وعلى هيئة المحلفين؛ فيقودهم إلى قرار تمييزي وغير موضوعي، لا يشك في نوايا مغني الكونتري جوني كاش، بكل ما تحتوي كلمات أغانيه من إشارات قتل وعنف، لكنه قد يجرم مغني الراب وفق ذات المعيار المزدوج.

إضاءة

صالة كوميدي «نتفليكس»... ما وراء الضحكات

عمّار فراس

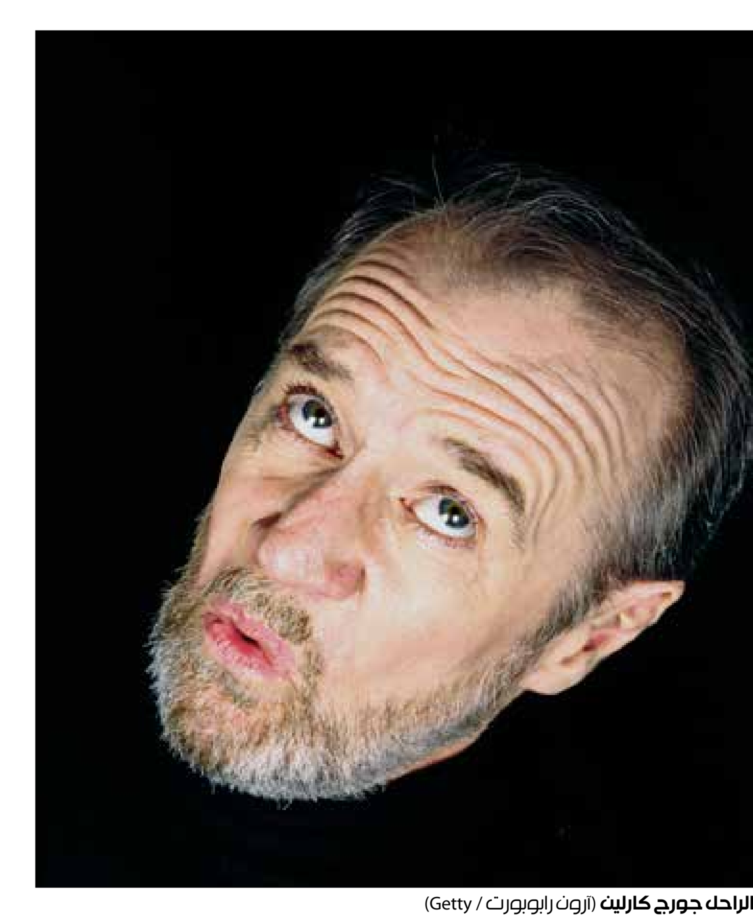
الكوميدي الراحل جورج كارلين (آرون رابوبورت / Getty)

منذ أن انضم ديف شابيل إلى «نتفليكس»، كمنتج منفّذ لعروض الـ ستاند أب كوميدي، انفتح الباب أكثر أمام الكوميديا للاحتفاء بها، إذ استضافت المنصة الأميركية، أخيراً، الكوميدي المخضرم إيرث كويك، بتقديم من شابيل بنفسه. كما بثت الشبكة، قبل أيام، عرض «لقاء العمالقة: تكريم أساطير الكوميديا الارتجالية» (The Hall: Honoring the Greats of Stand-Up)، الذي صُوّر ضمن مهرجان «نتفليكس مزحة»، المقام الشهر الماضي في هوليوود. تكمن أهمية هذا العرض، بأنه يفتتح أول صالة لأساطير الكوميديا (مشابهة لتلك الخاصة بالروك والبلوز والتمثيل وغيرها..)، تلك التي دشنها أربعة؛ جون ريفيز، وريتشارد براير، وروبين ويليامز، وجورج كارلين. تمثّل هذه الصالة نتاج تأهيل جناح في المركز الوطني للكوميديا، ليكون مقرّ عظماء هذا النوع من العروض. الهدف من ذلك، الاعتراف بـ الستاند أب كوميدي كفن مستقل، وتقديم التكريم اللائق لرواد هذا الفن، الذين تركوا عالمنا. والأهم، ترسيخ دور «نتفليكس» بوصفها المنصة التي أخذت على عاتقها النهوض بهذا الشكل الفنّي.

لا يقتصر التكريم على مدى «إضحاك» كل كوميدي، بل دوره في الارتقاء بهذا الفن، وترسيخ دعائمه. مثلاً، يقدم جون ستيوارت، الأسطورة جورج كارلين، عبر ذكرى حادثة «الكلمات السبع الممنوعة»، التي أدخلت كارلين التاريخ الأميركي. لكن الأهم في تجربته، امتهانه لـ ستاند أب، حسب تعبير ستيوارت؛ أي لم تكن هواية أو عملاً جانبياً، إذ كان كارلين يستيقظ كل صباح، ليكتب ويعمل، إلى حد أنه اشترى منزلاً وأعال أسرته من هذه المهنة؛ أي حقق نفسه كفنان، وتمكن من الاستقلال المادي وتحويل الكوميديا إلى وسيلة للعيش.

يبدأ بعدها تكريم روبن ويليامز، الذي منح كل دور لعبه أكبر كمية من «الطاقة» والحساسية، حتى لو كان الدور صغيراً. هذا الرأي الذي قدمه جون مولايني ليس فيه مبالغة، لكن أهم ما حاول مولايني قوله هو نفي الأسطورة التي تقول إن الكوميديين كائنات بائسة، ووراء كل كوميدي مأساة وحزن عدمي عميق، في إشارة إلى انتحار ويليامز المفاجئ، إذ يقول مولايني ببساطة إن الكوميديين يراهنون على إضحاك الآخرين، الشأن الذي يمدهم بالحياة، لكنهم ليسوا منهكين من الحياة، ويجب أن نقرأ ما وراء ضحكاتهم، وننتظر لحظة انهيارهم.

> يفتتح هذا العرض أول صالة لأساطير الكوميديا ومشاهيرها

تعتلي الكوميدية تشيلسي هاندلر بعدها الخشبة، لتعرفنا إلى جون ريفيرز؛ الكوميدية ومقدمة برنامج «شرطة الأزياء»، تلك التي عرفت بانتقادها اللاذع للمشاهير وأشكالهم وحياتهم الخاصة والعلنية؛ فريفيرز لم تهادن في آرائها اللاذعة، لأنه ببساطة ما من أحد فوق الانتقاد، مهما كانت مكانته. ينتهي العرض باعتلاء ديف شابيل الخشبة، ليكرم الكوميدي ريتشارد براير، ذاك الذي سخر من طفولته القاسية، وأشار إلى التمييز العنصري من دون أي خجل أو خوف، ليكون واحداً ممن مهدوا الطريق أمام الكوميديين السود، وأكدوا أنه من حق الكوميديين أن يطلقوا النكات حول كل شيء، من دون خوف من الصوابيّة السياسية، أو مشاعر فئة معينة من الناس؛ فالكوميديا لا تعرف حداً، ولا مقدساً.

يضاف إلى أهمية هذا العرض توقيت بثه؛ فالهجمات التي يتعرض لها الكوميديون، كديف شابيل وكريس روك، وحملات الإلغاء، وسلطة الصوابية السياسية، لم تهدد فقط هذا الشكل الفني، بل مهنة الكوميدي نفسها في السينما والمسلسلات، وأصبح الحذر والخوف من الإلغاء وجرح المشاعر عائقاً حقيقياً.

متابعة

شكل زواج طوجي (يسار) من إبراهيم معلوف حدثًا مهمًا في مسيرتها (MEDIUM)

إليسا وهبة طوجي: تسويق متبادل

اختارت المغنية اللبنانية إليسا حفلاً غنائياً لزميلتها هبة طوجي من أجل إطلاق أغنيتها الجديدة، التي حملت عنوان «زهرة الياسمين»

بيروت ـ **إبراهيم علي**

شهدت بيروت، يوم الأحد الماضي، حفلاً غنائياً لهبة طوجي، بمشاركة زوجها المؤلف الموسيقي إبراهيم معلوف، والفنان أسامة الرحباني. بمبادرة من الأخير، وبالاتفاق مع شركات رعاية تجارية، أُقيم في بيروت مهرجان «ليلة أمل». مبادرة لإحياء مدينة بيروت بعد عامين من الركود الاقتصادي، والأزمات المعيشية التي تزامنت مع انفجار مرفأ بيروت في أغسطس/ آب 2020. يحاول الفنان أسامة الرحباني، مكتشف المغنية هبة طوجي، العمل وفق آلية مدروسة جداً، سواء من جهة الإصدارات الفنية، أو الحفلات. وشكل زواج طوجي في سبتمبر/ أيلول 2020 من معلوف، حدثاً مهماً في مسيرتها، ليعتمد الرحباني، بمشاركة معلوف، على صيغة متجددة في العمل، يتبناها معلوف بحكم خبرته في السوق الأوروبية، وهذا ما سيضاف بالطبع إلى مسيرة طوجي الفنية في المراحل المقبلة.

بداية الحفل البيروتي اقتصرت على أغان لطوجي، لا تُعدّ أغاني أو «هيتات» شعبية، بل هي لمتذوقي هذا النوع من الألحان والكلمات التي اعتمد عليها الرحباني، وبعضها كان من ضمن مسرحيات لعبت فيها طوجي دور البطولة بمباركة الراحل منصور الرحباني، مثل مسرحية «دونكيشوت»، وغيرها من الأعمال التي طبعت مسيرة طوجي الفنية الشاملة في التمثيل والغناء. مفاجأة السهرة كانت في حضور المغنية إليسا لحفل طوجي/ الرحباني/ معلوف. ويبدو أن صاحبة «ع بالي حبيبي»، استطاعت إقناع القائمين على الحفل بضرورة إطلاق جديدها الغنائي من الحفل نفسه، كون هذا النوع من الفعاليات في بيروت شبه متوقف.

أطلت إليسا على المسرح، بعد تقديم من زميلتها هبة طوجي وأسامة الرحباني، بثوب أسود، وغنت «زهرة الياسمين»، من كلمات كمال قبيسي وألحان أسامة الرحباني، في أول تعاون يجمع بين المغنية والرحباني. قالت إليسا إنها حققت حلمها في الوقوف على المسرح الرحباني، وكانت تقصد السهرة المعدة لزميلتها، لكنها كانت محملة بلحن جيد صنعه أسامة بنفسه، مثنياً على نجاحها في كلمة لم تخلُ من المجاملة، وبادلته إليسا بالمثل، حتى عادت طوجي صاحبة الحفل إلى المسرح. بهذا، جاءت فقرة لتكريم الموسيقي الراحل إلياس الرحباني (1938-2021)، بحسب ما قال أسامة، مشدداً على محبته لعمه الذي رحل في عز الأزمات، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا. أدت إليسا مع هبة طوجي أغنيتين، تكريماً لإلياس، فازدادت حماسة الحاضرين في الحفل، وبدا الجمهور أكثر تفاعلاً. استغلت إليسا حفلاً جماهيرياً مجانياً في بيروت لإطلاق ثاني أغنياتها، بعدما شاركت المغربي سعد لمجرد في إطلاق جديدها في ديو «من أول دقيقة»، من ألحان رامي جمال وكلمات أمير طعيمة. تعمل إليسا على قاعدة خطف الفرص واستغلالها، ويمكن أن تتابع على هذه الوتيرة حتى موعد إصدار الألبوم كاملاً في منتصف يونيو/ حزيران المقبل. لكن، حتى الساعة، تبدو الأفكار التي تقدم عليها أكثر عملية. أفكار تعود بالمنفعة على إليسا نفسها، سواء نفذتها مع لمجرد، أو طوجي.

سينما

أنتوني هوبكنز في دور فرويد

كان ـ **العربي الجديد**

من المقرر أن يلعب الممثل البريطاني، الحائز جائزة أوسكار مرتين، أنتوني هوبكنز، دور المحلل النفسي، سيغموند فرويد، في مشروع فيلم جديد، بدأ الترويج له خلال فعاليات مهرجان كانّ السينمائي. يحمل الفيلم عنوان «جلسة فرويد الأخيرة» (Freud's Last Session)، وهو من إخراج ماثيو براون، الذي يعمل على نص لمارك سانت جيرمان، ومقتبس من مسرحيته التي تحمل العنوان نفسه، وكانت قد صدرت في عام 2010. وقد بدأ التسويق للمشروع، خلال فعاليات مهرجان كانّ، بواسطة شركتي ويست إند فيلمز وسي إيه إيه ميديا فاينّنس. ويدور الفيلم عشية الحرب العالمية الثانية، وقرب نهاية حياة فرويد (1856 - 1939)، عندما يدعو المؤلف الشهير، سي إس لويس، إلى مناقشة وجود الله. ويستكشف الفيلم علاقة فرويد المختلفة مع ابنته المثلية آنا، والعلاقة الرومانسية غير التقليدية للويس مع والدة أفضل أصدقائه، إذ ينسج الفيلم الماضي والحاضر والخيال، وينطلق من حدود دراسة فرويد في رحلة ديناميكية. وسيبدأ تصوير الفيلم في الربع الأخير من عام 2022 في العاصمة البريطانية لندن. بدوره، نقل موقع ذا هوليوود ريبورتر، عن المخرج ماثيو براون، قوله «نحن نعيش في عصر شديد الاستقطاب أيديولوجياً، حيث الجميع عالقون في قبائلهم الخاصة، من دون حوار حقيقي». وأضاف «أريد أن أصنع فيلماً عاطفياً ومحفزاً للفكر، وخلاقاً لجميع الجماهير. فيلم يطرح الأسئلة الكبيرة، بينما يبحث في جوهر الحالة البشرية: الحب والإيمان والفناء».

حاز هوبكنز أوسكار أفضل ممثل عن دوره في فيلم «الأب» (GC Images)

يُشار إلى أن الممثل أنتوني هوبكنز نال جائزة الأوسكار مرّتين؛ الأولى عن دوره في فيلم «صمت الحملان» (1991)، والثانية عن دوره في فيلم «الأب» (2020). قدّم هوبكنز في الفيلم الأخير دوراً استثنائياً، لرجل مُسنّ ومصاب بالخرف، وتتداخل لديه الشخوص والأمكنة. نال الفيلم، وأداء هوبكنز، احتفاءً كبيراً، سواءً من النقاد، أو الجمهور.

رصد

ديفيد كروننبرغ يعود إلى مهرجان كان السينمائي

بعد عام على تتويج فيلم «تيتان» بالسعفة الذهبيّة، تسيطر أجواء الرعب مجدّداً، اليوم الاثنين، على مهرجان كان السينمائي مع عرض فيلم «كرايمز أوف ذا فيوتشر»، الذي من المتوقع أن يبثّ الذعر في نفوس المتفرجين.

بعد عرض فيلم «نوفمبر» للمخرج سيدريك خيمينيز، والذي يروي قصّة البحث عن مرتكبي اعتداءات 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 في باريس، يأتي اليوم دور المخرج ديفيد كرونبرغ ونجوم فيلمه للظهور أمام عدسات الكاميرات. سيطلّ فيغو مورتنسن وليا سيدو مع كريستن ستيوارت على السجادة الحمراء مساء اليوم، للمشاركة في عرض فيلم «كرايمز أوف ذا فيوتشر»، الذي يعدُ مخرجه الكندي مشاهديه بلحظات رعب فائق. يملك المخرج البالغ من العمر 79 عاماً باعاً طويلاً في مجال صناعة أفلام الرعب. منذ مشاركته الأولى في المسابقة الرسميّة لمهرجان كان في العام 1996، أثار كروننبرغ فضيحة قسّم من خلالها النقاد حول فيلمه «كراش» المليء بمشاهد الجنس والعنف وحوادث المرور، لكنّه فاز بالجائزة الخاصة من لجنة التحكيم. ولاحقاً، ألهم المخرجة جوليا دوكورنو في فيلمها «تيتان» الحائز على السعفة الذهبيّة في دورة العام الماضي.

اليوم، وبعد غياب دام ثمانية أعوام، يعود المخرج الكندي، الذي أبدى سابقاً رغبته في التوقف عن العمل، إلى السباق على السعفة الذهبيّة مع فيلم يتطرّق إلى موضوعه المفضّل: الجسد وتحولاته. وقال كروننبرغ للصحافة الأميركية: «أتوقّع أن يغادر بعض المتفرجين القاعة. ثمّة مشاهد قويّة للغاية»، مضيفاً: «أفاد أناس شاهدوا الفيلم بأنّ الدقائق العشرين الأخيرة ستكون صعبة للبعض وسيخرج بعضهم من الصالة».

يروي الفيلم الجديد قصة فنان يدقّ وشوماً على أعضائه الداخليّة، يؤدّي دوره الممثل فيغو مورتنسن الذي يتعاون للمرة الرابعة مع كروننبرغ بعد «إيه هيستوري أوف فايولنس» (2005) و«إيسترن بروميسز» (2007) و«إيه دينجيريس ميثود» (2011). لكن هل سينجح هذا المزج بين الرعب والمنحى الإبداعي في إقناع لجنة تحكيم الدورة الخامسة والسبعين من المهرجان التي يترأسها الممثل الفرنسي فنسان لاندون؟ تبدو الإجابة غير واضحة في ظلّ وجود عدد من الأفلام التي استقطبت الاهتمام مع انقضاء نصف فترة المهرجان. فمنذ حفل الافتتاح، برزت الوافدة الجديدة ألينا ميخايلوفا عبر أدائها في فيلم المخرج الروسي كيريل سيريبرينيكوف «زوجة تشايكوفسكي»، حيث جسّدت شخصية زوجة المؤلّف الموسيقي الشهير الذي اقترن بها لإخفاء مثليّته الجنسيّة. كذلك، أشاد النقاد بفيلم جيمس غراي «أرماغدون تايم»، وهو أشبه بالسيرة الذاتيّة للمخرج الأميركي، صاحب فيلميّ «أد أسترا» و«وي أون ذا نايت».

(فرانس برس)

إضاءة

كيف نؤرخ للفقه؟

يوزف شاخت اجتهاد استشراقي لا يخلو من عثرات

تندرج أعمال المستشرق الألماني ـ البريطاني ضمن حقل الدراسات التاريخية للقانون، حيث قابل الفقه الإسلامي، عبر عصوره، بعدد من المنظومات التشريعية الأخرى

نجم الدين خلف الله

تُرجمت بعضُ أعمال مُؤرّخ الفقه الإسلاميّ يوزف شاخت (1902 - 1969) إلى الفرنسيّة، ولا نخال أنّها نُقلت إلى القارئ العربي مَدى دقّتها وفائدتها. ولذلك، يبعدُ أن تكون مقولات هذا الباحث الألمانيّ - البريطاني قد أدمجت ضمن المعرفة العلميّة بالتراث الفقهيّ لهذا القارئ، في حين أنّ التّاريخ بدأ يتجاوزُ بعضَها من دون أن يستفيد منها العرب والمسلمون، وهم أوّل المعنيّين بأعمال في مثل هذا العمق. ومن أهمّ هذه الأعمال ـ وقد باتت مَراجع موثوقة في الغرب طوال عقود طويلة دون منازع ـ يمكن أن نذكر «مدخل إلى الفقه الإسلامي» (أوكسفورد، 1961، والذي تُرجم إلى الفرنسية سنة 1991)، و«أصول التشريع المحمّدي»، (أكسفورد، 1950)، هذا بالإضافة إلى تحقيق العديد من المخطوطات في دواوين الفقه وأصوله.

يعود اهتمام هذا المؤرّخ بالإسلام إلى رغبته الكبيرة في إجراء مقارنات بين التشريع والقانون الوضعيّ الغربيّ، وإظهار المميّزات العامة لهذه المنظومات القانونيّة المتباينة، بكلّ مقوّماتها وخصائصها، كما تطوّرت عبر التاريخ الطويل. وقد أتاحت له معرفته الدقيقة بالقانون الرومانيّ والبيزنطي إجراء مثل تلك المقارنات حول قواعد فرعيّة صِيغت في كلّ من المنظومَتَين، خصوصاً ما كان منها مُتعلّقاً بملكيّة الأراضي وطريقة توزيع المياه وقسمتها والعقود التجاريّة وصيغ الإيجار والتملّك والإعارة والاقتراض وسائر المعاملات التي كانت سائدةً في الإمبراطورية البيزنطيّة ثم توارثتها الخلافة الإسلاميّة، بعد فتحها لتلك الأراضي والبُلدان التي كانت تحت إمرتها.

وتندرج هذه الأعمال، التي كُتب جلّها في النصف الأول من القرن العشرين، ضمن حقل الدّراسات التاريخيّة للقانون ومتابعة أهمّ التطورات التي عرفها الفقه عبر منعطفاته، فقد كان يوزف شاخت متمكّناً من السياقات التاريخيّة التي نشأت فيها هذه المنظومة وما شهدته من تطوّرات، حيث دَرسها في الحقبة الأولى للنبوءة ثم في أثناء الخلافة الأمويّة فالعبّاسيّة والعثمانيّة، كذلك خصّص بعض الفصول لقوانين الدّول العربيّة والإسلاميّة قُبيل الاستقلال وبعيده، مع غرض صارم للقواعد الفقهيّة التي أُعيد إنتاجها وتدويرها ضمن المدوّنات الوضعيّة ومقابلتها بما كان سائداً في المذاهب الإسلاميّة التقليديّة.

ولا يُخفي القارئ إعجابَه بمدى قدرة الرجل على الانتقال بين المذاهب والمدارس والإحاطة بتفاصيل الخلافيّات والفروق فيما بينها، وتطوّرها جميعاً عبر التاريخ. إذ تتعلّق أبحاثه بطبيعة النصّ الفقهي والفتاوى والأحكام الشرعيّة، ومقابلاتها بالتغيرات الحديثة في عصرنا، مع الإلمام التامّ بكلّ السّياقات التاريخيّة والمعرفيّة التي أنْتَجتْها، بعد تفصيل الحديث عن آليات توليد تلك القواعد ونصوصها وآفاقها دون إسقاط أو تشويه، مع ربطها الوثيق بنصوص أكابر الفقهاء ومصادرهم من القرآن والسُّنّة والتّذكير بآليات الاستنباط، ومقارنتها بما كان سائداً في القانون الروماني ثم في القوانين الأوروبيّة الحديثة. ولئنْ اندرجت هذه الأعمال ضمن علم الإسلاميات بمعناه الاستشراقي، فإنّ هذا الباحث، على وجه الخصوص، اجتهد في تعقّب هذا الحقل المتشعّب وموضوعه الصّارم، بقدر الطاقة، مع الإلمام بتطوّراته دون إسقاط أو تشويه أو اتخاذ مواقف أيديولوجيّة صريحة، مثل ما نجده اليوم لدى أنصاف المثقّفين الذين يتكلمون عن الشريعة، ويجزمون بكلّ بساطة بأنها اختلاقٌ وأساطير، من دُون العودة الى مَصادرها وتموّجاتها، ولا معرفة تعقّد البناءات التي شيّدتها عبر العصور.

ولا يخفى اندراج أعمال شاخت في السّياق الاستشراقي وحمله لكلّ بصمات هذا النموذج المعرفيّ ونقائصه وحتى تجنّياته ومناهجه التي كانت ضمن دائرة اللامُفكّر فيه في العقل الإسلامي. فهي تحمل أيضاً برودة بعض المواقف الموغلة في وضعيّتها. ولكنّ عَمَله التاريخي ومقارناته وطريقة عرضه تظلّ حقلاً ثقافيّاً لا بدّ من إحيائه والعودة إلى ما فيه من عميق الملاحظات ومتين الاستنتاجات، ويكون هذا بعد إتمام ترجمة كُتبه وتسييرها بين الناس ومناقشتها وفحص مسلّماتها ومصادراتها، مع أنّ التاريخ تجاوزها. وكما انتقد محمد أركون المستشرقين، ظلّ يوزف شاخت يدرس منظومة الفقه باعتباره نظاماً مغلقاً على ذاته، ولم يَصلْه بعمليات التوظيف والأدلجة وصراع الطّبقات الاجتماعيّة وتشابك المصالح السياسيّة، بحيث بقيت دراسته منصبّة على الفقه بوصفه خطاباً مُغلقاً، غير منفتح على تحدّيات المجتمع.

ومع ذلك، فمن المفيد الاطلاع عليها وتحيينُها والقطع مع الدّعوات التبسيطيّة ومع معارك الجهل بالفقه التي تسود المشهد الإعلامي والثقافي العربي بمُناسبة وبغير مناسبة، حيث ينبري هؤلاء الأشباه إلى الانتقاد السريع للفقه، ويجيب مسؤولو «الأزهر» و«الزيتونة» و«القرويّين»، دون تمكّن من أدبيات الجدال ولا سياقات التاريخ، ما يفضي في الغالب الى حوار الصمّ. ولعلّنا نتدارك بعض ما فاتنا، من هذا الركب، في سبيل تجديد النظر في التراث الفقهي الإسلامي الذي يُعد على رأس أولويات التحديث اليوم.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

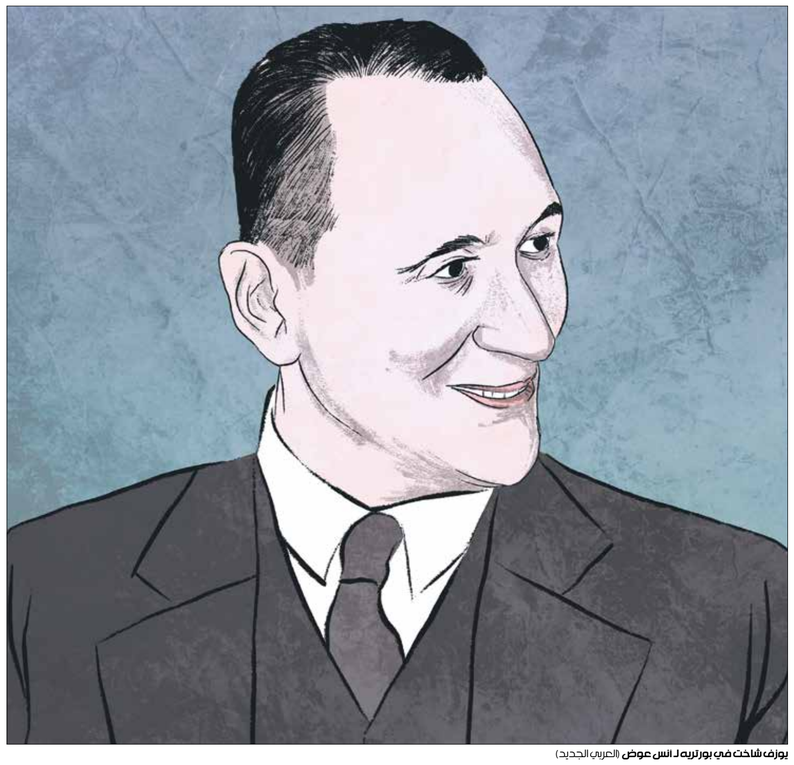
يوزف شاخت في بورتريه لـ أنس عوض (العربي الجديد)

درسَ الفقه بوصفه خطاباً مفارقاً لانشغالات المجتمع

تجديد النظر في التراث الفقهي من أولويات التحديث اليوم

على مسافة من التعميم

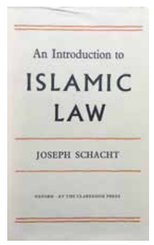

ترك يوزف شاخت العديد من الكتب والدراسات التي توزّعت بين علم الكلام، والفقه الإسلامي، وتاريخ العلوم والفلسفة في الإسلام، إضافة إلى تحقيق النصوص المخطوطة في الفقه الإسلامي، ودراسة المخطوطات العربية، وهو الذي تنقّل بين تونس والمغرب وتركيا ومصر، ودرّس في «جامعة القاهرة» بين سنتي 1934 و1939. اكتسبت أعماله صفة البحث العلمي بفضل تجنّبها التعميمات النظرية والآراء الافتراضية التي أُولع بها كثير من المستشرقين.

تصويب

تداعيات على حوافّ الفجر

باسم النبريص

الحزب العنصري، أم المعاناة كعقيدة لإيذاء الغرباء؟ المتطرّف اليميني يزرع رؤية للتاريخ مَجيدة ومروّعة في ذات الوقت.

تُصبح التحريفية جبهة للقومية التي تحرّف التاريخ، لترسيخ أفكارها في الحاضر.

قوّة ضد الشجاعة، أشعة إكس للقتال. شعورٌ لا يرحم بنفاد كلّ شيء. العالم لا بأس به. لكنْ هل كان الأمر كذلك حقّاً؟

والهرمانو كاسترو تريفينيو، السلفادوري، هو أبو الهول المخيّم بامتياز. لا يوجد له شبيه آخر بين ستمئة وخمسين نزيلاً ونزيلة. إنه دؤوب على صمته بشكل غير إنساني حتى، فالإنسان طُبع على الكلام. ويا ويل مَن لا يُفضفض . وهو لا يكاد يستخدم لسانه إلّا في الأكل والمضغ والتدخين.

هل هو، مهنيّاً، في طور التغيير والنموّ؟ وعلى الرغم من أنه يريد مواصلة التحسين ومشاركة التطور مع أشباحه المخلصين، خطوة بخطوة، فإنه في نهاية الصمت، يؤكّد مرة أخرى، على أهمّية الاستمرار في العمل على «كره الذات».

ثم يتبدّى لك العبث، على حوافّ الفجر، فتروح تستسلم للتداعيات. العالم مسخرة، بالمطلق.

حمّص البازلاء، كريمة القرنبيط والجبن المربرب، السبانخ ومقالي «مالفاتي»، سمك القدّ مع قشرة الخردل أو صابون الحمضيات: قائمتنا الأسبوعية هي التخلص من جميع الأطباق.

لا وقت للبكاء بعد؟

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

معرض

السلطة الأنثوية ثمانية آلاف عام من الحضور الروحاني

تصوّرات عابرة للحضارات القديمة

يطرح المعرض المقام حالياً في «المتحف البريطاني» تساؤلات حول النظرة للمرأة في مختلف الثقافات التي جسّدتها شخصيات مبجّلة وأخرى مشيطنة

لندن ـ العربي الجديد

شكّل اكتشاف تمثال المرأة الجالسة في موقع تشاتال هويوك بجنوب الأناضول ـ والذي يعود إلى الألف السادس قبل الميلاد ـ مبحثاً مهمّاً للدراسة، ليس في حقل الأركيولوجيا فحسب، إنما على صعيد دراسات الحضارة وتطوّر الملكية الخاصّة ومسألة الجندر.

يحاجج العديد من الباحثين بأن التمثال ـ الذي يصوّر امرأة ممتلئة الجسد تجلس على العرش ويحيط بها نمران كبيرا الحجم ـ ليس لإلهة كما حاول البعض تخيّل ما أُطلق عليها «المجتمعات الأمومية»، إذ تحيل الاكتشافات الأثرية المتتالية لتلك الحقبة إلى وجود مجتمع تحقّقت فيه المساواة المطلقة بين الجنسين، بحسب المنحوتات التي تظهر تشابهاً كبيراً في تجسيدهما إلى حدّ التطابق. حتى الخامس والعشرين من أيلول/ سبتمبر المقبل، يتواصل في «المتحف البريطاني» بلندن معرض «السلطة الأنثوية: الإلهي إلى الشيطاني» الذي افتُتح في التاسع عشر من الشهر الجاري، ويضيء التأثير الأنثوي الروحاني في الثقافات القديمة، بطرح المعرض أسئلة حول رؤية التقاليد المختلفة إلى مفهوم الأنوثة، وكيفية النظر إلى المرأة التي جسدتها شخصيات مبجّلة وأخرى مشيطنة لأكثر من ثمانية آلاف عام، فتارة كانت ترمز إلى الحكمة والعدالة والرحمة والعاطفة، وتارة أخرى تشير إلى الرغبة في الحرب والقتال.

صور مشتركة بين المجتمعات البشرية في مناطق جغرافية متباعدة وأزمنة غير مترابطة، يسعى المنظّمون إلى التأكيد عليها من خلال الأعمال المعروضة، حيث الثعابين في قطع أثرية حديثة تنتمي إلى ممالك تأسست في الغرب الأفريقي بعد القرن العاشر الميلادي، تتشابه مع تمثّلاتها في حضارات أقدم في الأميركيتَيْن أو في التقاليد المسيحية الأوروبية. يتتبّع الزائر ثلاثة أشكال مميّزة تعكس بُعداً حسّياً إيروتيكاً في النحت أو الرسم، في منحوتة «ملكة الليل البابلية» التي تصوّر عشتار، وتمّ تنفيذها في حوالي 1750 قبل الميلاد، وكذلك في منحوتة فينوس الرومانية التي تعود إلى القرن الأول الميلادي، وأخيراً في رسومات تظهر الإلهة الهندوسية رادها، من القرن الثامن عشر في الهند.

ورغم تكرار المقولات حول اضطهاد المرأة في العديد من الديانات والفلسفات، إلّا أن المعرض يتضمّن نماذج لنساء مؤثّرات في مواقع القيادة السياسية والعسكرية وذوات مكانة اجتماعية وروحية على مرّ العصور، سواء في البوذية أو الثقافات الوثنية في أوروبا أو حضارات الشرق الأدنى أو لدى شعوب المايا والأزتيك. كما تتعدّد صورة المرأة في داخل كلّ حضارة حيث يُعرض تمثال سخمت؛ الإلهة التي قدّمتها الميثولوجيا المصرية كسيّدة عظيمة برأس لبؤة جالسة على العرش أو واقفة، وهي تمتلك الذكاء وتقود الجيوش وتبيد البشر، والتي تختلف تماماً عن إيزيس إلهة الخصب والجمال والضوء، ذات الرأس البشري، أو باست، الإلهة التي تمتلك رأس قطة وتمنح المحبة والنعمة والقوّة أيضاً.

أكثر من سبعين قطعة أثرية ورسومات قديمة وحديثة يتضمّنها المعرض الذي سينتقل في جولات مقبلة إلى أستراليا وإسبانيا، ومن شأنه أن يعيد النظر في صور نمطية عديدة سادت في التاريخ الإنساني حول معنى «المؤنّث» وحدّدته بشكل متقابل ومضادّ لـ«المذكّر».

سبعون عملاً يفكّك الصور النمطية التي سادت حول معنى المؤنث

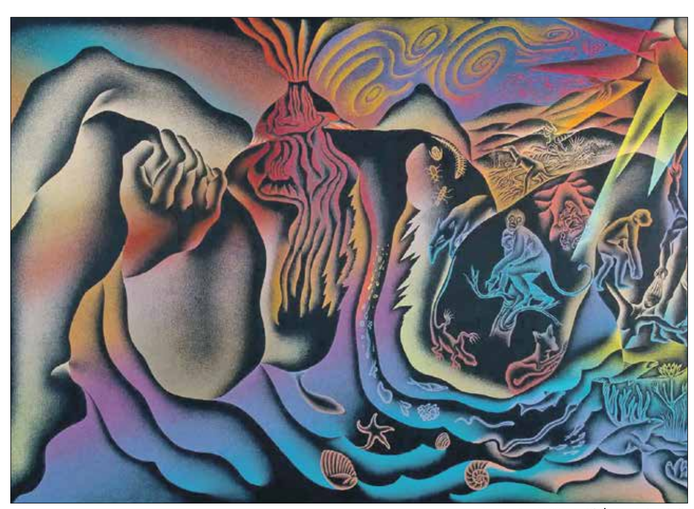
«الخلق» لـ جودي شيكاغو، 1985 (من المعرض)

صوت جديد

الإخلاص للذات، والجُرأة للخيال واللّغة

كريم مُحسن

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

القاهرة ـ العربي الجديد

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

الكتابة الجديدة هي دائماً كتابة لا تعرف ما ستقولُه أو ستكونُه بشكلٍ كامل. أدركتُ هذه الحقيقة مع الوقت: الإبهام والغموض والتشوُّش من تكوين الفكر ومادّته مثل الوُضوح تمامًا. تفقد الكتابة قدرًا كبيرًا من حيويتها إذا خضعت لفكرة واضحة ثابتة، لا تترك مساحةً كافية للمدهش وغير المُتوقّع والغريب، لا تثق بالمجهول، على الفكرة أن تنمو وتتشعّب داخل النّص، أن تُشيِّد من خلال عمل اللغة والتقدّم في الكتابة، لتُنتِجَ أكثر مما نتوقّعه. في هذه الحالة، تكونُ الكتابة عمليّة خلقٍ متجدّد، وليست مجرّد انعكاس لفكرة تُسيطر على ذهنك.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

ساحاول الإجابة بطريقة مُلتوية قليلًا. كانت قراءة الأدب المصري المعاصر إحدى المراحل الفارقة في علاقتي بالقراءة والكتابة، تعرّفت فيها على كتابات: أحمد ناجي وهيثم الورداني وإيمان مرسال ومحمد عبد النّبي ومنصورة عز الدين وأحمد الفخراني وغيرهم، هم من أجيال مُختلفة عمريًا وكتاباتهم متنوّعة تمامًا، لكن يجمعهم عامل مشترك: الإخلاص للذات وجرأة الخيال واللّغة والفِكر. هذا ما أحاول الانتماءَ إليه وأرغبُ دائمًا أن أكون جزءًا منه.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

أقرأ لهم دائمًا وأتعلّم منهم، لكن أسعى لتجاوُزهم جميعًا مع الوقت. على الكاتب أن يطمح لتجاوُز ذاته أصلًا والدخول في طور جديد وغريب عليه، حتّى يقول شيئًا ما في النهاية. أقرأ لمَن يجعلني أتحرّر من كتاباته ومن ذاتي، والذهاب إلى نقطة أبعد. نقطة لا أصلُ إليها بسهولة، لكن يُمكنُني تخيُّل احتمالية وجودها على الأقل.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

في الحياة الثقافية، أنزعجُ من نموذجين: المُثقّف المتعالي المنعزل تمامًا، والمثقّف الغارق في التّفاعُل مع بيئته. هناك «منتصَفٌ» دائمًا، أحبّ التردُّد على الندوات الثّقافية وعروض السينما والمهرجانات الفنيّة، لكن أفضِّل العزلة أيضًا.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

لم تصدر مجموعتي القصصيّة الأولى حتّى الآن: انتهيتُ من مراجعتها منذ شهرين ثمّ أرسلتها إلى الناشر وبانتظار الرّدّ. عيدُ ميلادي الرابع والعشرون بعد شهر ونصف تقريبًا، أتفاءل بالأرقام الزّوجية وأتمنّى أن يخرُج الكِتاب هذا العام.

■ أين تنشر؟

أنشرُ نصوصي وقصصي في مدوّنة «ختم السلطان» وموقع «الجمهورية.نت»، وموقع «مدينة»، وموقع «بورينغ بوكس» (كتب مملّة) ومجلّة «أوكسجين» وغيرها، لديّ مدوّنة شخصيّة أيضاً أنشر فيها من حين إلى آخر.

■ كيف تقرأ وكيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

مخطّطة تحمل قدرًا من العَفويّة. أضع كلّ فترة برنامجًا للقراءة مرناً نسبيًا، يسمح بإضافة كتاب واحد على الأقل أو حذف آخر. المعرفة عمليّة بناء تحتاج تنظيمًا مستمرًا حتى تتكثّف في الذّهن، العشوائيّة في القراءة تجعلُ الذّهن مضطربًا مع الوقت، يتكدّس بالأفكار والمفاهيم، في فوضى لا تؤسِّس لمعنى ولا تجمع بينها روابط متينة.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

أدرّب نفسي على قراءة الأدب باللّغة الإنكليزية، أقرأ مجموعةً قصصيّةً لريموند كارفر حاليًا بعدما قرأته مُترجَمًا إلى العربية أوّلاً. علاقتي باللّغات تأثّرت بشِدّة، على نحو عامّ، بسبب بشاعة مُستوى التعليم في المدارس الحُكومية، لكنّني استطعتُ إنقاذ لغتي العربية مبكّرًا لأنّني أقرأ بانتظام منذ المرحلة الإعدادية.

الخضوع لفكرة ثابتة يُفقد الكتابة قدراً كبيراً من حيويتها

النص الكامل على الموقع الالكتروني

كريم مُحسن

بطاقة

كاتب وقاصّ من مصر، من مواليد عام 1998. شارك في مشروع «قصص القاهرة القصيرة» الذي نظّمه «معهد غوته» بالدقّي عام 2018. ينشر كتاباته في عدة مواقع مثل: مدوّنة «ختم السلطان» وموقع «الجمهورية.نت» وموقع «بورينغ بوكس» (كتب مملّة). تصدر قريباً مجموعته القصصية الأولى بعنوان «الموت ببساطة».

فعاليات

تُعرض، عند الثامنة من مساء الأحد المقبل، 29 من الشهر الجاري، في **المسرح الدائري** بـ **المركز الثقافي الملكي** في عمّان، مونودراما **أدرينالين** من تأليف وإخراج وتمثيل الفنّانة الأردنية **أسماء مصطفى**. تتناول المسرحية قصّة ممثّلة وكاتبة في الأربعين من عمرها تُصاب بسرطان، فتسترجع شريط حياتها.

التراث بالعربي: الحفاظ على التراث في الظروف الصعبة عنوان ندوة تنظّمها **مجاورة** و**مؤسّسة بركات** بالقاهرة عند الثامنة من مساء الاثنين المقبل، بمشاركة المعمارية والكاتبة العراقية البريطانية سلمى **سمر الدملوجي**، والباحث العمراني المصري **كريم إبراهيم**، والمعماري الفلسطيني **منير الباز**. يضيء المشاركون تجاربهم في الحفاظ على التراث في اليمن ومصر وفلسطين.

تقيم **مكتبة قطر الوطنية** في الدوحة، عند الحادية عشرة من صباح الأربعاء المقبل، محاضرة حول **أساسيات حفظ الكتب في استراتيجية مكتبة (جامعة الكسليك) للحفظ: الإجراءات والممارسة**، تقدّمها الباحثة **إيسين الجميل**، وتستعرض فيها إجراءات صيانة الكتب وممارسات الحفظ المعتمدة في الجامعة اللبنانية.

حتى الـ 28 من الشهر الجاري، تتواصل الدورة الـ 23 من **معرض بغداد الدولي للكتاب** في العاصمة العراقية، التي افتُتحت الخميس الماضي. يبدو المعرض في أضعف حالاته هذا العام، إذ غلب على ضيوفه **صنّاع المحتوى** و**المؤثرون** على مواقع التواصل، فيما غاب عن برنامجه الكتّاب، وقاطعه جزء كبير من المثقفين.

سينما

فيلمان عربيان في «كانّ 75»

طغيان السياسة على السينما

يطرح فيلمان عربيان في مهرجان «كانّ 75» مسائل سياسية واجتماعية واقتصادية وحياتية حساسة، بلغتين سينمائيتين تطغى عليهما السياسة

كانّ. **محمد هاشم عبد السلام**

فيلمان عربيان يُشاركان في المسابقة الرسمية وبرنامج/ مسابقة «نظرة ما»، يلتقيان في قراءة أحوال ووقائع وشقاء وتعاسة وقهر، مع غلبة السياسة على أوّلهما، وارتكاز ثانيهما على شيء حرفي لافت للانتباه، في التمثيل خاصة.

صراعات معروفة

أثار «ولد من الجنّة»، للمصري السويدي طارق صالح (1972)، المُشارك في المسابقة الرسمية للدورة الـ75 (17 . 28 مايو/أيار 2022) لمهرجان «كانّ» السينمائي الدولي، جدلاً كثيراً، معظمه ليس لصالحه، تماماً كما حدث مع فيلمه الروائي الأول، «حادثة النيل هيلتون» (2017). فالمخرج ينتهج في أفلامه سياسة كشف المسكوت عنه في المجتمع المصري، وإثارة الشائك وغير السائد، بقوّة وجرأة وقسوة، خاصة فيما يتعلّق بكواليس السلطة والأجهزة الأمنية، وممارساتهما. أمر غير معتاد في السينما المصرية، في تاريخها، ومواضيع لا يحظى تناولها بقبول كثيرين في مصر، خاصة في الوسطين السينمائي والصحافي. مُشكلة المخرج أنّ فيلمه هذا يجمع، هذه المرة، بين نقد إحدى أكبر مؤسّسات السلطة الأمنية في مصر (جهاز أمن الدولة)، والأزهر، المرجع الكبير في مصر والعالم الإسلامي السنّي، ما يُعرّضه (الفيلم)، مهما حاول المُخرج، لاتّهامات ونيران الجانبين، قبل مشاهدة «ولد من الجنّة»، وبعدها، عن حقّ أو عن باطل. بعيداً عن التمعّن في خيوطه وتفاصيل حبكته، لم يُقدّم السيناريو جديداً، على الأقلّ بالنسبة إلى المصري والعربي، إذْ يعلم الجميع فساد السلطات، وكيفية إدارة المناصب واختيار الشخصيات لتبوّئها، ودور أجهزة الأمن وغيرها في التحكّم في هذا كلّه. ليس خافياً على أحد الصراع بين هذه الأجهزة، الذي يكون علنياً وصريحاً، أحياناً.

ما فعله طارق صالح مجرّد تسليط ضوءٍ بسيط على صراع جهاز أمن الدولة، أو الأمن الوطني المصري في تسميته الجديدة، ومشيخة الأزهر. ظروفٌ تؤدّي إلى ضرورة ملء منصب شيخ الأزهر، الشاغر بوفاة الشيخ الأخير، بعد الدقائق الأولى، فيضطرّ الأمن الوطني، بقيادة العقيد إبراهيم (فارس فارس)، وبتعليمات من رئاسة الجمهورية، ممثلة باللواء السكران (محمد بكري)، إلى التدخّل، عبر الشاب آدم (توفيق برهوم)، الصيّاد الفقير، القادم من قرية «المنزلة»، للمساعدة في هذه المهمة. فالأمن الوطني يرغب في تحييد أكثر من شخصية مُرشّحة للمنصب، لانتماءاتها المعروفة سلفاً، ووضع شخصية محبوبة ومعتدلة وموالية للسلطة. في الوقت نفسه، تحاول تيارات في الأزهر عدم تفويت الفرصة، للفوز بالمنصب.

هذا يستدعي تدخلاً أمنياً سافراً، اغتيالاً أو سجناً أو تهديداً بالقتل، إلى تجنيد جواسيس، لإنجاح المهمة. وذلك بقدرٍ لا بأس به من الإثارة، مع بعض التشويق والإقناع. المثير في الأمر، أنّ سيناريو كهذا، معروفة أحداثه وتفاصيله، ومُعاشة يومياً منذ عقود في المجتمعات العربية. لا يُقدّم جديداً، باستثناء جرأة التناول. لكنْ، فيما يتعلّق بالعناصر الفنية الأخرى، باستثناء لقطات علوية وزوايا تصوير رائعة، يعاني الفيلم بشدة تفسّخاً فنّياً غير احترافيّ، بدءاً من أماكن التصوير، إلى الأزهر من الداخل، كمسجد وجامعة ومكان معيشة، وشريط الصوت وأغنياته، والتمثيل والجُمل الحوارية، ونطق اللهجة المصرية، وغيرها. أمورٌ أقلّ ما يقال فيها إنها كارثيّة. صحيحٌ أنّ صالح مُنع من التصوير في مصر، ما عدا لقطاتٍ عدّة لشوارع وميادين في الوسطين السينمائي والصحافي. مُشكلة المخرج أنّ فيلمه هذا يجمع، هذه المرة، بين نقد إحدى أكبر مؤسّسات السلطة الأمنية في مصر (جهاز أمن الدولة)، والأزهر، المرجع الكبير في مصر والعالم الإسلامي السنّي، ما يُعرّضه (الفيلم)، مهما حاول المُخرج، لاتّهامات ونيران الجانبين، قبل مشاهدة «ولد من الجنّة»، وبعدها، عن حقّ أو عن باطل. بعيداً عن التمعّن في خيوطه وتفاصيل حبكته، لم يُقدّم السيناريو جديداً، على الأقلّ بالنسبة إلى المصري والعربي، إذْ يعلم الجميع فساد السلطات، وكيفية إدارة المناصب واختيار الشخصيات لتبوّئها، ودور أجهزة الأمن وغيرها في التحكّم في هذا كلّه. ليس خافياً على أحد الصراع بين هذه الأجهزة، الذي يكون علنياً وصريحاً، أحياناً.

ما فعله طارق صالح مجرّد تسليط ضوءٍ بسيط على صراع جهاز أمن الدولة، أو الأمن الوطني المصري في تسميته الجديدة، ومشيخة الأزهر. ظروفٌ تؤدّي إلى ضرورة ملء منصب شيخ الأزهر، الشاغر بوفاة الشيخ الأخير، بعد الدقائق الأولى، فيضطرّ الأمن الوطني، بقيادة العقيد إبراهيم (فارس فارس)، وبتعليمات من رئاسة الجمهورية، ممثلة باللواء السكران (محمد بكري)، إلى التدخّل، عبر الشاب آدم (توفيق برهوم)، الصيّاد الفقير، القادم من قرية «المنزلة»، للمساعدة في هذه المهمة. فالأمن الوطني يرغب في تحييد أكثر من شخصية مُرشّحة للمنصب، لانتماءاتها المعروفة سلفاً، ووضع شخصية محبوبة ومعتدلة وموالية للسلطة. في الوقت نفسه، تحاول تيارات في الأزهر عدم تفويت الفرصة، للفوز بالمنصب.

هذا يستدعي تدخلاً أمنياً سافراً، اغتيالاً أو سجناً أو تهديداً بالقتل، إلى تجنيد جواسيس، لإنجاح المهمة. وذلك بقدرٍ لا بأس به من الإثارة، مع بعض التشويق والإقناع. المثير في الأمر، أنّ سيناريو كهذا، معروفة أحداثه وتفاصيله، ومُعاشة يومياً منذ عقود في المجتمعات العربية. لا يُقدّم جديداً، باستثناء جرأة التناول. لكنْ، فيما يتعلّق بالعناصر الفنية الأخرى، باستثناء لقطات علوية وزوايا تصوير رائعة، يعاني الفيلم بشدة تفسّخاً فنّياً غير احترافيّ، بدءاً من أماكن التصوير، إلى الأزهر من الداخل، كمسجد وجامعة ومكان معيشة، وشريط الصوت وأغنياته، والتمثيل والجُمل الحوارية، ونطق اللهجة المصرية، وغيرها. أمورٌ أقلّ ما يقال فيها إنها كارثيّة. صحيحٌ أنّ صالح مُنع من التصوير في مصر، ما عدا لقطاتٍ عدّة لشوارع وميادين

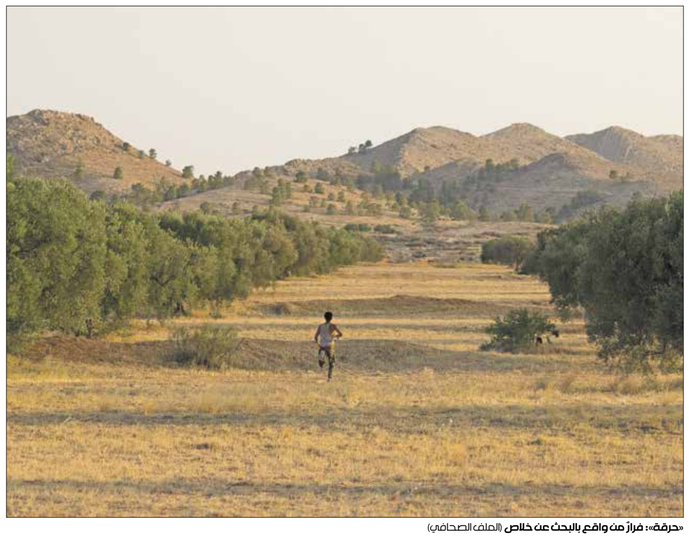

«حرقة»: فرارٌ من واقع بالبحث عن خلاص (الملف الصحافي)

> معالجة سينمائية باهتة لصراع الدين والأمن ومشاكل العيش

التُقِطت خلسةً، فصوّر في تركيا. كذلك، رفض ممثّلون مصريون خوض تجربة كهذه، فاضطرّ إلى الاستعانة بممثلين من فلسطين وتونس ولبنان. لكنّ هذا كلّه تبرير غير مقبول، رغم الجهد والتدريب ومحاولات الإتقان.

بؤس حياة تونسية

تتقاطع أحداث الفيلم التونسي «حَرقة»، للمخرج المصري الأميركي لطفي ناثان (1987)، المولود في بريطانيا لأبوين مصريين، المعروض في تظاهرة «نظرة ما»، مع شخصية الشاب التونسي الراحل، مُفجّر ثورة الياسمين، محمد البوعزيزي، الذي أشعل النار في جسده، في قرية سيدي بوزيد، عام 2010. «حرقة»، أول روائي للمخرج الوثائقي ناثان، ليس تجسيداً للبوعزيزي تحديداً، لكنّه يُذكّر به، وبآخرين أقدموا على المصير نفسه، بعد يأسهم من أي تغيير في أوضاع سياسية. اجتماعية. معيشية، في المجتمع التونسي. «حَرقة»، كلمة تونسية تعني الحريق أو الاحتراق. كما تصف، بشكلٍ عام، الشباب الذين يُبحرون سرّاً، بقوارب غير آمنة غالباً، إلى أوروبا، إذْ يحرقون البحر وراءهم. في الفيلم، يعمل الشاب العشريني علي (آدم بيسا) كثيراً، ليُدخر مالاً كثيراً، إذْ يرغب في مغادرة البلد، بعدما أعيته الحياة، وحطّمته صعوبات العيش. بهذا، يُجسّد التأرجح بين صعوبة البقاء وبؤس الرحيل، ويصوّر خير تصوير مآزق شباب تونسيين وعرب كثيرين.

يعمل علي السوداوي، المتهكّم والساخط واليائس والمُنهك من كلّ شيءٍ واحدٍ حوله، يجدّ في شوارع مدينته، كلّ يوم. يبيع البنزين الممنوع في السوق السوداء، ما يُعرّضه دائماً لتحرّشات رجال الشرطة، فيضطرّ إلى دفع رشاوي يومية لهم، للسماح له بالبقاء في المكان، وبيع ما معه من حصّة يومية. استنزافٌ متكرّر، يأكل أحياناً ما يكسبه طوال اليوم، ويُراكم فيه حقداً وسخطاً وغضباً إزاء ما يتعرّض له.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

سوف سينمائية عربية في أميركا: خطوة أولى

نيويورك ـ **العربي الجديد**

اهتمّ بعضُ الصحافة السينمائية الغربية بأول تواجد عربي مُستدام في السوق السينمائية الأميركية، يتيح عرض أفلام عربية، بفضل خطوة اتخذتها شركة MAD Solutions (القاهرة)، تتمثّل باتفاقية مع شركة التوزيع الأميركية D Street Releasing (نيويورك)، التي توزّع هذه الأفلام في الولايات المتحدة الأميركية، مقابل حصول MAD على حصّة من أسهمها. وشركة التوزيع الأميركية أحد أذرع D Street Media Group، المتخصّصة في الإنتاج والتوزيع والنشر الموسيقي، ويتركّز نشاطها في أميركا وألمانيا والإكوادور والأرجنتين وجنوب أفريقيا. بنود الاتفاقية نوقشت في الدورة الأولى (6 . 15 ديسمبر/كانون الأول 2021) لـ«مهرجان البحر الأحمر السينمائي» (جدّة)، قبل وقتٍ على توقيعها، بين علاء كركوتي وماهر دياب (المؤسّسان الشريكان لـMAD) وديكستر ديفيز (المدير التنفيذي لـ D Street Media Group)، وشريكته سيلفانا سانتامارينا. أمّا الهدف الأساسي، فمنبثقٌ من «أهمية أنْ يُشاهد الأميركيون قصصاً من العالم العربي»، بحسب «هوليوود ريبورتر». من جهتها، ذكرت «فارايتي» أنّه، بناء على هذه الشراكة، ينضمّ كركوتي ودياب إلى مجلس إدارة D Street Releasing، بمشاركة كولن براون، المحلّل الإعلامي في أميركا، والشريك الإداري للعمليات الدولية في MAD، بهدف تفعيل «التخطيط الاستراتيجي». من جهتها، أشارت «سكرين ديلي» إلى أنّ الشركة المصرية «ستوزّع أفلاماً من 4 دول عربية، عام 2022: «بنات عبد الرحمن» للأردني زيد أبو حمدان، و«برا المنهج» للمصري عمرو سلامة، و«أطياف» للتونسي مهدي هميلي، بالإضافة إلى مشروعي فيلميّ رعب من السعودية: «العزيف» لمحمد اليوسف، و«طارد الجنّ» لعاصم الطخيس، المأخوذ من سلسلة «كوميكس». تعليقاً على الشراكة، قال ديكستر ديفيز: «بعد إجازة قصيرة من التوزيع السينمائي، أنا متحمّس للعمل مجدّداً. هذه المرة، بفضل شراكة مثمرة مع MAD. لكركوتي ودياب خبرة واسعة وعلاقات مهمّة في هذا المجال، وأفكار مبتكرة مرتبطة بالتسويق، وبالأفلام العربية وجمهورها». أضاف ديفيز: «هذه الشراكة التاريخية ستمنح الجمهور الأميركي فرصةً ليفهم أكثر أشقّاءنا في العالم العربي، عبر قصص قوية. من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها عبر هذه الشراكة، كسر الصُّور النمطية والأحكام المسبقة، وهذا لن يحدث سوى بالدعم الذي نحصل عليه من MAD في هذه الشراكة». أما كركوتي، فقال: «مثيرٌ أنْ أكون في مصر، وفي الوقت نفسه قادرٌ على وضع بصمة في سوق التوزيع الأميركي (...). في الأعوام الأخيرة، تعلّمنا خبرات، واكتسبنا مهارات كثيرة، وتوسّعنا بشكل كبير. أثق في تمكّننا من استثمار ذلك لتطوير أعمال ديكستر وسيلفانا، بتوفير أفلام من العالم العربي». أضاف أنّ «السينما العربية نقطة البداية. أعلم أنّ هناك أفلاماً عدّة من أفريقيا وأوروبا وغيرهما لا تُعرض في أميركا. سنسعى إلى فتح آفاق لتوزيع الأفلام، التي تحكي قصصاً جديدة، من العالم». أما دياب، فقال إنّ على صُنّاع الأفلام العرب إدراك «أنّ لهم شريكاً في الولايات المتحدة وكندا، يثق في أنّ أصواتهم يجب أن يسمعها العالم. بالنسبة إلينا، هذه فرصة لتحفيز العقول والقلوب وتنشيطها، في أميركا، مُلتقى الثقافات المختلفة».

«بنات عبد الرحمن» لزيد أبو حمدان: عروض تجارية في الولايات المتحدة الأميركية (فيسبوك)

أقوالهم

صناعة فيلم للسينما تطلب قدرات مختلفة عن صناعة فيلم للتلفزيون. عندما أنجز فيلماً، أستخدم كلّ قدرات الناس الذين أعرفهم. أضع طاقتي الجسدية في خدمة الدور، كالقفز مثلاً. هذه قدرات طوّرتها عبر الزمن، في طفولتي، كنتُ أتسلّق الشجرة في مهبّ الريح. تلقّيتُ دروساً كثيرة لأخدم الدور، كالرقص والغناء. تعلّمت توظيف القدرات من أجل القصة.

توم كروز

بإنجازي فيلمي الجديد، «ولد من الجنّة»، كانت نيّتي أنْ أفتح علبة «باندورا»، وأنْ أجرّ معي المُشاهد، فندخل معاً في عالمٍ ضخم لم تتسلّل إليه الكاميرا بعد. وددتُ فيلماً عن كيف أنّ المعرفة والتربية تصنعان الفرق الموجود بين الحياة والموت.

طارق صالح

«زوجة تشايكوفسكي» لكيريل سيريبرينيكوف (الصورة) فيلمٌ مُنتظر: سيريبرينيكوف منشقٌ عن نظام بوتين، والجميع ينتظرون ما سيقوله في فيلمه هذا، عن أحد أبرز رموز الثقافة في بلده. نادراً ما تناولت السينما تفاصيل من حياة تشايكوفسكي. أهمّ سبب، أنّ للمخرج موهبة كبيرة، تتكرّس فيلماً بعد فيلم، كأحد الأصوات المهمّة في السينما الروسية المعاصرة.

هوفيك حبشيان

أفعالهم

Corsage لـ **ماري كُروتز** (الصورة)، عام 1870، احتفلت ملكة النمسا إليزابيث بعيد ميلادها الـ40. رغم أنّها السيدة الأولى، وزوجة الإمبراطور فرنسوا . جوزف الأول، يُفرض عليها البقاء إمبراطورة شابّة وجميلة، فتُجبر على نظام صارم في الصيام والتمارين الرياضية وتصفيف الشعر. لكنّها تختنق، وتتوق إلى المعرفة والحياة، فتبدأ بالتمرّد.

«القفطان الأزرق» لـ **مريم التوزاني** (الصورة)، منذ فترة طويلة، يعيش حليم مع زوجته مينا، ويُديران معاً متجراً تقليدياً للقفطان، في المدينة المغربية سلا. لحليم سرّ، تمرّن على إخفائه: مثليّته الجنسية. مرض مينا يتزامن مع وصول شابٍ متدرِّب، فيختلّ التوازن. لكنْ، هل يستطيع الحبّ أنْ يُساعد على مواجهة مخاوف حليم؟

Plus Que Jamais لـ **إيميلي عاطف** (الصورة): تعيش إلن (33 عاماً) سعيدة مع شريكها. لكنّ شيئاً كبيراً فيها ينهار، عند ظهور إصابتها بمرض رئوي نادر. فجأة تكتشف النرويج، فتتبع غريزتها رغم حبّها الكبير لماتيو. تعبر أوروبا، لبلوغ ذاك البلد الشمالي، بهدف عيش تجربة جديدة.

أخبار

◆ يتساءل نقّاد وصحافيون سينمائيون، يتابعون مهرجان «كانّ» السينمائي الدولي منذ سنين عدّة، عمّا سينتج من استضافة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في افتتاح الدورة الـ75 (17 . 28 مايو/أيار 2022). وإلقائه كلمة في اتصال افتراضيّ، عبر شاشة كبيرة. لعلّها المرّة الأولى التي يكشف المهرجان فيها موقفاً سياسياً رفض إدارته السماح لسينمائيين وإعلاميين ونقّاد صحافيين روس بحضور الدورة هذه، أولئك الذين صُنّفوا، بحسب إدارة المهرجان، في فئة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع التنبيه إلى أنّ المسابقة الرسمية، أي تلك التي تتنافس فيها أفلامٌ عدّة على أهمّ جائزة سينمائية في «كانّ»، أي «السعفة الذهبية»، تضمّ «زوجة تشايكوفسكي»، للروسي المعارض والهارب من بلده، كيريل سيريبرينيكوف. فهل أنّ موقف مهرجان «كانّ» هذا مجرّد تعاطفٍ مع شعبٍ يواجه حرباً شرسة، من ديكتاتور روسيّ؛ أم أنّه موقفٌ ثقافي وأخلاقي وإنسانيّ إزاء طغاةٍ يُلغون كل شكلٍ من أشكال الحياة، ومنها الفنون والثقافة؟ إنْ يكن الأمر موقفاً لا مجرّد تعاطفٍ، ألم يكن الأجدى لإدارة المهرجان اتّخاذ ترتيبات أخرى، بدلاً من إتاحة الفرصة لسياسيٍّ، لا لمثقف أو فنان، لإلقاء كلمةٍ في المناسبة؟ ألم يكن الأفضل ألّا يبلغ التعاطف حدّاً يتمثّل بالمنع والرفض، بينما تنعكس إحدى أبرز محرّكات الثقافة والفنون في مواجهة كلّ أشكال المنع والرفض؟ ألا يُمكن تفسير موقف مهرجان «كانّ» هذا بأنه أقرب إلى الديكتاتورية والقمع، وإنْ بحجّة التعاطف مع شعبٍ ضد محتلّ (أيتعاطف المهرجان نفسه مع الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي، مثلاً؟)، أو بحجّة التزام موقفٍ ثقافي وأخلاقي وإنساني، غير ظاهرٍ في حالاتٍ أخرى، لن تكون أقلّ خطورة مما يحصل في أوكرانيا اليوم؟

لا إجابات حاسمة، فالنقاش الهادئ يُفترض به أنْ يحضر في المجالين الثقافي والفني، أقلّه بعد انتهاء دورة الاحتفال بمرور 75 دورة على بداية مهرجان، يُصنَّف فئة أولى حالياً.

رياضة

مزراوي واحد من أفضل الأظهرة في كرة القدم حالياً (Getty)

مزراوي بافاري رسمياً

أعلن فريق بايرن ميونخ الألماني التعاقد رسمياً مع الظهير الأيمن المغربي، نصير مزراوي، صاحب الـ 24 سنة، قادماً من فريق أياكس أمستردام الهولندي، وأشار النادي البافاري في بيان رسمي إلى التعاقد مع اللاعب بعقد لمدة 4 سنوات حتى 2026. وبعد التوقيع قال مزراوي: «من بداية المحادثات مع بايرن، كان لدي شعور جيد وأنا متحمس للانضمام لواحد من أكبر الأندية، اخترت هذا الفريق ويمكنني التتويج بالألقاب الكبيرة هنا».

لويس سواريز: كنت أتمنى الاستمرار مع فريق أتلتيكو مدريد

تحدث المهاجم الأوروغوايانى، لويس سواريز، عن تركه فريق أتلتيكو مدريد الإسباني نهاية هذا الموسم، وقال في مقابلة مع برنامج «إل لارجيرو» مع إذاعة (كادينا سير) الإسبانية: «كنت أتمنى الاستمرار لأنني كنت سعيداً. كنت أقوم بدور لم أكن معتاداً عليه، لكنني تقبلته بأفضل طريقة. كنت أعلم أيضاً أن المتطلبات أصبحت أكبر في ظل المنافسة مع لاعبين في الفريق على مستوى عال جداً».

راؤول: ما يفعله ريال مدريد لا يفعله أي فريق

تحدث راؤول غونزاليس، لاعب فريق ريال مدريد السابق والمدرب الحالي للفريق الرديف، عن الميرينغي وقال: «ما يفعله ريال مدريد لا يفعله أي فريق آخر، ورأينا هذا خلال آخر شهرين بقلب الطاولة على الخصوم. كانت الأدوار الإقصائية الثلاثة الأخيرة أمام باريس سان جيرمان وتشيلسي ومانشستر سيتي رائعة، لأن الجمهور فاز بالمباريات، لا يمكن تفسير ما حدث، لكن هذا يحدث فقط في ريال مدريد».

إدين ترزيتش يعود لتدريب فريق بوروسيا دور تموند

سيعود، إدين ترزيتش، إلى مقاعد بدلاء فريق بوروسيا دورتموند الموسم المقبل كمدرب للفريق وهو المنصب الذي شغله بالفعل في المرحلة الأخيرة من موسم 2021/2020. وسيخلف ترزيتش المدرب السابق، ماركو روزه، والذي قرر دورتموند الاستغناء عن خدماته بعد الخروج مبكراً من كأس ألمانيا والإقصاء من دوري الأبطال في مرحلة المجموعات، على الرغم من احتلاله المركز الثاني في الدوري.

تقرير

كشف نجم باريس سان جيرمان وهدافه، الفرنسي كيليان مبابي، في مؤتمر صحافي خاص، رفقة رئيس النادي، ناصر الخليفي، كواليس تجديد عقده رفقة النادي الباريسي لمدة 3 سنوات حتى عام 2025

كواليس تجديد مبابي

اللاعب يكسر صمته

باريس ـ **العربي الجديد**

ظهر نجم فريق باريس سان جيرمان وهدافه، الفرنسي كيليان مبابي، في مؤتمر صحافي خاص، رفقة رئيس النادي، ناصر الخليفي، بعد تجديد عقده رسمياً مع النادي الباريسي وتحدث عن كل التفاصيل التي تتعلق بعملية التجديد، كما وجه رسالة لريال مدريد وجمهوره ورد على التقارير التي انتقدت قراره الأخير بعدم الانتقال إلى النادي الملكي.

ورد مبابي على أسئلة الصحافيين في المؤتمر الصحافي وبدأ قائلاً: «كان هناك الكثير من الأشياء في هذا الموسم، نحن حققنا لقب الدوري، ولكن بطبيعة الحال القرار لم يكن سهلاً، ولكن وجدت ملجئي في كرة القدم هنا، وفي كل مرة سئلت عن الموضوع قلت إنني سأختار القرار الصحيح وأنا أتعامل مع الضغط منذ أن كان عمري 14 سنة. أنا لاعب كرة قدم ولا أتجاوز حدودي، أنا أحب كرة القدم ولا أريد أن أخوض أي نقاش خارج إطار اللعبة».

> مبابي كان المطلب الأول لفريق ريال مدريد منذ العام الماضي

وعن فكرة مغادرة باريس أوضح مبابي «بصراحة الجميع كان يعرف أنني أريد أن أغادر نهاية الموسم الماضي، والسنوات والمواسم مختلفة، في نهاية هذا الموسم عقدي سينتهي، لكن جزءاً من الأسباب التي دفعتني للبقاء هنا أنني فرنسي وأريد أن أبقى في فرنسا وأشيخ في فرنسا، والنادي غير الكثير من الأشياء على الصعيد الفردي والجماعي، وهو أمر ساهم في بقائي هنا أيضاً». وأضاف مبابي قائلاً «اتخذت قرار البقاء مع باريس الأسبوع الماضي ولم أعلن عن القرار أمام زملائي لأن النادي طلب مني عدم الكشف عن أي معلومات إضافية، طلبت من إدارة باريس أن أخاطب رئيس فريق ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، وتحدثت معه بشكل مباشر وبطريقة لائقة لأطلعه على القرار، أعتقد أنني اتخذت القرار الصحيح وبعد ذلك أعلنت القرار رسمياً، وزملائي عرفوا القرار في يوم الإعلان داخل غرفة الملابس».

وعن إمكانية الانضمام إلى النادي الملكي في المستقبل أشار مبابي «في عالم كرة القدم هناك حقيقة تعلمتها وهي أن أفكر في الوقت الحالي ولا أفكر في المستقبل، اتخذت القرار الآن ولا أفكر بما سأفعله في المستقبل، سأركز الآن مع باريس والمشروع الجديد وسأركز على كرة القدم، لا أعرف ماذا سيحدث في المستقبل». وعن تأثير ميسي ونيمار بقراره قال الفرنسي «باريس سان جيرمان فريق كبير والأمر نفسه ينطبق على ريال مدريد. ميسي ونيمار إلى جانبي دائماً وكل واحد له مميزاته الخاصة، نيمار أصيب كثيراً ولم يلعب كثيراً وميسي حضر هذا الصيف، ولكن قلتها دائماً القرار قراري وأنا من أحدد مستقبلي في كرة القدم، هناك صفحة أخرى جديدة أريد كتابتها مع باريس سان جيرمان».

وعن إمكانية طلبه لشارة القيادة قال مبابي «أنا الآن نضجت أكثر على أرض الملعب وأتحمل مسؤولياتي دائماً، ونجحت في كسب ثقة الجميع، ومن هنا يمكن للاعب الحصول على الاحترام، ولكن عندما تكون شريكاً في مشروع فريق. وبالنسبة لشارة القيادة، هناك الكثير من الأمور التي تُحدد هذه الميزة، لدينا قائد محنك هو ماركينيوس وأنا أحترم ذلك، ولا أحتاج لشارة القيادة لإقناع الجميع بما أقدمه على أرض الملعب، لا أريد أن أكون قائداً في ظل وجود ماركينيوس».

وخلال المؤتمر الصحافي وجه مبابي رسالة قوية وواضحة لريال مدريد وجمهوره قائلاً «الرسالة الموجهة لجمهور ريال مدريد هي أن أشكرهم، أنا لم أرتدِ قميص النادي الملكي، أشكر جمهور ريال مدريد على كل شيء، عليهم أن يتعاطوا مع الأمر بموضوعية، أنا فرنسي واطمح لأشرف بلدي وأريد أن أرتقي بفرنسا إلى أعلى المراتب مع باريس سان جيرمان».

من جهته، وجه ناصر الخليفي، رئيس النادي الفرنسي الشكر لكل من ساهم بهذه الخطوة، وقال في تصريحات خلال المؤتمر: «مبابي يبقى معنا حتى عام 2025 وهو عنصر مهم للبطولة الفرنسية، هذا خيار قوي جدا. لقد تمكنّا من الحفاظ على لاعب قوي ومميز. مبابي هدفه دائما التتويج بالألقاب ونحن نتوج بها، هو بقي معنا لأننا وفرنا له الوضعية المناسبة لحصد الألقاب». وأضاف الخليفي قائلاً «أشكر والدة مبابي على إيمانها بمشروع النادي، كما أوجه الشكر لكل الطواقم الفنية في النادي الباريسي. نحن استثمرنا في هذا النادي لأننا نحبه ونحب فرنسا. عندما تعاقدنا مع مبابي كان يلعب مع موناكو وأعجبني به حبه وشغفه لكرة القدم. لم نُعلن عن الأرقام المالية لأننا لم نركز على هذا الأمر كما تم تداوله في إسبانيا، بقاء مبابي كان قراراً رياضياً كروياً وليس مبنياً على الأموال». وتابع الخليفي «طالبت عائلته بحقوقه بالصورة، لكن أعرف أن عقلية هذا اللاعب فيها كل الاحترام للنادي، وهو لم يدخر جهدا خلال مسيرته مع الفريق، سيتم التفاهم على هذه النقطة، وهو يحاول ترتيب هذا الأمر من أجل موضوع إنساني كونه يعمل في مؤسسات إنسانية».

وأردف الخليفي خلال حديثه في المؤتمر الصحافي «بحث الأندية الكبرى ومنها ريال مدريد عن نجوم الدوري الفرنسي أمر مهم، لكن دعونا نهتم بالحديث عن الدوري الفرنسي، أنا أحترم كل الأندية ومنها الموجودة في الدوري الإسباني، ويجب عليهم أن يكونوا كذلك، وأنا مهتم الآن بأفضل لاعب في العالم وهو يجلس بجانبي». وختم حديثه بالرد على رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس، قائلاً «ربما يخشى أن يصبح الدوري الفرنسي أفضل من الإسباني. أعتقد أن الليغا لم يعد مثلما كان قبل 3-4 سنوات. نحن نركز على فريقنا، بطولتنا، أفضل لاعب في العالم معنا لمدة 3 سنوات، والباقي لا أستمع إليه». وفي وقت سابق، أعلن نادي باريس سان جيرمان في بيان رسمي، قيام نجمه الشاب كيليان مبابي بتوقيع عقده الجديد مع الفريق، حتى عام 2025، ليواصل صاحب الـ(23 عاماً) رحلته مع الفريق الفرنسي، التي انطلقت في عام 2017، وحقق فيها الكثير من البطولات المحلية، وقاطعاً الطريق أمام فكرة رحيله إلى ريال مدريد الإسباني.

مبابي جدد عقده حتى عام 2025 (جوت بيري/Getty)

والدا اللاعب كان لهما دور في بقائه بسان جيرمان (Getty)

الخليفي شدد على أهمية بقاء مبابي (جوليان هيكمان/Getty)

مباريات الأسبوع

الابا يتمرن على أمل اللحاق بنهائي الأبطال

أكمل النمساوي، ديفيد ألابا، مدافع فريق ريال مدريد جلسة المران على وتيرة زملائه نفسها، ليتجاوز عقبة الأعباء الزائدة التي حالت دون مشاركته أمام بيتيس يوم الجمعة الماضي في آخر جولات الموسم من الليغا. وبدأ ألابا تحت إمرة الإيطالي، كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، في تسريع

وتيرة تدريباته من أجل الاستعداد للمشاركة في نهائي دوري أبطال أوروبا بكامل طاقته أمام ليفربول الإنكليزي يوم 28 مايو/أيار الحالي في العاصمة الفرنسية باريس. وإذا سارت الأمور على ما يرام، سيتمكن المدرب من الاعتماد على ألابا، الذي يمثل أحد أعمدة الدفاع في صفوف ريال مدريد هذا الموسم. وفي جلسة التدريب التي جاءت بعد يومين من الراحة للفريق، لم يتمكن البرازيلي مارسيلو من المران مع المجموعة، إذ تدرب الظهير الأيسر بمفرده بسبب شعوره بعدم الراحة في ساقه اليسرى، وسيشكل تطور حالته العامل الفاصل في وصوله إلى نهائي باريس، بحسب ما ذكرت مصادر من النادي للوكالة الإسبانية.

كيلليني: التتويج مع المنتخب يتفوق عاطفياً على الفوز مع يوفنتوس

اعترف المدافع الإيطالي، جورجيو كيلليني، الذي لعب السبت الفائت آخر مباراة له بقميص يوفنتوس، بأن التتويج في أوروبا شيء فريد من نوعه، وقال كيلليني: «على أرض الملعب، التتويج بلقب أمم أوروبا أمر فريد من نوعه. المنتخب الوطني يتفوق عاطفياً على يوفنتوس، مع كامل احترامي وحبي لليوفي. مشاهدة البلد بأكمله يحتفل بعد كوفيد، وأنا في الـ37 من عمري وبعد المشاكل التي عانيت منها. لم أكن أعتقد أن هذا سيتحقق». وودع المدافع الإيطالي جمهور فريقه الذي ارتدى قميصه لمدة 17 موسماً بعد حصوله على تكريم كبير في ملعب أليانز استاديوم. وأضاف «كان أحد أكثر الأيام العاطفية. توديع الفريق في ملعب يوفنتوس ستاديوم برفقة عائلتي في المدرجات كانت أمسية عاطفية، وذلك في نهاية مسيرة أعطتني رضىً كبيراً». وتشير الدلائل إلى أنّ كيلليني قد ينضم إلى أحد أندية الدوري الأميركي، ورغم رغبته في تجربة منافسة جديدة خارج إيطاليا، فإنّه أكد أنه لم يوقع مع أي فريق بعد. وفي هذا الإطار أضاف كيلليني: «خلال هذه الأسابيع تراودني الكثير من الأشياء، أرغب في خوض تجربة في الخارج، لكن ينبغي لي تقييم الإيجابيات والسلبيات. حتى الآن ما زلت أفكر في مسألة مغادرة تورينو والانتقال بعائلتي برفقة أطفالي الصغار».

فالفيردي يرى في تصريحات صلاح تقليلاً من قيمة ريال مدريد

اعتبر لاعب وسط ريال مدريد، الأوروغواياني فيدي فالفيردي، أن تصريحات المصري، محمد صلاح، لاعب ليفربول، الذي سقط أمام الملكي في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2018 ، تنطوي على تقليل من قيمة الفريق الإسباني. وفي مقابلة مع صحيفة ماركا، ردّ فالفيردي، الذي سيعود فريقه لمواجهة ليفربول في نهائي دوري الأبطال يوم السبت المقبل، على كلمات صلاح الذي قال إن الريدز أراد مواجهة الملكي في النهائي، لا مانشستر سيتي. وردّ اللاعب الأوروغواياني: «كلّ شخص يمكنه تفسير هذه الكلمات كما يحلو له. أنا في الفريق المنافس، واعتبر ما قاله تقليلاً من ريال مدريد ولاعبيه». وأضاف فالفيردي، الذي أكد في الوقت نفسه أنّ هذه الكلمات تحفزه أكثر: «كلّ ما علينا فعله، تقديم أفضل ما لدينا، وأن نحاول إثبات جدارتنا للوصول إلى النهائي». ويسعى المهاجم المصري للثأر من ريال مدريد بعد خسارته أمامه في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2018، إذ كتب على حسابه في تويتر بعد تأهل الملكي إلى النهائي: «هناك حساب يجب تسويته»، وكان نجم الفريق الإنكليزي قد اضطر إلى مغادرة نهائي 2018 الذي أقيم في كييف بعد مرور 25 دقيقة من عمر اللقاء، بعد تدخل عنيف من المدافع الإسباني سيرخيو راموس. وخسر ليفربول يومها 3 - 1.

السلة الأميركية: سلتيكس يُعادل ميامي (2 ـ 2)

حقق فريق بوسطن سلتيكس نتيجة جيدة وهو الذي يسعى للوصول إلى المباراة النهائية

يسعى فريق سلتيكس للاستمرار في المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم (Getty)

فرض فريق بوسطن سلتيكس التعادل (2 - 2) على ميامي هيت بالفوز عليه (102 - 82) بفضل 31 نقطة لنجمه جايسون تايتوم، في المباراة الرابعة ضمن سلسلة نهائي المنطقة الشرقية في دورة كرة السلة الأميركي للمحترفين. وفرض تايتوم نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 31 نقطة مع 8 متابعات و5 تمريرات حاسمة ليعوّض مستواه المتواضع في المباراة الثالثة عندما اكتفى بتسجيل 10 نقاط فقط، وأضاف زملاؤه بايتون بريتشارد (14) وديريك وايت (13) وكل من جايلين براون وروبرت وليامس 12 نقطة. في المقابل، كان البديل، فيكتور أولاديبو، الأفضل في صفوف ميامي مع 23 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة و4 متابعات، فيما لم يسجل الأساسيون الخمسة سوى 18 نقطة مجتمعين فقط، وهو أمر لم يحصل في المباريات الإقصائية من البلاي أوف منذ بدء الإحصائيات عن الأساسيين موسم 1970-1971. وخيّب جيمي باتلر نجم فريق ميامي الآمال باكتفائه بتسجيل 6 نقاط فقط، علماً بأنه خرج مصاباً في ركبته في المباراة الثالثة، لكنه تعافى ليخوض الرابعة. ولم يكن أداء الموزّع كايل لوري أفضل، لأنه اكتفى بدوره بثلاث نقاط فقط، فيما سجل بام أديبايو 9 نقاط. وكان بوسطن سلتيكس قد خسر أولى مبارياته على أرضه ضمن هذه السلسلة السبت الفائت، لكنه عوّض في المواجهة الأخيرة، وقال تايتوم في هذا الإطار: «خضنا المباراة بهدف تعويض خسارتنا الأخيرة على أرضنا. كنا ندرك أنها مواجهة حاسمة لأننا لا نريد خسارة جديدة على أرضنا. في الوقت الحالي، إنها مواجهة متكافئة في هذه السلسلة. سنكون جاهزين للمباراة الخامسة». في المقابل، اعتبر مدرب ميامي، إريك سبويلسترا، أن فريقه لم يتمكن من النهوض من البداية السيئة ليعود في المباراة بقوله: «بدأوا المباراة بقوة وأطبقوا علينا. أعتقد أن أداءنا الهجومي لم يكن فعالاً. لكننا لا نبحث عن أعذار، فقد نجح الفريق المنافس في التفوّق علينا في جميع النواحي». في المقابل، أكد مدرب ميامي أن فريقه سيقوم برد فعل في المباراة الخامسة، بقوله: «ما حصل جزء من مباريات البلاي أوف، إذ ثمة الكثير من الصعود والهبوط، الكثير من المشاعر»، قبل أن يضيف: «إنها سلسلة مثيرة، ويتعين علينا أن نكون على الموعد».

> سجل جايسون تايتوم 31 نقطة في المباراة وساهم في الفوز

وحسم بوسطن الذي خاض المباراة من دون صانع العابه ماركوس سمارت، لإصابة في كاحله في المباراة الثالثة، النتيجة في الربعين الأولين، حيث تقدم (29 - 11) في الأول، بينها 12 نقطة لتايتوم، قبل أن يوسع الفارق إلى 24 نقطة في نهاية الشوط الأول (57-33)، في ظل صعوبة ميامي في اختراق دفاعات بوسطن بقيادة المتألق وليامس وآل هورفورد.

وأهدر فريق ميامي هيت 15 محاولة من أول 16 تسديدة نحو سلة بوسطن. واستمر بوسطن الساعي لإحراز لقبه الثامن عشر في الدوري الأميركي في توسيع الفارق ورفعه إلى 32 نقطة (69-37) في بداية الربع الثالث، قبل أن يقلصه ميامي إلى 23 نقطة (73-50)، لكن لفترة وجيزة فقط. ونجح بوسطن في المحافظة على تقدمه حتى نهاية المباراة، مدركاً التعادل (2 - 2) ضمن السلسلة قبل الانتقال إلى فلوريدا لخوض المباراة الخامسة.

(فرانس برس)

رولان غاروس: بداية قوية لديوكوفيتش ونادال

بدأ كل من ديوكوفيتش ونادال رحلتهما في البطولة الفرنسية بقوة سعياً لتحقيق اللقب

حقّق الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً وحامل اللقب عودة مُميزة الى بطولات الغراند سلام، في وقت استهل غريمه الإسباني، رافاييل نادال، الخامس، مشواره نحو اللقب الرابع عشر بطريقة مثالية بفوز الأول على الياباني يوشيهيتو نيشيوكا (6 - 3) و(6 - 1) و(6 - صفر)، والثاني على على الأسترالي جوردان توموسون (6 - 2) و(6 - 2) و(6 - 2) في الدور الأول من منافسات بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى في التنس. كما تنازلت التشيكية، باربورا كرايتشيكوفا، عن لقبها بخروجها من الدور نفسه أمام الفرنسية ديان باري (6 - 19 و(6 - 2) و(6 - 3).

في المباراة الأولى، تغلّب، ديوكوفيتش، (2 - صفر) في الثانية، قبل أن تسمح لمنافستها بالعودة من بعيد وخطف بطاقة التأهل إلى الدور الثاني للمرة الثانية في مسيرتها بعد 2019. وكانت كرايتشيكوفا صاحبة الـ26 سنة تخوض مباراتها الأولى المفتوحة في كانون الثاني/يناير أدراج الرياح، بعد جدل كبير إثر ترحيله من مليورن لعدم تلقيه لقاحا مضادا لفيروس كورونا، لكن وسط الأجواء الباردة والرطبة في باريس، رفع ديوكوفيتش رقمه القياسي في عدد انتصاراته في الدور الأول لرولان غاروس إلى 18 من دون أي خسارة، بفوزه على نيشيوكا (27 عاماً)، بعدما كسر إرساله 8 مرات.

وفي المباراة الثانية حسّن النجم الإسباني، رافاييل نادال الذي ربما يواجه ديوكوفيتش في ربع النهائي وفقاً لمسار القرعة، رقمه القياسي بعدد الانتصارات في رولان غاروس إلى 106 في مقابل ثلاث خسارات فقط منذ أول ظهور له في العام 2005. ولم يفز نادال بعد بلقب على الملاعب الترابية هذا الموسم، وتعثّر أداؤه بتجدد إصابة في قدمه في دورة روما في وقت سابق من مايو/أيار الحالي. وفي فئة السيدات، تنازلت اللاعبة كرايتشيكوفا عن لقبها بخسارتها أمام الفرنسية البالغة 19 سنة والـ97 عالمياً في 128 دقيقة، على الرغم من بدايتها النارية وحسمها المجموعة الأولى في 34 دقيقة ثم تقدمها (2 - صفر) في الثانية، قبل أن تسمح لمنافستها بالعودة من بعيد وخطف بطاقة التأهل إلى الدور الثاني للمرة الثانية في مسيرتها بعد 2019. وكانت كرايتشيكوفا صاحبة الـ26 سنة تخوض مباراتها الأولى منذ خروجها من ثمن نهائي دورة قطر على يد اللاتفية يلينا أوستابينكو في شهر فبراير/ شباط بسبب الإصابة والإرهاق الذهني. وتواصلت عقدة المصنفة الأولى عالمياً سابقاً اليابانية، نعومي أوساكا، في البطولة بانتهاء مشوارها عند الدور الأول بخسارتها أمام الأميركية أماندا أنيسيموفا (7 - 5) و(6 - 4). وبعد عام على انسحابها من مباراتها في الدور الثاني للبطولة الفرنسية على خلفية رفضها التحدث الى وسائل الإعلام، انتهى مشوار اليابانية عند الحاجز الأول في رولان غاروس التي باتت تشكل عقدة لبطلة أستراليا 2019 و2021 وفلاشينغ ميدوز 2018 و2020، إذ لم يسبق لها أن ذهبت أبعد من الدور الثالث في أي من مشاركاتها الست (بينها العام الماضي). ولا يبدو أن التحضيرات التي أجرتها اليابانية المصنفة حالياً في المركز 38 عالمياً، على الملاعب الترابية في مايوركا الإسبانية أعطت ثمارها، فانتهى مشوارها في دورة مدريد عند الدور الثاني على يد الإسبانية سارا سوريبيس، ثم أعلنت بعدها انسحابها من دورة روما لمعاناتها من التهاب في وتر أخيل أثر على أدائها الإثنين في مواجهة أنيسيموفا حسب ما أظهرت خلال اللقاء الذي حسمته الأخيرة في ساعة و30 دقيقة. وقدمت أوساكا أداءً سيئاً، إذ ارتكبت ثمانية أخطاء مزدوجة على إرسالها و29 خطأ مباشراً. وباتت أوساكا التي غابت طويلاً عن الملاعب بسبب مشاكلها النفسية ومعاناتها مع الضغط الإعلامي، الضحية الرابعة الكبيرة في اليومين الأولين من البطولة الفرنسية، بعدما سبقتها التونسية، أنس جابر، المصنفة السادسة والإسبانية غاربيني موغوروزا العاشرة وبطلة 2016 بخروجهما الأحد من الدور الأول أيضاً.

(فرانس برس)

ديوكوفيتش يبدأ رحلته في البطولة بقوة (Getty)

تقرير

يعلم المدرب البرتغالي المخضرم، جوزيه مورينيو، أهمية حصول ناديه روما على لقب دوري المؤتمر الأوروبي، حتى يرسم الابتسامة على وجوه جماهير الفريق، التي عانت من النتائج السلبية بـ«الكالتشيو»، لكن المهمة لن تكون سهلة في ظل تألق فينورد روتردام بالمسابقة القارية

نهائي دوري المؤتمر الأوروبي

فتيحة خطيب

تتجه أنظار الجماهير الرياضية، الأربعاء، إلى ملعب «كومبيتاري» في العاصمة الألبانية تيرانا، من أجل متابعة المواجهة النهائية في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، التي ستجمع بين نادي روما الإيطالي وخصمه العنيد فينورد روتردام الهولندي، اللذين يطمحان في الوصول إلى دور المجموعات في «اليوروباليغ» لموسم 2023/2022، في حال الظفر باللقب القاري. واستطاع نادي روما تحت قيادة المدرب البرتغالي المخضرم، جوزيه مورينيو، الوصول إلى المواجهة النهائية في دوري المؤتمر الأوروبي، بعدما تمكن من الانتصار على منافسه ليستر سيتي الإنكليزي في مجموع مواجهتي نصف النهائي (2-1)، في حين بلغ فينورد روتردام المباراة النهائية من المسابقة القارية، عقب إخراجه أولمبيك مرسيليا الفرنسي بمجموع المواجهتين (3-2).

وبعد الوصول إلى نهائي دوري المؤتمر الأوروبي، وجه المدرب البرتغالي، جوزيه مورينيو، رسالة مباشرة إلى جميع نجوم نادي روما طالبهما فيها، بضرورة الحصول على اللقب القاري، بقوله لوسائل الإعلام: «هذا إنجازنا الأعظم بفضل الإحساس الموحد بيننا وبين الجماهير. لقد أهدرنا عدة نقاط في الدوري الإيطالي من أجل تحقيق ذلك، والآن نحن في النهائي ونريد الفوز باللقب»، وتابع «الأمر لم يختلف دائما بالنسبة لي عندما أترقب مباراة نهائية، على الرغم من اختلاف تاريخ ومكانة البطولة تلك المرة، لكن دوري المؤتمر بمثل البطولة الأهم بالنسبة لي في مسيرتي». وأضاف «لقد لعبت بالفعل في البطولات الأخرى ولكن تلك لم العب بها يتاتا. لذلك أود التتويج بها وأفكر في الرحلة التي قمنا بها في أوروبا سنصل إلى المباراة رقم 15». وأصبح جوزيه مورينيو أول مدرب يبلغ نهائي بطولات دوري الأبطال، الدوري الأوروبي ودوري المؤتمر مع 4 أندية مختلفة، ما جعله يدخل تاريخ المدراء الفنيين في عالم الساحرة المستديرة. وسبق للمدرب البرتغالي قيادة بورتو للتأهل إلى نهائي مسابقتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد (الاسم القديم للدوري الأوروبي)، قبل أن يصل بإنتر ميلان إلى نهائي «التشامبيونزليغ»، فيما قاد مانشستر يونايتد لبلوغ نهائي «اليوروباليغ». بداية مورينيو مع روما كانت جيدة، بعدما استطاع تحقيق 6 انتصارات متتالية في جميع المسابقات، بينها 3 في التصفيات الأوروبية، ومثلها في الدوري الإيطالي، لكن الخسارة الأولى جاءت في اللقاء السابع للمدير الفني مع «الذئاب»، خارج أرضه أمام هيلاس فيرونا (3-2)، وفي الـ(21) من شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حل روما ضيفاً على نظيره بودو غليمت النرويجي في مجموعات بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، ليحقق الفريق المغمور المفاجأة الكبرى، بعدما انتصر بنتيجة عريضة بستة أهداف مقابل هدف على روما، ما جعل وسائل الإعلام العالمية حينها، تقول إن تاريخ المدرب مورينيو تلطخ بـ«العار»، بسبب تلك النتيجة المذلة.

> ضمن فينورد التواجد في «اليوروباليغ» بالموسم القادم

وزاد من معاناة مورينيو مع ناديه روما، عدم تمكن «جيالوروسي»، من الانتصار على الجار اللدود لاتسيو في لقاء الإياب (1-0)، بعد تعادلهما في ديربي العاصمة ذهاباً بنتيجة سلبية، ثم سقوطه على يد ميلان ذهاباً وإياباً، والهزيمة على يد يوفنتوس أيضاً ذهاباً وإياباً، ومثلها مع إنتر ميلان في الدوري الإيطالي، الأمر الذي جعل «الذئاب» يفشلون في بلوغ دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. لكن جماهير روما تتمسك بحلم تمكن رجال المدرب مورينيو من تحقيق لقب دوري المؤتمر الأوروبي، لنسيان ما حدث في «الكالتشيو».

بدوره، لا يختلف حال نادي فينورد روتردام كثيراً عن روما، بعدما عانى بشكل كبير للغاية في الدوري الهولندي، وأضاع فرصة الحصول على بطاقة التأهل إلى أبطال أوروبا، عقب حلوله في المركز الثالث، لكنه ضمن التواجد في كلتا الحالتين بـ«اليوروباليغ»، في حال خسارته المواجهة النهائية من كتيبة المدرب جوزيه مورينيو. وحقق فينورد روتردام نتائج جيدة في رحلة بلوغه لنهائي دوري المؤتمر الأوروبي، بعدما تصدر المجموعة الخامسة، برصيد 14 نقطة، عقب تحقيقه 6 انتصارات، وتعادلين، فيما لم يتذوق الفريق الهولندي طعم الخسارة نهائياً. وفي دور الـ(16)، حقق فينورد نتيجة عرضية في مواجهتي الذهاب والإياب أمام بارتيزان بلغراد الصربي (8-3)، لكنه عانى في ربع النهائي، بعدما خطف فوزاً ثميناً في مجموع المباراتين ضد سلافيا براغ التشيكي (6-4)، ليصل لنصف النهائي، الذي أخرج فيها أولمبيك مرسيليا الفرنسي بمجموع المواجهتين (3-2). ويدين نادي فينورد وصوله إلى نهائي دوري المؤتمر الأوروبي، إلى مهاجمه النيجيري، سيريل ديسرس، الذي استطاع تسجيل 10 أهداف، جعلته يتربع على عرش هدّافي المسابقة القارية. ووصل سيريل ديسرس إلى نادي فينورد في عام 2021، واستطاع خطف مكانه الأساسي في التشكيلة، بفضل المهارة الفنية الكبيرة التي يتمتع بها، بالإضافة إلى قدرته على إنهاء الهجمات بشكل جيد، ما جعل محط أنظار عدد من الأندية الأوروبية، خاصة أنه يبلغ من العمر 27 عاماً. ويمتلك فينورد روتردام تاريخاً في البطولات القارية، بعدما استطاع نيل دوري الأبطال في عام 1970 على حساب سيلتك الاسكتلندي، وتوج بلقبين في الدوري الأوروبي بمسماه القديم في عامي 1973 و1974، وحقق لقب الأبطال مرة أخرى في موسم 2002/2001، بعدما حسم المواجهة النهائية ضد بوروسيا دورتموند الألماني. ويلتقي فينورد روتردام ضد روما للمرة الثالثة في القمة الإيطالية الهولندي، إذ سبق لهما اللعب ضد بعضهما في الدوري الأوروبي بدور الـ32 في موسم 2015/2014، حيث انتصر روما في مباراة الإياب (2-1)، بعدما تعادلا بهدف لمثله ذهاباً.

عانى روما في رحلة بلوغ نهائي المسابقة القارية (ماتيو كيميلي/ Getty)

تامي أبراهام وتحدٍّ جديد

يدخل النجم الإنكليزي الشاب، تامي أبراهام، مهاجم نادي روما، في تحدّ جديد ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي، بعدما استطاع تسجيل 9 أهداف في المسابقة القارية، ويطمح إلى إحراز المزيد في النهائي ضد فينورد روتردام الهولندي. ويُعدّ تامي إبراهام أحد أبرز نجوم كتيبة المدرب مورينيو، بعدما سجل 17 هدفاً في «الكالتشيو»، بالإضافة إلى مساهمة صاحب الـ24 سنة على في وصول فريق الذئاب إلى نهائي المسابقة القارية.

وجه رياضي

مارتن باكولي

أحب باكولي رياضة «الفن النبيل»، بعدما تلقى تدريباته على يد والده الملاكم السابق، وكذلك شقيقه، وهما اللذان صقلا موهبته

زهير ورد

أصبح الكونغولي، مارتن باكولي، نجم الملاكمة في الأيام الماضية، حديث وسائل الإعلام العالمية، بعد تألقه في النزال الذي جمعه بالفرنسي توني يوكا، حيث ألحق به أول هزيمة في مسيرته الاحترافية بعد 11 نزالاً متتالياً. وكانت مشاهد الفرنسي، وهو ملقىً أرضاً بتأثير قوة لكمات منافسه الكونغولي صادمة وعكست قوة باكولي، الذي نجح في إعلان نفسه بقوة في منافسات المحترفين، في انتظار ما سيحققه من نجاحات في النزالات القادمة، لكن الفوز على البطل الأولمبي الفرنسي يثبت أنّه سيكون قادراً على أن يحقق مكاسب أفضل. ونشأ صاحب الـ(28 عاماً)، في بيئة محبة لرياضة الملاكمة، بما أن والده كان ملاكماً، وكذلك شقيقه الأكبر، وعشقه لهذه الرياضة جعله ينجح في تحقيق أحلام عائلته في ميدان الاحتراف. ويؤكد موقع «تي في 5» الفرنسي أن باكولي الذي ولد في منطقة وسط الكونغو الديمقراطية، قد كان مهووساً بالملاكمة، في محاولة السير على خطى شقيقه الذي كان محترفاً، واعترف بأن شقيقه هو الذي دفعه إلى هذا الطريق وسانده كثيراً، ونجاحاته ألهمته من أجل دخول عالم الملاكمة، غير أنّه واجه صعوبات أكبر باعتبار صعوبة التوفيق بين الملاكمة وتأمين ما يضمن به قوته اليومي، وقد عمل بائعاً لبطاقات الشحن، وعمل سائقاً في بعض الفترات في بداية انتشار الدراجات التي تعتمد تاكسي في بلاده، قبل أن يحترف الملاكمة بدعم من شقيقه الذي نصحه بذلك، بعد أن فشل في العثور على مهنة تناسبه. وفي عام 2014، عندما كان عمره 21 عاماً، أصبح ملاكماً محترفاً، لكن بعيداً عن موطنه، حيث انتقل للإقامة في اسكتلندا، واختار العيش في ضيعة فلاحية، تساعده على التدرب بشكل متواصل. وخلال وجوده في اسكتلندا، أتيحت له فرصة التدرب مع نجوم الملاكمة في العالم مثل تايسون فيوري، الذي كان يستعين به للتحضير للنزالات التي يخوضها، وهو ما يفسر أن البريطاني أعلن دعمه ومساندته للملاكم الكونغولي، قبل النزال الشهير ضد الفرنسي يوكا. ومنذ أن اقتحم عالم الاحتراف، خاض الملاكم باكولي 19 نزالاً حقق خلالها 18 انتصاراً، وهو رقم يكشف مهاراته الكبيرة، ذلك أن شخصيته القوية ساعدته على تجاوز المحن والصعوبات، ولا سيما عندما استقبلته الجماهير الفرنسية بصافرات الاستهجان قبل النزال الأخير، لكنّه لم يكن مهتماً، وكسب المواجهة بفضل ضرباته القوية التي سددها للبطل الأولمبي السابق، ليتقدم في ترتيب أفضل الملاكمين إلى المركز الـ 11 بفضل الانتصار الأخير.

صورة في خبر

تشافي يؤكد حاجة إعادة بناء فريقه

أكّد مدرب فريق برشلونة الإسباني، تشافي هرنانديز، أن فريقه في حاجة إلى إعادة بناء، بعد موسم مضطرب، وقال تشافي في مؤتمر صحافي في سيدني «يتعين علينا تطوير أدائنا بشكل كبير الموسم المقبل، تطورنا كثيراً منذ نوفمبر/تشرين الثاني. أعتقد أننا على الطريق الصحيح، يتعين علينا أن نشعر بالإيجابية. لكن الموسم المقبل يجب أن نكون أكثر تنافسية والمنافسة في دوري أبطال أوروبا، لأنه لا يمكن أن نخوض موسماً آخراً من دون التتويج بالألقاب. لدينا الخطة لهذا الأمر». في وقت رفض المدرب تأكيد صفقة انتقال، روبرت ليفاندوفسكي.

على هامش الحدث

تين هاغ خلال تقديمه كمدرب لمانشستر يونايتد: قدومي إلى هنا ليس مخاطرة

قدم مانشستر يونايتد الإنكليزي مدربه الجديد الهولندي، إيريك تين هاغ، الذي اعتبر أن خطوة تدريبه للفريق الإنكليزي لا تعتبر مخاطرة. وشهد الموسم الكارثي لمانشستر يونايتد إقالة المدرب النرويجي أولي جونار سولشاير بسبب سوء النتائج، ليأتي من بعده الألماني رالف رانجنيك الذي فشل هو الآخر في تغيير النتائج، كما أن الفريق لم يحقق في النهاية الهدف الأبرز بالتأهل لدوري الأبطال في الموسم المقبل، حيث اكتفى بالمشاركة في الدوري الأوروبي. وقال تين هاغ في المؤتمر الصحافي لتقديمه أمام وسائل الإعلام: «لا أرى أن قدومي إلى هنا مخاطرة. هذا النادي يمتلك تاريخاً كبيراً، والآن سنصنع المستقبل. لدي رغبة كبيرة في بدء العمل مع هؤلاء اللاعبين. الفريق احتل المركز الثاني في البريميرليغ في الموسم الماضي، وهذا يعني أنه يمتلك قوة. أعتقد أننا إذا تحسنا وقمنا بعمل جيد، فبإمكاننا تحقيق نتائج أفضل من هذا الموسم».

فيفا وقطر يتوقعان النسخة الفضلى من المونديال

توقع كل من الاتحاد الدولي لكرة القدم ودولة قطر «النسخة الفضلى من بطولة كأس العالم» في البلد العربي في شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وذلك خلال فعاليات منتدى (دافوس) الاقتصادي العالمي. وأكد أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، في كلمته: «سيكون الحدث الرياضي الأول من نوعه بحضور جماهيري كامل بعد تفشي فيروس كورونا المدمر. سعيد للغاية بهذا التجمع العالمي، وستكون السابقة الأولى في العالم العربي، منطقتنا، التي عانت لفترات طويلة. تنظيم المونديال سيجلب الأمل لشباب المنطقة، وسيساهم في حالة من التقارب بين الثقافات المختلفة». في المقابل توقّع رئيس فيفا، السويسري جياني إنفانتينو، أن 5 مليارات شخص حول العالم سيشهدون المنافسة، وسلط الضوء على قوة الاتحاد التي تتمتع بها كرة القدم، لجمع المشجعين من ثقافات مختلفة في مسابقة وتعاون العديد من البلدان في تنظيم المسابقات، كما سيحدث في عام 2026 مع المكسيك والولايات المتحدة، وكندا، وكما حدث في عام 2002 مع كوريا الجنوبية واليابان. وأضاف إنفانتينو في حديث: «يجب أن نسلط الضوء على الإمكانات الاقتصادية التي تمتلكها في العالم بأسره، غيرت حياة العديد من الناس».

رافا بينيتيز: لن يهنأ دفاع ريال مدريد بلحظة واحدة

اعتبر رافا بينيتيز، المدرب السابق لفريق ليفربول وريال مدريد، اللذين سيلتقيان السبت المقبل في نهائي دوري أبطال أوروبا، أن كارلو أنشيلوتي أعطى الثقة والهدوء للفريق الأبيض وأن يورغن كلوب يفرض القوة. وقال بينيتيز في تصريحات لوسائل الإعلام الخاصة بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم إن «ريال مدريد فريق مدرب بشكل جيد، ويحظى بجودة عالية. منحهم أنشيلوتي الثقة والهدوء. يجب أن يحذر دفاع ليفربول من جودة بنزيمة وسرعة فينيسيوس وغريزة التهديف لدى رودريغو»، مؤكداً أن «لاعباً يمكنه تغيير مسار مباراة بموهبة فردية، وأظهر ريال مدريد ذلك من خلال طريقة وصوله إلى المباراة النهائية، عن طريق تدخلات بنزيمة في اللحظات الحاسمة». وأضاف بينيتيز في حديثه: «بنفس الطريقة، لن يهنأ دفاع ريال مدريد بلحظة واحدة. يريد كلوب أن يؤدي فريقه بقوة، ويقوم بذلك من خلال فريق تنافسي. من أجل ذلك، أنت بحاجة إلى لاعبين على مقاعد البدلاء يجعلون الأمور صعبة»، مشيراً إلى أن الحديث عن هجوم الريدز كان يتركز على محمد صلاح وساديو ماني وروبرتو فيرمينو، لكن الآن هناك لاعبون آخرون مهمون مثل ديوغو غوتا ولويس دياز. وأضاف المدرب الإسباني «ليفربول يتمتع بالجودة والقوة، وعادة ما يمتلك الكرة أكثر من منافسيه. يقوم بشن هجمات بدلاً من انتظار تنفيذ هجمة مرتدة»، مضيفاً أنه «سيكون من المثير للاهتمام أن نرى كيف يتعامل فريق مثل مدريد، المعتاد على الاستحواذ على الكرة في الدوري الإسباني، مع فريق يضغط بقوة لاستعادة الكرة».

هوامش

يشير عدد من الدراسات الحديثة، إلى مجموعة من المواد الغذائية والمشروبات، التي تلعب دوراً مهمّاً في تحسين رائحة جسم الإنسان، وكذلك طرد الروائح غير المستحبة

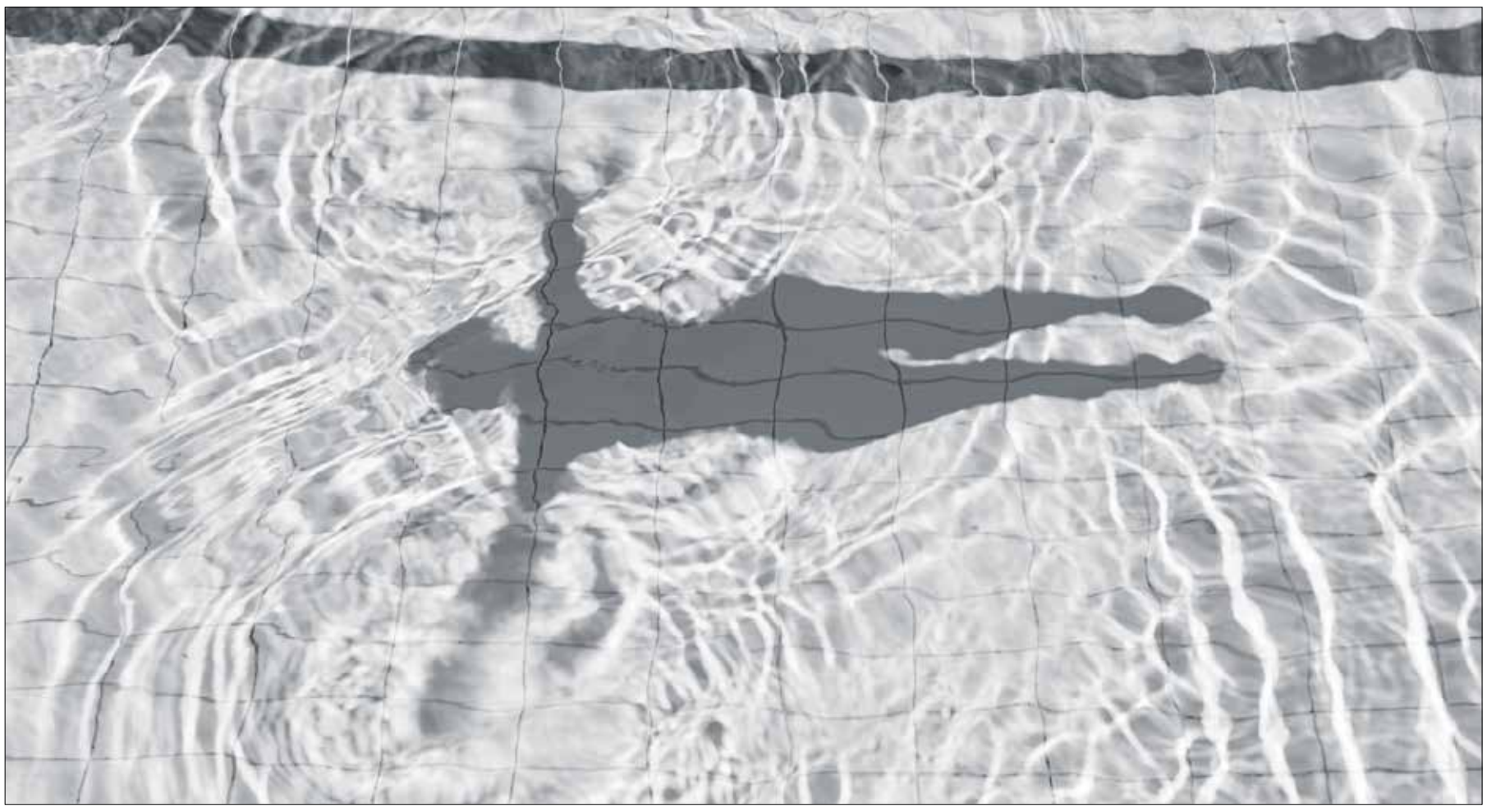

تعمل المياه على تخليص الجسم من السموم والنفايات (Getty)

رائحة الجسم

أغذية ومشروبات بقدرات تعطيرية

يارا حسين

يُعتَقد أنّ التعرق وإهمال النظافة اليومية، إلى جانب بعض المشاكل الصحية، هي ما يسبب الرائحة الكريهة. وهذا صحيح نسبياً. لكن بعض الدراسات الحديثة، وجدت أن نوعية الطعام المتناول، تؤثر أيضاً على رائحة الجسم. فما هي الأغذية والمشروبات التي تحسن رائحة الجسم؟

الماء

بينت الدراسات، أن تناول المياه بشكل كاف، يخلص الجسم من الرائحة غير المستحبة، إذ تعمل المياه على تخليص الجسم من السموم والنفايات، وغسله من الداخل، وطرد كل الروائح غير المرغوبة. فتناول من 6 إلى 9 أكواب يومياً من الماء كاف لهذه الغاية، كما أنها مفيدة في الحفاظ على وظائف الجسم الحيوية، وتساعد في عملية الهضم وتقليل الإمساك، وترطيب البشرة، وتقليل الشعور بالصداع.

الخضروات الورقية

تحتوي الخضروات ذات الأوراق الخضراء، مثل السبانخ والجرجير واللفت والسلق، على مستويات عالية من الكلوروفيل الذي يعمل كمزيل طبيعي للروائح الكريهة. يساعد تناول الخضر الورقية على الحفاظ على مستويات متوازنة من درجة الحموضة (pH) داخل الجسم، ويقلل من مستويات القلوية، ما يساعد بدوره على منع جفاف الفم، الذي يسبب رائحة الفم الكريهة.

الحمضيات

تساهم الأحماض الموجودة في الحمضيات على التخلص من السموم التي تسبب الرائحة غير المستحبة للجسم، وتمنحه رائحة منعشة. الحمضيات، مثل البرتقال والليمون والغريب فروت، من الفواكه الغنية بالألياف، التي تساعد في الحفاظ على صحة الجهاز الهضمي، كما أنها غنية بفيتامين سي، الذي يعمل كمضاد أكسدة يقوي الجهاز المناعي، ويحمي الجسم من الإصابة بالأمراض.

الزبادي

يعد الزبادي من الأطعمة المغذية لغناه بالبروتين والكالسيوم وفيتامين د، كما أنه من الأغذية الخفيفة سريعة الهضم، والتي لا تترك بعد هضمها بقايا أو تعفن. ويحتوي الزبادي أيضاً على البكتيريا النافعة، التي تفيد الجهاز الهضمي وتساهم في القضاء على الجراثيم والبكتيريا، وتخليص الجسم من السموم والنفايات التي تتسبب برائحة الجسم السيئة.

القرفة

يساعد تناول كوب من القرفة على جعل رائحة الجسم عطرة وجميلة، كما يمكن تناولها من خلال إضافتها لبعض أصناف الطعام؛ فهي من الأعشاب التي تخلص الفم من الروائح الكريهة، خاصة بعد تناول البصل أو الثوم. والقرفة من الأعشاب الطبيعية، التي لها العديد من الفوائد الصحية، منها ضبط مستوى سكر الدم وخفض الوزن. ولها فوائد تخص النساء؛ إذ إنها تقلل من اضطرابات الدورة الشهرية، وتساعد على تنظيف الرحم، وتحسين رائحة إفرازات المهبل.

الشاي الأخضر

يحتوي الشاي الأخضر على مضادات الأكسدة (البوليفينول) التي تحارب نمو البكتيريا، وتساعد في تقليل مركبات الكبريت التي تسبب رائحة النفس الكريهة، وبالتالي تحافظ على رائحة أنفاس منعشة. ويمكن تناول الشاي الأخضر كمشروب، أو مستخلصات الشاي الأخضر كمكمل غذائي، يحارب بكتيريا الفم، ويقضي على الرائحة الكريهة. كما تساعد أحماض التانيك الموجودة في الشاي الأخضر والأسود، في الحفاظ على الأقدام جافة، فنقع القدمين بالشاي الأخضر مرة واحدة يومياً، يساعد على منع تعرقهما وحل مشكلة رائحة القدم.

المشروبات العشبية

شاي الأعشاب، خصوصاً النعناع والزعتر البري والقرنفل والزنجبيل واليانسون والبابونج والهيل، فعال في تحسين رائحة الجسم وإزالة الروائح الكريهة. وتحتوي جميع هذه الأعشاب على مضادات الأكسدة، ومواد طبيعية تساعد الجسم على طرد السموم والنفايات المتراكمة، والتي تساهم في انبعاث رائحة الجسم غير المرغوبة. وتمكن إضافة هذه الأعشاب إلى بعض الأطعمة، أو تناول منقوعها مثل الشاي، كما تمكن إضافتها إلى مشروبات، أخرى كالشاي الأسود والأخضر والمتة.

ماء الورد

يمكن استخدام ماء الورد لتحسين رائحة الجسم، فإضافة قطرات من ماء الورد إلى زجاجة من الماء وتناولها طوال اليوم تساهم في تحسين رائحة الجسم وتنقية البشرة والتخلص من فضلات الجسم. كما أنّ تناول كوب من ماء الورد مع النعناع وعصير الليمون يزيد من الروائح المستحبة والمنعشة للجسم.

باختصار

يحتوي الشاي الأخضر على مضادات الأكسدة (البوليفينول) التي تحارب نمو البكتيريا، وتساعد في تقليل مركبات الكبريت التي تسبب رائحة النفس الكريهة

■■■

يساعد تناول كوب من القرفة على جعل رائحة الجسم عطرة وجميلة، كما يمكن تناولها من خلال إضافتها لبعض أصناف الطعام

■■■

تحتوي الخضروات ذات الأوراق الخضراء، مثل السبانخ والجرجير واللفت والسلق، على مستويات عالية من الكلوروفيل الذي يعمل كمزيل طبيعي للروائح الكريهة

وأخيراً

سكّر... والله الدنيا سكّر

سما حسن

لا يُعقل أن يموت من غنّى أغنيةً ردّدها الكبير والصغير «سُكّر.. والله الدنيا سُكّر» وحيدا في غرفة فندق. ستشعر بتفاهة الحياة، أو أنها كذبة حين تقرأ خبر موته هذا، فهو قد خرج ليغنّي هذه الأغنية قبل نصف قرن، لكي تكون من أسباب شهرته، وكذلك لكي يردّدها الصغار والكبار في كل مناسبة، فكلماتها تبعث على الأمل، وفيها دعوة إلى ترك اليأس، وكذلك دعوة إلى أن تعيش يومك، ولا تفكّر بالقادم، ولا الماضي. ورغم ذلك، فصاحب هذه الأغنية الذي لم يتوقف عن إيجاد مناسبةٍ لكي يغنيها قد رحل تاركا خلفه ما خطّطه للمستقبل من رقم هاتف ومبلغ مالي مناسب، للتواصل مع مسؤول إجراءات دفنه.

رحل الفنان الشامل، سمير صبري، قبل أيام. وقد سادت حالة حزن في الوسط الفني لرحيل ملك البهجة، وخرج زملاؤه من أهل الفن كما اعتادوا لرثائه، ولتأكيد أنهم كانوا بقربه، وعلى اتصال به كالعادة، والكذب بائن في حديثهم وادّعاءاتهم. وكما يحدث في كل حالة رحيل في الوسط الفني، يُكشف تدني مستواه يوما بعد يوم، فهناك شجارٌ حامٍ في أثناء الاستعداد لتشييع الفقيد بين عدد من الممثّلات، وقد كان هذا الشجار سببا لنشر غسيل قذر أمام الجمهور تبنّته ممثلة لم تحقق شهرة (غادة إبراهيم) تجاه ممثلتين مثيرتين للجدل بتصريحاتهما وأفعالهما، إلهام شاهين وبوسي شلبي، مع الإشارة إلى صلة قرابة بينهما. ومن قصصٍ جرى تداولها أن سمير صيري كان يعيش وحيدا في أيامه الأخيرة، وقد أصرّ على البقاء في غرفةٍ في فندق، لكي لا يموت وحيدا، وهذا الإحساس أو الخوف وحده كفيلٌ بأن يقضي على حلاوة الحياة التي تغنّى بها، وطالما أغرانا بمحبّتها ذلك الرشيق الأنيق في كل مناسبة.

غنّى سمير صبري للحياة، ودعا إلى حبّها رغم آلامها، وقد تألم كثيرا فيها. وخلال عمره المديد (86 عاما) عانى من المرض والوحدة، ولم يكن أحدٌ يخيل له أن هذا الفنان الشامل من الممكن أن ينتهي هذه النهاية، وأنت قد فتحت عينيك على الدنيا الحلوة التي أكّد على وصفها، ورأيته يتقافز بين الحسناوات، ويغنّي بخفّة محبّبةٍ بصوته الدافئ. ولذلك، عليك ألّا تركن أبدا إلى ما تراه من مظاهر حولك، ولا تتوقع أن كل هؤلاء المشاهير والأثرياء والمطلين على وسائل الإعلام بوجوه ضاحكة متفائلة، يرفلون في السعادة الحقيقية فعلا. في الجنائز ومراسم التشييع، تخرج القصص الجانبية العشوائية التي تكشف عن خبايا قلوب وأسرارها، مثل اتهام الممثلة النصف مشهورة، غادة إبراهيم، المذيعة بوسي شلبي بأنها قد أوقعت الساحر محمود عبد العزيز في شباكها، وتزوّجته ردحا بسبب لجوئها إلى السحر. وبالمناسبة، راجت قصص كثيرة عن تعاطي أهل الفن والمشاهير مع السحرة والدجالين، واتخاذ السحر وأعماله وسيلة للانتقام من بعضهم وصيد الأزواج من الأخريات.

> في الجنائز ومراسم التشييع، تخرج القصص الجانبية العشوائية التي تكشف عن خبايا قلوب وأسرارها

وفي الجنائز ومراسم التشييع، تخرُج صور الوفاء، وقد رأينا خلال مراسم تشييع من أوهمنا أن الدنيا حلوة مثل السكر من يتوكأ على عكّاز السنين، ويصرّ على ملاحقة موكب التشييع، وهو السيناريست والمنتج، فاروق صبري، وليس ببعيد الوفاء والحب الحقيقيان والصادقان في مراسم تشييع شهيدة الواجب الصحافي والإنساني، شيرين أبو عاقلة. وقد أظهرت جنازتها حبّ زملائها لها وحب بعضهم بعضاً، وحرصهم على البقاء على قلب رجل واحد، من أجل مصلحة العمل الصحافي، ومن ثم مصلحة الوطن. وعلى عكس ما ظهر من خلافات وتراشق واتهامات، في أثناء مراسم تشييع ممثلٍ قضى جل عمره في وسطٍ ندر فيه الوفاء والحب. في حادثة وفاة الممثل والمذيع، سمير صبري، عبرٌ كثيرة، كما ذكرت، ولكنك يجب أن تتوقف قليلا أمام الدرس الأكبر في الحياة الدنيا التي أخطأ كثيرا سمير صبري في وصفها، ولأنه قد أخطأ فهو لم يترك وريثا من صلبه يسير في جنازته، ولا حبا حقيقيا يشيعه.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**